

صر: انتهت أزمة الحجاب.. وبدأت معركة الختان بمؤتمر لمنظمة ألمانية

المجتمع في بيت أم الفدائيات

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فاطمة النجار

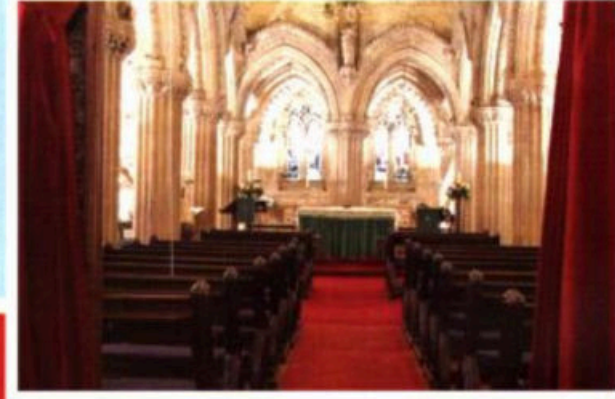
العائلة تتحدث عن الساعات
الأخيرة قبل الاستشهاد

المجتمع

(ISSUE No. 1729) 2 - 8 December 2006 (Yes

1729) 11-17 ذو القعدة 1427 هـ / 2-8 ديسمبر 2006 م (السنة 37)

جرائم الشذوذ الجنسي
تحت أستار الكنائس!!



عراق: المجزرة الكبرى.. مازالت مستمرة

لشي يحاكم

لقاتل؟!!

صائيات وبيانات

ليدة عن مجلة السنة

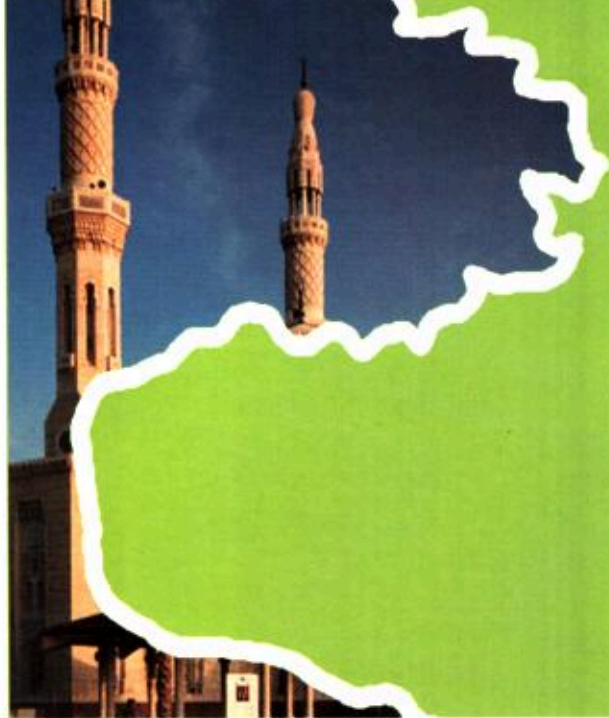


5000 فلس. السعودية 5 ريالات. البحرين 600 فلس. قطر 6 ريالات. الإمارات 6 دراهم. سلطنة عمان 700 بيسة. الأردن دينار. لبنان 1000

USA - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



الامانة العامة للأوقاف



تتركاء في النهبة

الصحة .. التعليم .. الثقافة .. الأسرة .. طلاب العلم .. الفئات الخاصة
المساجد .. القرآن الكريم .. السنة النبوية .. الاغاثه .. الاطعام
الكسوة .. الأضاحي .. تسبيل المياه .. التكافل .. الفقراء

كن شريكاً معنا في تنمية المجتمع

www.awqaf.org Tel.: 804777



المجتمع

حملة المسلمين الأولى في أنحاء العالم



قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

Name : _____ الاسم،

_____ الجنسية،

Address: _____ العنوان،

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلافكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٢٩ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

المجلة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الإصلاح. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٣٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نظرت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موفعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مديونة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً

المراسلات بأسرئيس التحرير. والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مليار طفل يعانون
نقص التغذية:
حاجة أطفال
العالم إلى
الإسلام.....

٣٠



صحيفة «ديلي تليجراف» تكشف:

١١ تفاصيل مروعة لتعذيب الشيشان في جروزني؟.....

انتصرت لدينها

١٢ طالبة سعودية دمرت ٣٠ مقعداً دنماركياً مسيئاً للإسلام.....

ألمانيا...

١٤ ترايد عدد المساجد وتناقص عدد الكنائس.....

العراق: المجزرة الكبرى
ما زالت مستمرة

١٦ من يحاكم القاتل؟....

استشهادية من طراز فريد
أم الفدائيات فاطمة

٢٥ النجار ٧٢ عاماً....



المستشار العقيل يكتب عن:
المجاهد اللواء صلاح

٤٠ شادي.....

مصر: انتهت أزمة
«الحجاب» وبدأت

٢٤ معركة «الختان»....



الاشتراكات

لأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ف: ٤٨٤١٠٤٥
السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر، مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢٢١٨٠٠

الانتخابات البحرينية والموريتانية.. مؤشرات مهمة

شهد الأسبوع الماضي انتخابات برلمانية مهمة في كل من مملكة البحرين وجمهورية موريتانيا، وترجع أهميتها إلى الأجواء السياسية التي أجريت فيها، وإلى النتائج التي تمخضت عنها، وهو أمر جدير بالتوقف والتأمل. فقد سارت العملية الانتخابية في كلا القطرين العربيين - ترشيحاً وتصويتاً ودعاية وإعلاناً للنتائج - بطريقة ديمقراطية حرة، وبشفافية وهدوء لاهتين لكل المراقبين، وسط أجواء حرة لكل المتنافسين، باستثناء بعض الشواذب التي لم تؤثر على سيرها واللافت في هذه الانتخابات أن كل التيارات السياسية - وهي القلب منها التيار الإسلامي - حظيت بحقها في الترشح والانتخاب، دون منع أو مطاردة أو تشويه، كما شاهدنا ونشاهد في العديد من البلدان الأخرى.

واللافت أكثر أن الإسلاميين حققوا نتائج كبيرة في هذه الانتخابات، وضعتهم في المقدمة، ففي البحرين حاز الإسلاميون سنة وشيعية ٢٦ مقعداً من أصل ٤٠ مقعداً، وفي موريتانيا تبوأ الإسلاميون والإصلاحيون مراكز طيبة عن غيرهم من التيارات الأخرى القريبة من السلطة الجديدة أو القديمة، وتم اعتماد النتائج دون تزوير أو عنف وبلطجة.

ونحن أمام ذلك الحدث نتوقف لنؤكد ما يلي:

أولاً: إن إتمام هذه الانتخابات بهذه الصورة الجيدة يحسب للدولة ويوضع في رصيد إنجازاتها، فكما أن الدول التي يمارس نظامها البلطجة والعنف والكتبت والتزوير للانتخابات، توصم بالفضل وتعرض سمعتها للتشويه، وصورتها أمام العالم للاهتزاز، فإن الدول التي تفعل عكس ذلك تفرض على الآخرين احترامها، وترفع رصيدها من الثقة لدى مواطنيها ولدى الرأي العام، وتتبوأ موقعاً محترماً بين دول العالم.

ثانياً: إن إجراء الانتخابات، أي انتخابات وعلى أي مستوى، خاصة البرلمانية، بحيادية ونزاهة وشفافية، يمثل حجر الزاوية في بناء الثقة بين الشعوب وحكوماتها، كما أنها تولد حالة من الانتماء النموذجي لدى المواطنين لأوطانهم، إذ يشعرهم أنهم شركاء في الحكم وصناعة القرار، ورسم صورة الحاضر والمستقبل. ولم لا والانتخابات تمثل المفترزة الحقيقية لنظام الحكم الذي يرضيه الشعب، وهي البوصلة التي تحدد توجه الشعب ورغبته والتي ينبغي على أي حكومة العمل على تحقيقها؟ ومن هنا فإن درجة نزاهة الانتخابات وشفافيتها هي المقياس الحقيقي لدرجة الثقة والانتماء من قبل الشعوب في حكوماتها.

ثالثاً: إن عدل النظام مع الشعب، وحراسته للحقوق الشرعية والمدنية، وفتح المجال للجميع لممارسة حقوقهم في التعبير والانتخاب، بولد حالة من الهدوء، ويقطع الطريق على أي مظاهر للاحتقان، ويصنع أجواء من الونام الاجتماعي والتناغم بين الحاكم والمحكوم، الأمر الذي يسد منافذ الفتن والشد والجذب والاضطراب داخل الوطن، والمجتمعات الهادئة التي تتمتع بالونام والحريات هي مجتمعات منتجة وتنطلق نحو المستقبل بثبات وقوة.

ولم يعرف في التاريخ أن دولة سادها الظلم والكتبت، وهضم الحقوق، وانتهاك الحريات وتزوير الانتخابات، والانتقاص في الحقوق السياسية، ثم حققت تلك الدولة أي خطوات إلى الأمام، وإنما تتراجع دائماً إلى الخلف بل تهوي إلى الحضيض. ومن يتفحص مجريات الأحداث في العالم، ويتوقف أمام الأنظمة الدكتاتورية وما آلت إليه، تتجلى أمامه تلك الحقيقة. فهل تتدارك الأنظمة الدكتاتورية القمعية أمرها، وتعود عودة صادقة إلى الله سبحانه وتعالى، وتكف عن ظلم العباد وكتبت الحريات؟ وهل أن الأوان لتلك الأنظمة لتوقف أن ممارسة التيار الإسلامي لحقوقه السياسية المشروعة، وهوزه في الانتخابات لا يصب إلا في مصلحة أمن الوطن واستقراره، وليس العكس كما يصور المرجسون؟ ألا يتعظون مما جرى في البحرين وموريتانيا، وغيرها وغيرها؟

إن رياح الحرية تهب قوية.. فهل يستثمرها الطغاة في مصلحة شعوبهم، قبل أن تتحول إلى عواصف عاتية لا تبقى ولا تذر؟

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)﴾

(النساء).



نقيباً على مقال
.. عمارة:

فل تراجع طه حسين
عن أفكاره وآرائه

حقاً؟..... ٢٨

دراسة لـ د. عجيل النشمي:

لربما.. آفة اقتصادية مدمرة..

من اقرب منها هلك..... ٥٠



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٧٦٢

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب ومصاحف وملابس

لقد تزوجت برجل فقير ولنا ثلاثة أولاد وهم في الدراسة، وليس لدي عمل، ولذلك نريد من أهل الخير من يساعدنا بمد يد العون بما عندهم من المصاحف والكتب والملابس للأولاد. ■

حليمة السعدية الحسن

P.O. BOX AO 252

ABOABO - KUMASI - GHANA W/A

مدرسة انوار الإسلامية في غانا تطلب المجتمع

يطيب لإدارة مدرسة نور الأمين الإسلامية أن ترسل إليكم هذا الخطاب تقديراً لدور مجلتكم الغراء في خدمة الإسلام ونشر العلوم والثقافة الإسلامية في العالم. متمنين لكم ولمجلة مزيداً من العطاء ومستقبلاً علمياً زاخراً.

هذا، ونعلمكم بأننا قد قرأنا بعض الأعداد من المجلة، وسررنا بها كثيراً لما فيها من معلومات قيمة تقيد الشباب المسلم في أمور دينه. وعليه، نكون شاكرين لو تقومون بإدراج اسم مدرسة نور الأمين في قائمة الذين ترسلون لهم المجلة مطلع كل أسبوع. ■

الشيخ عبد الرحمن كلوسي -
المدير العام

ص.ب ٢٢٥٧ كوماسي - غانا

صرخة مدوية من تونس

وصلتنا هذه الصرخة المؤلمة من تونس، في رسالة من إحدى الطالبات المحجبات، ننشرها كما هي ويبقى الرد على ما جاء فيها عند السلطات التونسية..

«إني والله وأخواتي في تونس في بلاء عظيم.. ونسأل الله الصبر والثبات...»

نحن نمنع من الدخول إلى الكليات.. ما إن تضع أخت محجبة قدمها على عتبة الباب.. حتى يهبوا

نحوها ويصرخوا في وجهها: انزعي الحجاب أو لا تدخلي! أو يقولون، لعنهم الله: أريني شعرك ورقبتك وادخلي!

في الحقيقة قد يتيسر لنا أحياناً أن نتسلل.. ولكن إذا ضُبطت، إحدانا داخل الكلية مرتدية الحجاب، فإنهم

يجبرونها على توقيع التزام.. فإذا أعادت الكرة.. طُردت من الجامعة! هذا حالنا..

أما في المدارس والمعاهد.. فلا مجال للتسلل أو حتى المحاولة.. والكثير من الأخوات تركن الدراسة ووقعن في مشاكل مع عائلاتهن.. الآن.. وبعد ما قائلته الجزيرة.. وبعد ما نقلته من حقائق عن تونس.. أصبحوا يلاحقوننا حتى في المساجد.. في رمضان.. كان عدد النساء في المسجد كبيراً.. فجاء أعوان الشرطة وانتصبوا أمام المسجد.. وانطلقوا في القبض على المحجبات.. حتى صار المسجد لا يوجد فيه سوى صف أو صفين!

لا أدري..

ماذا أقول لكم صدقاً.. إنني كرهت الخروج من البيت!

لقد سمحوا لنا مؤخراً بارتداء «المحرمة التونسية»..

ولكن وجودها كعدمها.. فهي تغطي الرأس ثم تربط على العنق بحيث لا تغطي الصدر والكتفين.. وصار هذا - للأسف - محتماً علينا ارتدائه أينما ذهبنا.. فأعوان الشرطة ربما أكثر من المواطنين هنا.. وهم منتشرون

في كل مكان.. يتقاضون الأجور فقط للإسماك بالمحجبات!

حتى الرجال لم يسلّموا.. فالقميم ممنوع، واللحية ممنوعة!

وإذا لاحظوا أن أحدهم مواظب على الصلاة في المسجد، وخاصة صلاة الصبح دعوه للتحقيق.. ويصبح مراقباً!

لا للحجاب.. لا للعباءة.. لا للون الأسود لا للقميص.. لا للحلّة.. لا للإسلام!

وطبعاً إذا من كل هذا.. فيمنع أيضاً أي تجمع حلقات لتحفيظ تدارس القرآن العلم الشرعي!

يحكي لنا ف بلادنا أن ثلاث إخوة.. كان يتدارسون كتاب «رياض الصالحين» فألقي القبض عليهم.. وحك عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج

عليهم بالسج



سندريلا

مشهدان مؤلمان

المشهد الذي يزيدني المأ... أن أرى الصهاينة المتغطرسين وهم تلون إخواننا في فلسطين، ولا يرحمون صغيراً ولا كبيراً لا رجلاً ولا رأة، والمسلمون لا يحركون ساكناً وكأننا فقدنا المشاعر نحو إخواننا، تاجر بعض حكامنا بقضيتهم زمناً طويلاً إلا من رحم الله، سببنا نرى مذبحه إثر مذبحه، ومأساة عقب أخرى، وللأسف نرى بني جلدتنا من يحمل حماساً مسؤولية الهجمات الصهيونية على بن الفلسطينيين.

أما المشهد الثاني الذي يزيد المؤمن المأ وحزناً عندما نرى أبناء ردة والخنازير وهم يتجولون في بلادنا بعد الاتفاقات المهينة معهم... تراهم في مطارات الدول العربية (مصر - الأردن) وهم ظرون طائرة شركة العال. لا بارك الله فيمن سمح لها بتدنيس بن المسلمين. نرى هؤلاء وهم يمرحون ويسرحون ويجدون من مبيهم، بل ويرجوهم لبأخذ صورة تذكارية معهم!

هذا المشهد المؤلم يذكرني بمشهد الكلب الذي يُحمل في سيارة رهة ويخرج لسانه لن يقضون على قارعة الطريق ساعات طويلة نظرون القطارات التي عفى عليها الزمن ولا أرى فرقاً بين هؤلاء هود وهذا الكلب، لأن الله تعالى قد شبههم في تصوير بديع حمار الذي يحمل أسفاراً، وعلى ذلك ما ظلموا عندما يشبهون كلب العقور الذي يتمتع عندما يرى أنيابه قد هتكت لحم الضحية. وكم تمنيت أن يخرج من بيننا من يدعو في جراءة وشجاعة ويقول لاء: كفى، وإلا قطعنا العلاقات معكم ولكن أنى هذا!!

فقد كان الكثيرون منا عوناً للصهاينة على إخواننا في فلسطين، حن تصدر لهم الغاز الطبيعي، والحديد، والأسمت، وغير ذلك، ستورد منهم الأمراض، والرذيلة! ومنذ أن عقدت معهم الاتفاقات د حالنا سوءاً على سوء، والمشافي تشهد على صحة ذلك، فأمرض بد، والفشل الكلوي تزداد يوماً بعد يوم، والسرطان كذلك، وأخيراً ل: لك الله يا شعب مصر، لك الله يا شعب فلسطين، ولكم الخزي بناء القردة والخنازير، ولكم العار يا من جعلتم هؤلاء يدنسونا ومقدساتنا بحجة السلام. ■

مجدي الشربيني - مصر

الوسائل التعليمية ودورها

إن الوسائل التعليمية تخدم الإسلام، فهذه الوسائل لها أهداف ديدة في المجتمع المدرسي من أبرزها غرس المصاهيم الإسلامية في بن الطالب، وكذلك تعويده على العادات الحسنة، فالمدرس من خلال ه الوسائل يقدم معلومات ثقافية إسلامية للطلاب في المدرسة، وفي مرحلة من المراحل الدراسية نجد أن هناك وسائل تخدم التربية خدم الأخلاق وتخدم المنهج المدرسي، فكل هذه الوسائل جيدة، حيث ستفيد منها الطلبة سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو ثانوية، وتركز في ذهنه العادات الحسنة وتجعله يقضي وقته في بارساء الأشياء المفيدة والتي تجعله في الأخير إنساناً صالحاً في جتمع. ■

يوسف الفزيع، الكويت



معارض الشايح للمطهور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw



في جو مفعم بالمحبة والود

الجمعيات الخيرية كرمت وكيل الشؤون الشيخ دعيج المالك

نظمت الجمعيات الخيرية مؤخرًا ح لتكريم وكيل وزارة الشؤون الاجتماع والعمل الشيخ دعيج الخليفة المالك الصب بعد ٣٥ عاماً من العطاء في العمل الحكوم أقيم الحفل بمقر الهيئة الخيد الإسلامية العالمية.

وقال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماع حمود حمد الرومي: إن الجمعيات الخيد تشكر وكيل وزارة الشؤون لجهوده الكبي معرباً عن أمله في أن يستمر التواد والعطاء والمشورة معه، ليبقى رصيد تجا وخبراته نبزاساً لأهل الخير، وإثراء فاء: لسيرة الخير.

من جانبه أشاد الشيخ دعيج بجهود ك الجمعيات الخيرية في دولة الكويت، مؤكدا أعمالها الخيرية امتدت بالمساعدة واله للمحتاجين داخل وخارج البلاد. وبين المالك مدى حرصه طوال فترة عا الحكومي، على ألا يغلق باب مكتبه أمام مراجع ■

يسعى إلى الكشف عن المفسدين ومهدري المال العام العنزي والبلدية.. صراع للقضاء على الفساد

مكامن الفساد، ووضع الآليات المناسبة للقضاء عليه، والحد من انتشاره، وكشف المفسدين والمتواطئين بحق المال العام، والإصرار بثروات الأمة وأموالها.

وأكد النائب العنزي مراراً أن وزارة البلدية فيها الكثير من الخروقات التي تهدر ثروات وأموال الدولة، من تجاوز وتصفيات إدارية، واتخاذ قرارات لا تمت إلى النظم واللوائح والقوانين بصلة، وتقديم ٣٠ مليون دينار هبات لشركات و ٢٠ مليوناً لأحد المنتفعين في سبيل الترقية، ومنح الترفقيات لمن لهم الولاء لرموز الفساد، وتنفع ب ١٢ مليون دينار وغيرها.

يذكر أن النائب خضير مصر على أهمية استمرار هذه الحملة للقضاء على الفساد وكشف رموزه ومن يقف وراءهم، مؤكداً أن حالة من التفاعل تشهدها الأوساط السياسية وجموع المواطنين باتجاه ملف الفساد في البلدية. ■



خضير العنزي

جاءت الأحداث الأخيرة تحت قبة البرلمان في جلسة الثلاثاء ٢١ نوفمبر ٢٠٠٦ لتكون نقطة فاصلة في الصراع بين النائب خضير العنزي، ووزير البلدية عبد الله المحيلبي، فقد شهدت الجلسة مشادة عنيفة بين النائب والوزير، عندما ذكر الأول أن «الفساد كبير في البلدية والوزير يتحصن خلف القبيلة، وهذا لا يجوز إطلاقاً».

ولكن هذا الكلام لم يعجب المحيلبي الذي رد قائلاً: «أنا معروف وقبيلتي معروفة، ولا أحتاج إلى التحصن خلف القبيلة لأنني أحارب الفساد».

ورفع الرئيس جاسم الخرافي الجلسة لمدة ربع ساعة، لمعالجة الموضوع والعودة إلى الهدوء، وبالفعل عادت الجلسة إلى الانعقاد.

ومن المعلوم أن النائب خضير العنزي فور وصوله إلى قبة البرلمان وضع نصب عينيه مصلحة البلد، والعمل على الإصلاح والقضاء على الفساد، فقام بتبني مشروع الكشف عن مظاهر الفساد المستشري في وزارة البلدية، ومدى خطورته على المصلحة العامة.

بالإضافة إلى السعي للوقوف على

انتشار الجرائم في مجتمعاتنا.. لماذا؟

خالد بورسلي

كثيرة هي الجرائم التي تطالعنا بها الصحف يومياً، ولعل هناك أعداداً أخرى لم تصب للصحف فتكون الأعداد في تزايد رهيب يهدد استقرار المجتمع وأفراده، ولا يسعنا إلا أن نشيد بدور رجال الأمن في تتبع الجريمة والحد منها، وكذلك الحملة الأمنية على المخالفين لقانون الإقامة الذين يمثلون نسبة كبيرة من مرتكبي الجرائم. فما يحدث مر أعمال مخلة بالأداب ومخالفة للقانون في صالات التسلية وغيرها.. غالباً ما يقوم به بعضهم ومنهم من يقوم بترويج الأفلام الخليعة وصنع الخمور محلياً... وكلها أعمال يعاقب عليها القانون، وتناهي الذوق العام وغير مرغوبة عرفاً وتناهي العادات والتقاليد ولكن للأسف يقف وراءها فاسدون ومفسدون يتعمدون الإساءة للمجتمع الكويتي المحافظ ويحاولون جاهدين نشر الرذيلة ودعم كل نشاط وجهة تروج للفساد الأخلاقي، حتى يستمروا في ممارسة كل ما هو مخالف للقانون والدين والأخلاق الحميدة الفاضلة. ومن أسباب انتشار الجرائم.. كذلك. ضعف الإعلام العربي والاهتمام فقط بكل أنواع الفن من غناء فاحش ورقص.

وفي دراسة أعدها قسم الإعلام في جامعة الكويت تبين أن ٦٠٪ من أفلام الكرتون للأطفال المستوردة من الغرب فيها مشاهد عنف. وأخيراً يأتي الموضوع الذي نشرته الجزيرة الأسبوع الماضي عن أثر شرطة «البلاد» ستيشن، وخطرها على أخلاقيات الأبناء وسلوكهم، فهي تعتبر من أهم أسباب زيادة عدد الجرائم، وهنا لابد من وقفة صادقة وحازمة للحد من انتشار الجريمة ومعالجة أسبابها. ■

مهندس كويتي يخترع جهازاً يمنع حوادث الجسور

تمكن المهندس الكويتي سعود الراجحي من اختراع جهاز يعمل بالإشعاع لمنع حدوث اصطدام الشاحنات ووسائل النقل ذات العلو الشاهق بالجسور وبوابات الدخول منخفضة الارتفاعات.

وأكد المكتشف الذي يحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية ويعمل حالياً في وزارة الأشغال العامة أن الجهاز يمكن الاستفادة منه في أغراض غير التنبيه، مثل بوابات المخازن ومنافذ الحدود والمطارات ومخازن الجمعيات والمخازن ذات البوابات المتدرجة الارتفاعات وغيرها وكذلك الأبراج العالية. ■

في المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ١٤ اكتشافاً علمياً جديداً لخدمة الإنسانية



علمية فريدة من نوعها لعلماء عرب ومسلمين بلغت ١٤ اكتشافاً، خاصة فيما يتعلق بالطب النبوي ومدى قدرته على علاج الكثير من الأمراض المستعصية في هذا العصر مثل الأيدز والفيروسات الكبدية والخلايا السرطانية. ■

حديث في قضايا الإعجاز، وقال: إن الهيئة أبرمت شراكة استراتيجية مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت للاستمرار في مسيرة الإعجاز العلمي. وشهدت الجلسات الأولى للمؤتمر تقديم بحوث واكتشافات

د. عبدالله التركي: إن كتاب الله مستفيض بعرض بديع صنع الله في مخلوقاته، بروعة من البيان وذلك لإرشاد العقل السليم إلى العلاقة بين الخلق والأمر وبين الآيات الكونية والآيات الشرعية. وأكد التركي أن الإعجاز العلمي أحد الوسائل المهمة للتعريف بالإسلام من أفق العلم الحديث، وذلك بالكشف عن وجود جديدة من الإعجاز في القرآن والسنة.

من جانبه، أكد الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة د. عبدالله المصلح أن المؤتمر يعد جسراً للتواصل العلمي بين المسلمين والعالم.

وأضاف المصلح أن المسلمين يسعون إلى خدمة الإنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكن في الأرض، وليثبتوا أن دينهم دين علم ومعرفة يبحث عن الحق ويدعو للإبداع والتقدم، والأخذ بأسباب الرقي المادي وصناعة الحضارة من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل.

وبين المصلح أن الهيئة تمكنت من افتتاح فروع لها في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى ترجمة موسوعة الإعجاز إلى ١٨ لغة، إلى جانب إعداد موسوعة الإعجاز العلمي التي تحتوي أكثر من ألف آية قرآنية كونية، وأكثر من ٨٠٠

كتب: عبادة نوح

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن لسنة، المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن لسنة خلال الفترة من ٢٦ - ٢٩ تمير برعاية سمو أمير الكويت شيخ صباح الأحمد، وبحضور فية من العلماء والمفكرين في تى المجالات، وتناول المؤتمر عة محاور هي الطب وعلوم حياء وعلوم الأرض والبحار، لفلك وعلوم الفضاء، والإعجاز لمي في العلوم الإنسانية.

وأكد وزير الأوقاف لشؤون الإسلامية ووزير عدل د. عبدالله المعتوق أن كويت تسعى دائماً إلى تبني مديد من المؤتمرات والفعاليات دولية في شتى المجالات علمية والدعوية والسياسية لثقافية والاقتصادية، لتساهم ي تلاقح الثقافات وتلاقح حضارات ودعم التنمية.

وأعلن المعتوق للحضور أن بنة الإعجاز العلمي تمكنت من تشاف دواء لعلاج مرض أيدز، الذي يعد من أشد أمراض العصرية المستعصية.

من جهة أخرى، قال الأمين عام لرابطة العالم الإسلامي

الغذاء الملكي

تعلن محطة تربية ملكات النحل بتبوك المتخصصة في إنتاج الملكات والغذاء الملكي بترخيص رقم ٢٢٣٤ تعلن عن إختيار:

(محلات عسل بلدي بجدة)
منفذا لبيع الآتي

(الغذاء الملكي الطازج)

المأخوذ من المناحل مباشرة بسعر الجرام عشرين ريالاً فقط

٢) ملكات النحل عذاري وملقحة وجيوب اللقاح والعسل الصافي المصفي
٣) الخلايا وطرود النحل ولوازم النحالين

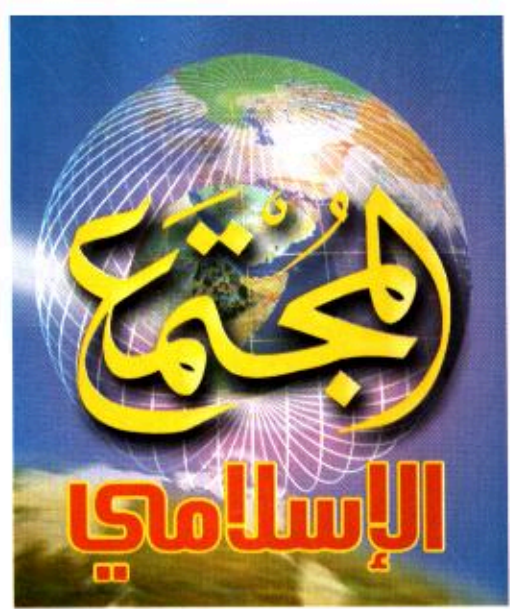
للإتصال (محلات عسل بلدي بجدة) شارع المدارس بالبغدادية الشرقية قرب
مجوهرات الفارسي أمام فندق قصر الحرمين

ت: ٠٠٩٦٦٢ / ٦٤٢١٥٧٧ فاكس ٠٠٩٦٦٢ / ٦٧٦٢٧٤٤ جوال ٠٠٩٦٦ / ٥٠٣٦٩٦٦٤

١) مناخلتنا بمزرعة الإخولي بتبوك جوال ٠٠٩٦٦ / ٥٠٦٦٣٢٩١١

٢) يوجد فريق متخصص لإنشاء المناحل بالملكة

لتهميشه الأحزاب الصغيرة إسلاميو المغرب يرفضون قانون الانتخابات الجديد



وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

انتقد حزب «العدالة والتنمية»، القانون الانتخابي الجديد الذي أقره البرلمان المغربي يوم السبت 25/11/2006م، واعتبره محطماً لأمال المواطنين المغربية في قانون انتخابي سليم. وقال «د. لحسن الداودي» عضو الأمانة العامة للحزب: «إن توافق أحزاب الأكثرية حول القانون الانتخابي عزز التخوفات من استمرار مظاهر التلاعب الانتخابي بكل بشاعتها، وهي المظاهر التي تُفقد الثقة في نتائج الانتخابات كلها ولم يسع لتلاقيها القانون المعدل».



حزب العدالة والتنمية
www.pjd.ma

وأضاف الداودي أنه في ظل هذا القانون الجديد سيبقى «شراء الأصوات والذمم ثغرة في النظام الانتخابي المغربي، كما ستبقى معالم الغش الأخرى مستمرة، وهذا يعني أن شيئاً لم يتغير عن الانتخابات السابقة».

يذكر أن «حزب العدالة والتنمية» لن يتضرر من القانون الانتخابي الجديد أو القديم، نظراً لشعبيته الكبيرة، ولكن معارضته تأتي دفاعاً منه عن الأحزاب الصغيرة. وكان البرلمان المغربي قد أقر

وكان البرلمان المغربي قد أقر

إسلاميو إريتريا يقودون المعارضة لمواجهة استبدال نظام أفورقي

عقدت الأمانة العامة لحركة الإصلاح الإسلامي الإريتري، ندوتها الدورية يوم الإثنين 20/11/2006م تحت عنوان «الحوار الوطني الإريتري.. الأفاق والتحديات»، بمشاركة نحو 40 من الكوادر وممثلي التنظيمات والمراكز الإريتريّة، وممثلين عن الحزب الإسلام الإريتري للعدالة والتنمية، وجبهة التحرير الإريتريّة، والرابطة الإسلامية لطلاب وشباب إريتريا، والتحالف الديمقراطي الإريتري، والمركز الإريتري للخدمات الإعلامية، ومركز دراسات القرن الإفريقي. تناول «عبد الرحمن عثمان علي» عضو قيادة حركة الإصلاح الإريتري مصطلح الحوار ومدلولاته، واستخداماته في القرآن والسنة، وأهميته كقيم إنسانية.

وقدم عضو قيادة التحالف الوطني الإريتري «حسن أسد» جملة من المقترحات والتوصيات للخروج بعملية الحوار الوطني إلى أفاق أرحب وطموحات تحقق آمال الشعب الإريتري التي يطالب بها «التحالف الديمقراطي الإريتري»، وكانت حركة «الإصلاح الإسلامي الإريتري» قد عقدت بنجاح مؤتمرها العام الرابع في الفترة من 12.9 أغسطس 2006م تحت شعار «معاً لبناء تنظيم رائد ويسطاً لقيم العدل والحرية، بمشاركة قوة المعارضة الإريتريّة، في إطار تنسيق المواقف لتفعيل دورها الاستراتيجي، بعدما تأكدت مر غياب دور الحليف الاستراتيجي لمطالبها».

الاحتفال بالذكرى الـ 60 لتأسيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين

احتفلت جامعة بكين يوم السبت 18/11/2006م، بالذكرى الستين لتأسيس قسم اللغة العربية وذكرى ولادة العالم الإسلامي الصيني «محمد مكين».

أشاد «تشانغ قوه يو» نائب رئيس جامعة بكين في كلمته بالدور الذي يقوم به قسم اللغة العربية، قائلاً: «إن قسم اللغة العربية في جامعة بكين هو أول قسم من نوعه في الجامعات الصينية، عبر 60 عاماً خرج خلالها مجموعة كبيرة من الضالعين والخبراء في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والثقافية، كما لعب دوراً مهماً في نشر الثقافة العربية في الصين وتعزيز التفاهم والصداقة بين الصين والدول العربية...».

وأضاف «تشانغ»: لقد قدم العالم «محمد مكين» خدمة جليلة لشعب الحضارتين العربية والإسلامية، من خلال ترجمة القرآن الكريم وأمهات الكتب في التراث والأدب العربي إلى اللغة الصينية، ونشر المقالات التي أسهمت كثيراً في تعريف الشعب الصيني بكنوز الثقافة العربية، وتعزيز أواصر القرابة التاريخية بين العرب والصينيين. وتناول رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بكين «شيه تشي رونغ» مسيرة انتشار وتعليم اللغة العربية بالصين. ■

مدة الحبس قاربت الستة أشهر ظلماً! مصر: تجديد حبس د. مرسى والعريان خمسة عشر يوماً

جددت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم السبت ٢٥/١١/٢٠٠٦م حبس كل من الدكتور محمد مرسى - عضو مكتب الإرشاد والدكتور عصام العريان - الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء - خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيقات، وذلك في إطار مسلسل تجديد الحبس المتواصل لما يقرب من ستة أشهر! كان كل من د. مرسى والعريان قد تم اعتقالهما في شهر مايو الماضي؛ إثر مشاركتهما في مظاهرات مساندة القضاة ضد

طفغيان السلطة التنفيذية، والحكم على القاضيين هشام البسطاوي ومحمود مكي نائبي رئيس محكمة النقض، بسبب كشفهما وقائع التزوير في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وكانت محكمة جنوب الجيزة، قد رفضت يوم الأربعاء ٢٢/١١/٢٠٠٦م الاستشكال القانوني المقدم من د. محمد مرسى ود. عصام العريان لإنهاء حالة استمرار الحبس الاحتياطي. ■

صحيفة «ديلي تليجراف» تكشف

تفاصيل مروعة تعذيب المعتقلين الشيشان بجرورني



نقلت صحيفة «ديلي تليجراف»، البريطانية مؤخراً عن «ألندي ساديكوف»، وهو شيشاني يعمل مدرساً للتربية البدنية، كان قد اعتقل لفترة في معتقل روسي تديره السلطات الشيشانية الموالية لوسكو - نقلت - تفاصيل مروعة لعمليات التعذيب التي تجري داخل المعتقل السري في العاصمة جرورني، وهو عبارة عن قبو بناء مخصص في الأصل للأطفال اليتامى الصم، وظل سكان «مقاطعة أكتوبر»، في العاصمة الشيشانية جرورني يسمعون أصوات أشخاص يعذبون داخله طيلة ست سنوات.

وأضاف الشاهد «أن الزنزانة التي اعتقل فيها كانت ملوثة بالدماء، وكانت أنسجة دماغ شخص عالقة بسقفها، وأصبح شخص آخر ملقاة على أرضها». وأكد أنه رأى الجندي «الكسندر»، يقطع أذان بعض المعتقلين بعد قتلهم حتى صنع منها قلادة وضعها حول عنقه.

وأشارت «ديلي تليجراف» إلى أن المعتقل السري كان يديره الروس، قبل أن يسلموه للسلطات الشيشانية الموالية لهم، زاعمين أنه لم يكن سوى سجن عادي.

واستطاع ممثلون عن منظمات إنسانية روسية التسلل إلى داخل المبنى هذا الصيف - قبل أن تدمره السلطات - ليكتشفوا حقيقة المعتقل الرهيب، حيث قالوا: «إن الكتابات التي سطرت على جدران هذا المعتقل - أحياناً كثيرة - بالدم أعطت دليلاً دامغاً على انتهاج الإدارة الشيشانية الموالية لوسكو التعذيب كنظام دولة».

وذكرت الصحيفة أن بعض السجناء كتبوا أسماءهم وتواريخ اعتقالهم على جدران زنازينهم النتنة، وأضافوا إلى ذلك رسائل يالسة تشير إلى محنتهم. وقالت: إن إحدى هذه الرسائل تقول مثلاً: «ما هو اليوم؟ ما هي السنة؟ هل ما يزال حياً؟».

حيث تفجرت معارك ضد القبائل العربية في تشاد هي الأخرى سقط فيها نحو ٢٢٠ قتيلًا. ويرجع خبراء الاستراتيجية استمرار الصراعات في تلك المنطقة إلى خطة استراتيجية بعيدة المدى تقف وراءها فرنسا والولايات المتحدة؛ لإذكاء الصراع ضد القبائل العربية، لتحويل الصراعات القبلية

التقليدية إلى حالة صراع سياسي ضد الوجود العربي، وهو الوجود الممتد لآلاف السنين في تلك البقعة من العالم. ويجري تطبيق خطة تستهدف إشعال الفتنة بين المسلمين - عبر الفصل بين المسلمين وبعضهم البعض

على أساس عرقي، والتي تستهدف جميعها - في نهاية المطاف - إقامة جدار فاصل بين المسلمين من أصول عربية في شمال القارة الإفريقية والمسلمين في وسط القارة من أصول إفريقية.. والتي كان من أبرز دعواتها «جون جارنج» زعيم متمرد في الجنوب السوداني، الذي كان يطالب ببناء السودان إفريقي جديد، لأن العرب أقلية في السودان. ■

بعد شهر من الهجوم الأول الذي شنته نوات المعارضة التشادية المنضوية تحت اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية، استولت خلاله على بلدات عدة على مقربة من الحدود السودانية، احتل لتمرودون مدينة «أبيشي»، أكبر مدن شرق شاد، خلال هجوم جديد بدأ يوم الجمعة



الحرب على الوجود العربي في تشاد بعد النيجر

٢٠٠٦/١١/٢٠م، بسبب تردي أوضاعهم الإنسانية، وسياسات التمييز التي تطبيقها إنجامينا، ضد السكان العرب، واستمرت لمعارك لمدة يوم واحد، وتمكن الجيش لتشادي من وقف الهجوم، واستعادة لسيطرة على المناطق التي استولت عليها لعارضة، وذلك يوم الأحد ٢٦/١١/٢٠٠٦م.

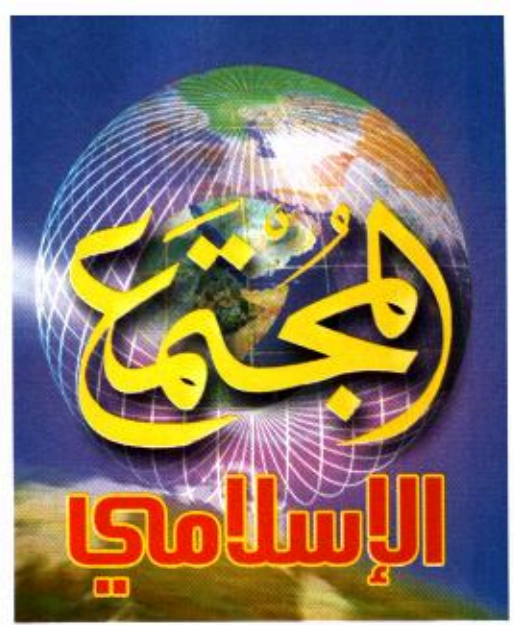
ويأتي تجدد تلك المواجهات بعد أيام من دوء عاصفة محاولة اقتلاع قبائل الحاميد من النيجر، وطردهم عبر الحدود إلى تشاد،

٢٥١ في بوركينافاسو وثلاث قرى في توجو يشهرون اسلامهم

لجمعية العون المباشر الكويتية. وفي سياق متصل أعلن سكان ٣ قرى في جمهورية توجو في وسط إفريقيا إسلامهم مؤخراً، بعد جهود دعوية لدعاة من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التي قدمت مساعدات للمدارس في ليبيريا وبعض المساجد لاستكمال ترميمها أو بنائها. وقد وزعت جمعية الدعوة مساعدات غذائية في ٢٣ مسجداً في موريتانيا. ■

أفادت وكالة الأنباء الإسلامية يوم السبت ٢٥/١١/٢٠٠٦م أن ٢٥١ شخصاً أشهروا إسلامهم من قرى «داموكرو»، و«ماجنجا»، لنتين تبعدان عن «اجادوجو»، عاصمة بوركينافاسو بـ ٢٢٠ كلم، بعد جهود قام بها دعاة جنة مسلمي إفريقيا.

وفي تشاد أعلن ١٢ شخصاً إسلامهم، بعد جهود قافلة دعوية استمرت خمسة أيام سلتها «لجنة مسلمي إفريقيا، التابعة



لنصرة الحجاب

نشطاء تونسيون يطلقون حملة المليون رسالة إلكترونية

تحت شعار «كن إيجابياً.. نصرته للإسلام
والمسلمات المحجبات في تونس، بدأت

مجموعة من الناشطين الإسلاميين بتونس في تدشين حملة إلكترونية، بهدف إرسال مليون رسالة إلكترونية إلى المنظمات وكبار الشخصيات الإسلامية على مستوى العالم، لدعم موقف المسلمات المحجبات في تونس والتصدي لموقف النظام التونسي من الحجاب.

وأشارت الرسالة التي وجهها الناشطون إلى أنه انطلاقاً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يأمرنا به الإسلام، جاءت فكرة هذا المشروع الذي يهدف إلى إيضاح موقف العلماء في هذا الموضوع، وأن يتصدوا للدفاع عن الإسلام والمسلمين في كل مكان.

وذكرت الحملة المسلمين في كل أنحاء العالم بقول الحق سبحانه وتعالى في سورة التوبة: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١)» (التوبة).

وطالب البيان المسلمين بالمشاركة فـ فعاليات الحملة، حتى لا يكون مصيرنا مثل مصير من قبلنا «لعن الذين كفروا بني إسرائيل علي لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٤) كانوا لا يتأهون ع منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٥)» (المائدة).

ودعا البيان إلى توجيه رسائل إلى كل من: د. يوسف القرضاوي، رئيس اتحاد علماء المسلمين، على البريد الإلكتروني EEDBACK@QARADAWI.NET . د. محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين COUNCIL@IUMSONLINE.COM . د. كمال الدين إحسان أوغلو رئيس

رابطة العالم الإسلامي
INFO@OIC-OCLORG/
CEKART@OIC-OCLORG
OBSERVATORY@OIC-OCLORG

طالبة سعودية بالمرحلة الثانوية

دمرت ٣٠ موقعا دنماركيا مسيئرا للإسلام

نقلت

صحيفة «الوطن» السعودية الأسبوع الماضي قيام الطالبة السعودية رزان باعبدالله - التي تدرس



بالمرحلة الثانوية - باختراق وتدمير ٣٠ موقعا إلكترونيا دنماركيا تنشر مواد إعلامية مسيئة للإسلام والرسول ﷺ.

وقالت رزان إنها بدأت عملية اختراق وتدمير تلك المواقع المسيئة للرسول ﷺ منذ عام ونصف، بالإضافة إلى بعض المواقع الإباحية العربية، مشيرة إلى أنها تقدم على تدمير أي موقع إلا بعد توجيه رسالة نصية وتوضيح لتعاليم الإسلام والتعريف بالرسول الكريم ﷺ، فإذا رفض القائمون على تلك المواقع التوقف عن الإساءة للرسول ﷺ قامت بتدمير الموقع.

وأكدت أن هناك خمسة مواقع استجابت بالضعف لرسالة النصيحة التي وجهتها إليها، وغير القائمون عليها محتواها، بينما أصر البعض على المضي في بث الإساءة للإسلام وللرسول الكريم ﷺ بزعم أن المادة التي يعرضون تلبية رغبة العديد من مرتادي الموقع. ■

دراسة أمريكية عن الحريات في الشرق الأوسط: سجون مصر الأسوأ خلال الـ ٢٥ عاما الماضية



استحوذت مصر على النصيب الأكبر من الدراسة التي أعدها مركز دراسات الشرق الأوسط بالولايات المتحدة عن «وضع الحريات في منطقة الشرق

الأوسط خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية».

اتهمت الدراسة، النظام المصري باستعمال قوانين سيئة السمعة، وانتهاكه حقوق الإنسان خلال تلك الفترة.

وبدا لافتا للنظر، الإحصاء الدقيق الذي ذكرته الدراسة عن عدد سجناء الرأي في مصر والمعارضين للنظام، وكذلك أماكن وجودهم، إضافة لرصد عدد من المعتقلات في مصر.

وكان من أبرز السجون التي نالت اهتمام الدراسة الأمريكية: سجن الضيوم (جنوب غرب القاهرة) الذي تم افتتاحه في ١٧/٥/١٩٩٥م، ويبلغ إجمالي عدد المعتقلين به ما يزيد على ١٤ ألف معتقل جميعهم يمثلون أصحاب رأي وفكر.

وأكدت الدراسة أن عدداً غير قليل من المعتقلين في هذا السجن قضوا نحيبهم، ضاربة به النموذج لكل السجون المصرية الحديثة التي بنيت في عصر النظام الحالي والتي تزيد على ١٠ معتقلات، وتستخدم فيها أحدث وسائل التعذيب وتستعين فيها السلطات المصرية بخبرات أوروبا الشرقية. ■

مؤيدورني الوزراء يصمون وراعها

إغلاق ٥٠٠ مدرسة بعد سلسلة تفجيرات بالجنوب المسلم



انفجرت ثلاث قنابل في جنوب تايلاند يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧، ما أدى إلى إصابة ٢٢ شخصاً بجراح، بعد يوم من زيارة رئيس الوزراء سوريود تشولانونت.

وأرجع عدد من المراقبين تلك لانفجارات إلى بعض العناصر العسكرية المؤيدة لرئيس الوزراء السابق أطيح به في انقلاب عسكري مؤخراً، بهدف عرقلة مسيرة المصالحة التي تقودها الحكومة لعسكرية الانتقالية مع مسلمي الجنوب لتايلاندي.

وفي سياق متصل قررت السلطات لتايلانديية يوم الأحد ٢٠٠٦/١١/٢٦ إغلاق ٥٠٠ مدرسة لأجل غير مسمى في ٣ أقاليم مضطربة بجنوب البلاد، بعد مقتل اثنين من المدرسين البوذيين، وسط تصاعد أعمال عنف في إقليم فطاني، بسبب استمرار سياسات التعسفية ضد المسلمين. وتأتي أعمال العنف الأخيرة في أعقاب

تعهد الحكومة التايلاندية ببدء مشاريع تنمية شاملة الشهر القادم في الجنوب، لتشمل مناطق وأراضي المسلمين، وهو ما أثار غضبهم.

وقال «بونسوم تونجسيريبراي» رئيس اتحاد مدارس إقليم باتاني لرويترز يوم الأحد ٢٦-١١-٢٠٠٦: «تم إلغاء الدراسة في ٩٥ مدرسة في إقليم يالا المجاور وعشرات المدارس الأخرى في إقليم ناراتيبوات، نتيجة لبعض الهجمات التي استهدفت حرق بعض مباني المدارس في المدينة.. لتقييم الوضع الأمني ومراجعة إجراءات الأمن التي يتم تقديمها للمدرسين».

من جانبه قال «ميتشيل نلسون» الباحث السياسي بجامعة شولالونكورن بالعاصمة بانكوك: «ينبغي على الحكومة تطبيق إجراءات من شأنها اكتساب عقول وقلوب المسلمين»، من أجل تخفيف حدة العنف. ■

د. زغلول النجار يفوز بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم



أعلنت اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، فوز المفكر الإسلامي المصري د. زغلول النجار

بجائزة دبي د. زغلول النجار الدولية للقرآن

الكريم للدورة العاشرة للجائزة، وكذا لقب «الشخصية الإسلامية الأولى» لعام ١٤٢٧هـ. نظراً لإسهاماته المتميزة في خدمة القرآن الكريم وعلومه من خلال مجال «الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية».

وقال المستشار إبراهيم محمد بو ملحة - رئيس اللجنة المنظمة للجائزة في تصريحات إعلامية الأسبوع الماضي -: «إن الدكتور زغلول النجار من العلماء البارزين في الأمة الإسلامية، لما يقوم به من خدمات كثيرة في الدعوة الإسلامية، وهو أول من ربط الإعجاز العلمي الحديث بالقرآن الكريم»، كما أشار إلى أن الدكتور النجار له العديد من المحاضرات والمؤلفات والأشرطة في هذا الجانب الحيوي. ■

موسكو: إعلان عام ٢٠٠٦م

«عام محمد ﷺ»

نظم مجلس المفتين لروسيا الاتحادية - بمناسبة إعلان عام ٢٠٠٦م عاماً للرسول محمد ﷺ - حلقة نقاشية يوم الخميس ٢٣/١١/٢٠٠٦م حول «الرسول محمد ﷺ داعية السلام والخير»، بمشاركة علماء دين يمثلون الإدارات الدينية لمسلمي الشطر الأوروبي من روسيا، ومقاطعة نينجي نوفجورود، وجمهورية تاتارستان، وأساتذة وعلماء من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، والجامعة الروسية للصداقة بين الشعوب، والمعهد العالي للاقتصاد.

تناولت الحلقة كيفية الاستفادة من الأحداث المهمة في حياة الرسول ﷺ، ودوره في تطور الحضارة العالمية. ■

انتهاك جديد لحقوق المسلمين طرد ٦ أئمة من على متن طائرة أمريكية

وكان الأئمة في طريق عودتهم إلى فينيكس، عبر مطار سان بول الدولي بمينيابوليس في ولاية مينيسوتا، بعد مشاركتهم في مؤتمر لاتحاد الأئمة في أمريكا الشمالية.

وكانت الخطوط الجوية «يو أس» حرمت الأئمة الستة من ركوب إحدى الطائرات، بعد إنزالهم من طائرتها، كما لم تساعدهم في الحصول على تذاكر بديلة على خطوط أخرى.

وأوضحت «كبير» في بيانها أن الأئمة المسلمين الستة تم تكبير أيديهم، واستجوبوا من قبل السلطات المختصة لساعات عدة قبل الإفراج عنهم. ونقلت «كبير»، أن الأئمة نفوا أن يكونوا قد رفضوا الخروج من الطائرة أو أن يكونوا قد أطلقوا صيحات احتوت كلمة «الله»، وبعد ذلك قامت السلطات ووحدات من الـ FBI بإعادة تفتيش أئمة الأئمة والطائرة.

ولم تجد أي شيء غير عادي. ■

أكد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كبير»، أن سلطات الأمن على الطائرة الأمريكية المتوجهة إلى مدينة فينيكس بولاية أريزونا، طردت ستة أئمة مسلمين من الطائرة يوم الأربعاء ٢٢/١١/٢٠٠٦م لكونهم مسلمين. وحذر المدير العام لـ «كبير»، نهاد عوض، من أن هذا التمييز لا يمكن تحمله، داعياً المنظمات الدينية والمدنية والأفراد لمواجهة هذا التعسف ونبذوه. وقال: «لا يمكننا كأمة أن نعيد تكرار معاناة الأفراد الذين مورس بحقهم التمييز بسبب ديانتهم وأصولهم أو لون بشرتهم».

وبررت وزارة الأمن الداخلي الأمريكي الإجراء، زاعمة أن أحد الركاب نيه السلطات المختصة بعد سماعه المجموعة تصدر تعليقات معادية للولايات المتحدة، غير أن إحدى هذه التعليقات، وكما تبين لاحقاً، كانت عبارة عن صلاة تتلوها المجموعة..

ألمانيا: تزايد عدد المساجد وتناقص عدد الكنائس في ألمانيا

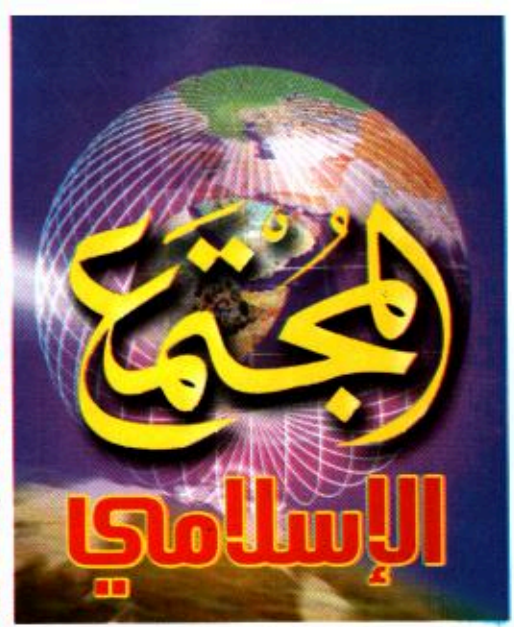


أعداد الكنائس في ألمانيا خلال السنوات المقبلة، حيث من المنتظر وقف القداسات الدينية في ٩٦ كنيسة من

إجمالي ٣٥٠ كنيسة بـ«أبرشية آيسن» وحدها والاستفادة من مباني الكنائس في أغراض أخرى، وذلك بسبب تراجع أعداد زوار الكنائس وانخفاض عائدات «ضريبة الكنيسة».

نشرت صحيفة «بيلد» الألمانية مؤخراً دراسة أجراها المعهد المركزي للأرشيف الإسلامي، أكدت زيادة عدد

المساجد ذات المآذن والقباب في ألمانيا منذ عام ٢٠٠٤م من ١٤١ إلى ١٥٩ مسجداً، في الوقت الذي لا يزال فيه ١٢٨ مسجداً تحت الإنشاء. ومن ناحية أخرى.. توقعت دراسة أجراها «بنك دريسدن» تراجع



فرنسا تحتفل بمئوية تعليم اللغة العربية



نظم «معهد العالم العربي» في باريس ندوة حول «آفاق وتحديات تدريس اللغة العربية في فرنسا»، برعاية رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دوفيلبيان، خلال يومي الأحد والإثنين الماضيين، في إطار احتفال فرنسا بـ«المئوية الأولى لمنح شهادة الأستاذية باللغة العربية»، التي تمت بموجب مرسوم صدر في عام ١٩٠٦م، واستكمل في عام ١٩٧٣م، عندما بدأت وزارة التعليم باختيار مدرسي اللغة العربية

رئيس جمعية الطلبة في توجو: أقدونا من الغالبية الوثنية

حذر الداعية «أوروسما إدريس» -رئيس جمعية الطلبة للرعاية الإسلامية في توجو- من «غول» التنصير الذي يهدد مسلمي توجو، حيث تنتشر المنظمات التنصيرية بصورة مكثفة بين أبناء القبائل الوثنية، وبين المسلمين الذين يعانون الفقر والجهل.

وطالب «أوريسما» خلال لقاء صحفي نشره موقع «إسلام تايم» الأسبوع الماضي بدعم المسلمين في توجو، وتفعيل أنشطتهم، ودفعهم للانطلاق بين أبناء القبائل الوثنية، واستثمار انطلاقه الشباب الجامعي المتحمس للدعوة الإسلامية والعمل للإسلام، مشيراً إلى أن عدد من تلقوا تعليمهم الجامعي من أبناء المسلمين في الداخل والخارج يكاد يقترب فقط من الـ ٢٠٠٠ طالب من إجمالي ١٠٠٠٠ طالب جامعي في توجو.

يذكر أن توجو تقع في غرب إفريقيا وهي أصغر دولة في الغرب الإفريقي وتحدث الفرنسية، وعدد سكانها يزيد قليلاً على ٤ ملايين نسمة، غالبيةهم من الوثنيين (٦٥٪)، وتقترب نسبة المسلمين من ٢٠٪، بينما تبلغ نسبة المسيحيين ٥٪، ويتركز المسلمون في المدن الرئيسية لاسيما «سكوني»، التي تعتبر عاصمة المسلمين في شمال توجو، ويمثل المسلمين عشرة أعضاء من إجمالي أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٨٣ مقعداً، إضافة إلى أن وزير الخارجية والداخلية من المسلمين، وأيضاً أركان الجيش من المسلمين، وثلاثة من مستشاري رئيس الدولة، إضافة إلى ٤ محافظين.

ضمن مسابقة التعليم الوطني، المعروفة بـ (CAPES).

ويعود تعليم العربية في فرنسا إلى عام ١٥٨٠م، حيث أنشأ كرسي اللغة العربية في مدرسة «كوليج القراء الملكيين»، التي أسسها فرانسوا الأول، وتحولت فيما بعد إلى «الكوليج دو فرانس»، لكن تأهيل المدرسين بدأ قبل قرن.

وفرنسا هي البلد الغربي الوحيد الذي يدرس اللغة العربية وحضارتها، منذ المدرسة الابتدائية حتى الجامعة، كما أدخلت فرنسا اللغة العربية في مناهج معظم المدارس العليا، كما تختار وزارة الخارجية الفرنسية موظفيها لما يعرف بـ «كادر الشرق»، ممن يتقنون اللغة العربية، وبعضهم وصل إلى موقع سفير وقدم أوراق اعتماده للدولة المضيفة باللغة العربية.

التحالف الوطني الإيطالي لا يمانع في تدريس القرآن للطلاب المسلمين

- قبل كل شيء - ضمان حقوق المهاجرين، حق الإيمان بمعتقداتهم وممارسة طقوسهم، وفي الوقت ذاته ننتظر منهم تقبل حضارتنا والقيام بواجبهم إزاءها.. وفي سياق متصل رحب «روكو بوتليونوني» - أبرز قادة وسط اليمين الإيطالي - بتلك التصريحات، قائلاً: «أوافق «فيني» الرأي، لكن يلزم اعتراف الدولة بالمنهج الدراسي، وضمن عدم استغلاله كسلاح ضد بقية الأديان».

رحبت الأوساط الإسلامية الإيطالية بتصريحات «جانفرانكو فيني» زعيم (التحالف الوطني) الإيطالي، خلال لقاء صحفي مع مجلة بانوراما الإيطالية يوم السبت ١٨/١١/٢٠٠٦م، حول حق المسلمين في دراسة القرآن الكريم في المدارس الإيطالية، قائلاً: «إن رغب طفل مسلم في دراسة القرآن في المدرسة، فله كل الحق في هذا كمادة اختيارية.. وأضاف فيني: «نحتاج للمهاجرين كعون لا كتهديد، التكامل الاجتماعي يعني



في هجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

فاطمة النجار

لله تعالى آيات .. يسوقها بين الحين والآخر؛ ليثبت أهل الإيمان وليربط على قلوب المجاهدين الذين نذروا أنفسهم لتحرير أوطانهم.. وليزلزل بها أهل الانبطاح والهرولة من الذين خارت قواهم ووهنت عزائمهم وانهمزوا نفسياً ومعنوياً حتى صاروا يحسبون كل صيحة عليهم.

عندما دخل العرب عصر الهرولة والتطبيع في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، ثم انطلق فريق في هذا الاتجاه، وهو لا يلوي على شيء، وتلبدت الأجواء بسحاب ما يسمى بـ السلام، المظلمة، وكاد الناس يصدقون مقولة «السلام خيار استراتيجي»، وأكتوبر آخر الحروب، دون ثمن أو مقابل..

أقول: في تلك الأجواء المحبطة برز على الساحة، أيوب فلسطيني... عليه من الله سحاب الرحمة.. يقود أطفال فلسطين في انتفاضة عبقرية، فجرها رجل كسى الضعف كل جسده - بعد أن تمكن منه المرض - ومعه أطفال ضعفاء.. يومها صنع الشيخ الشهيد أحمد ياسين ملحمة أخرجت «فتوات»، السياسة الذين يمتلكون الجيوش الجرارة، وأخجلتهم من أنفسهم أمام شعوبهم، لقد كسر بروز الرجل بانتفاضته حالة الإحباط والجمود التي كانت تسود في ذلك الوقت، وظل الرجل هكذا إلى أن لقي ربه شهيداً.

واليوم.. وبينما تلاقي الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس الأهوال؛ حصاراً.. وفتنة.. وحملات عسكرية وحشية.. بل ولا نبالغ إن قلنا كل ألوان الضغط والحرب.. وكاد البعض يصدق أن الشعب الفلسطيني بدأ ينفذ عن تلك الحركة وبرنامجها المقاوم.. إذا بتلك السيدة العجوز.. فاطمة النجار ذات الاثنين وسبعين عاماً توقظ النيام من سباتهم، وتعدل الميزان بعملية استشهادية طيرت عقول الصهاينة، وأهل الانبطاح والهرولة، وطيرت في الوقت نفسه رسائل إلى جهات عدة،

أولاً؛ إلى الكيان الصهيوني، أن الشعب الفلسطيني - رغم كل ما يحيق به - لن يتخلى عن جهاده حتى يحصل على حقه، وأن روح الجهاد والاستشهاد تزداد سرياناً في دماء أبنائه من الطفل إلى السيدة العجوز. ثانياً؛ إلى الذين راهنوا على سقوط الحكومة، وانفضاض الناس عنها تقول لهم: مكانكم.. أنتم واهمون، فلا الشعب انفض عن الحكومة، ولا هو تخلى عن خيار المقاومة، وإنما يزداد التضافاً حول حكومته وخيارها.

ثالثاً؛ إلى دعاة الاستسلام والمفاوضات؛ استسلموا كما يروق لكم، وفاوضوا وتنازلوا كما يحلو لكم.. فلم يعد القرار قراركم، وإنما قرار الشعب، بعد أن نفذ يده منكم.

أما آخر الرسائل فهي تنطلق من الحدث نفسه.. متوجهة إلى السيدة فاطمة النجار قائلة:

فلو أن النساء كممثل هذي

لفضلت النساء على الرجال

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب

ولا التذكير فخر للهلال ■

السجن لنس اغتصاب العديد من الأطفال بالسفادور

أصدرت محكمة العاصمة السلفادورية «سان سلفادور» يوم الثلاثاء 21/11/2006م حكماً بالسجن على القس الكاثوليكي «خوسيه دانييل ريفاس» البالغ من العمر (60 عاماً) لاغتصابه صبياً عمره 11 عاماً في بلدة سان كريستوبال شرقي العاصمة مؤخراً.

وجاء في أسباب إصدار هذا الحكم أن القس اعتدى على الصبي الذي يعمل مساعداً للكهنه بالمذبح المقدس، وهو مكان لتلاوة الصلوات لا يدخله إلا الكهنه، أثناء قضاء مجموعة من الأطفال الليل في مبنى تابع للكنيسة في «سان كريستوبال» ويواجه القس «ريفاس» 5 اتهامات وجهت إليه بالاعتداء على طفلين آخرين..

وقد أثار سعي الكنيسة لالتماس العفو للقس، غضب الشارع السلفادوري الذي بدأ يفقد الثقة في الكهنه والقساوسة، الذين تعددت اعتداءاتهم الجنسية على الأطفال في الفترة الأخيرة..

يذكر أن «ريفاس» هو أول قس كاثوليكي يحكم عليه بالسجن في السلفادور، بتهمة الاعتداء جنسياً على طفل، رغم أن هناك قساوسة آخرين يواجهون اتهامات مماثلة.

وكان قس آخر قد أُجبر في عام 2003 على دفع تعويض لرجل يبلغ من العمر 31 عاماً؛ وذلك لتعرضه للاعتداءات الجنسية من قبل القسيس أثناء فترة طفولته.

ورداً على هذه الفضيحة الجديدة للكنيسة الكاثوليكية، قال «فرناندو ساينز» كبير أساقفة سان سلفادور في مقابلة تلفزيونية: «هذا الوضع يحزننا، وعلينا أن نطلب العفو من الله، ونأمل ألا يحدث هذا مرة أخرى أبداً» ■



المجزرة الكبرى ما زالت مستمرة. متى يحاكم القاتل؟



تحت سيطرة جيش المهدي.. وزارة الصحة تحولت إلى وزارة داخلية.. المستشفيات صارت معتقلات وسجون للتعذيب والقتل!

ما زالت المجزرة متواصلة في العراق وما زال القتل على الهوية مستمراً... تحت سمع وبصر الحكومة الحالية، كما كان تحت سمع وبصر ومشاركة الحكومة السابقة بقيادة الجعفري.. وتتنوع دماء الأبرياء السنة الذين يتعرضون لأبشع حرب إبادة بين قادة جيش الاحتلال وقادة الحكومة والمليشيات التابعة أو المحمية منها.. وفي نفس الوقت يقع العشرات من الشيعة قتلى في عمليات مجهولة يتم نسبتها إلى من يسمونهم بالتكفيريين وهي عمليات ليست ببعيدة عن قوات الاحتلال والموساد الراغبين في إشعال مزيد من نار الفتنة الطائفية، وأيا كان مرتكبوها فهي عمليات إجرامية مدانة ومستنكرة كما أنه في كل الأحوال فإن عمليات قتل الأبرياء سنة أو شيعة مدانة ومستنكرة ولا تصب إلا في خانة تدمير العراق وإلقائه في أتون حرب أهلية لا تبقي ولا تذر..

معالم إستراتيجية القتل الطائفي؛
ورغم ذلك التعميم نجحت القناة الرابعة البريطانية في تسجيل برنامج وثائقي من داخل العراق، بثته يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/٧م حول «فراق الموت الطائفية»، عرض لصور العشرات من الجثث المقيدة من الخلف بقيود معدنية تستخدمها الشرطة. ونقلت شهادات العراقيين الذين أكدوا أن المليشيات الطائفية هي التي تحكم الشارع العراقي. تضمن البرنامج لقاء مع البرلماني العراقي «محمد الدايني»، بجانب عرض لتسجيل فيديو لزيارة قام بها الدايني لسجن وزارة الداخلية في ديالى، حيث المثات من أهل السنة الذين عذبوا واغتصبوا.. ونقلت مندوبة القناة الرابعة عن «الدايني»: أنه بعد ثلاثة أيام من زيارة «الدايني» للسجن قتل عشرة من أفراد عائلة «الدايني»، حيث اختطفتهم الشرطة العراقية وقتلتهم ورمت بجثثهم في الشارع.

وأظهر التسجيل صوراً لبعض الشباب القتلى وهم مضرجون بدمائهم، وعلى صدورهم رسائل ويخط واضح تقول «هذا مصير السنة النواصب».

وزارة الداخلية

وقال النائب الدايني «إن وزير الداخلية السابق «جبر صولاع» يتحمل المسؤولية المباشرة عن قتل العراقيين بهذه الطريقة ويجب محاكمته كمجرم حرب». وفي الإطار نفسه، قالت مندوبة القناة

بغداد: علي محمود

قتل ما لا يقل عن ٥٠٠٠ شخص بإطلاق النار عليهم، تعرض غالبيتهم للتعذيب، كما أشار التقرير إلى أنه تم تقسيم بعض الأحياء العراقية؛ بحيث أرغم بعض السكان على إخلائها، بسبب فشل الشرطة في حفظ الأمن، بل مارست المليشيات والعصابات الإجرامية - المتنفذة بالأجهزة الأمنية - القتل والتعذيب بحق السكان، حيث يتم الكشف يومياً عن مئات الجثث المجهولة مقيدة الأيدي ومعضوبة العينين، عليها آثار تعذيب.. وبسبب تصاعد الانتقادات الدولية لحرب الإبادة التي تنفذها تلك المليشيات اضطرت الحكومة العراقية مؤخراً لبدء عملية تدقيق ومراجعة بين قوات الأمن سرحت على إثرها ٣٠٠٠ من منتسبي وزارة الداخلية لتورطهم في انتهاك حقوق الإنسان والفساد..

تعميم حكومي على الجرائم

كما فرضت الحكومة - وتحت ضغط من أحزاب الائتلاف - تعميماً شديداً على تلك الجرائم، ومنعت وزارة الصحة ودوائر الطب العدلي من الإلقاء بأي بيانات إعلامية حول أعداد القتلى، لإخفاء الأرقام الحقيقية التي باتت تشكل عامل ضغط عليها وعلى قوات الاحتلال، المتهمين بالتواطؤ والتساهل بحق العراقيين..

التلفزيون البريطاني يكشف

لكننا نتوقف دائماً أمام الشهادات والتقارير الرسمية والدولية التي تتحدث عن مخطط إجرامي ممنهج لإبادة السنة وتشريدهم وكسر شوكتهم، وذلك أمر لم يعد خافياً ولم يعد أحد يكابر فيه.

فقد قال تقرير للأمم المتحدة صدر في ٢٠٠٦/١١/٢١م إن عدد القتلى العراقيين خلال شهر أكتوبر قد ارتفع إلى ٣٧٠٩ بعد أن كان ٣٣٤٥ قتيلاً في سبتمبر الماضي، وأن أكثر من مليوني عراقي نزحوا عن ديارهم منذ بداية الاحتلال الأمريكي (معظمهم من السنة)..

وقد استند التقرير لإحصاءات معاهد الطب العدلي في أنحاء متفرقة من العراق، أكدت مقتل ٥٦٤٠ عراقياً في العراق، منهم ٣١٧٧ بسبب أعمال عنف قامت بها المليشيات المسلحة ضد المدنيين، والباقيون جراء الأعمال العسكرية التي يقوم بها جيش الاحتلال الأمريكي.. وأدى تدهور الأوضاع الأمنية إلى ارتفاع نسب الفقر والبطالة إلى أعلى معدلاتها، ونزوح نحو ٤١٨٣٩٢ نسمة من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل العراق، إضافة إلى فرار نحو ١٠٠ ألف إلى سورية والأردن شهرياً، ومن ثم وصل إجمالي المهجرين منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م إلى ١.٦ مليون نسمة - حسب أقل التقديرات، منهم ١٥.٢٤٠ هجروا بسبب الأعمال العسكرية في المحافظات السنية.

الجثث المجهولة؛ وفي بغداد وحدها

«ليس العراقيون وحدهم شهدوا على تجاوزات صولاغ، حيث صرح «مايك كاريم» مستشار أمريكي سابق لصولاغ، حينما كان وزيراً للإسكان - في مقابلة تلفزيونية مع نفس القناة - بأن «صولاغ» طهر الوزارة من السنة والأكراد وكل الطوائف الأخرى ووظف شيعة مكانهم، وأضاف: «لقد كان له المثات من الحراس الذين يلبسون السواد (لباس مليشيات وهرق الموت)».

أما «ريك كلاي» أحد مستشاري صولاغ السابقين، فأضاف: «لقد استشرى الفساد في وزارة الإسكان التي كان على رأسها «صولاغ»، الذي كان يعلم بتفاصيلها.. من سرقات للمعدات وأجهزة ومواد البناء».

أما «جيرري بورك» أحد مستشاري وزارة الداخلية فقال للقناة البريطانية: «إن صولاغ وظف فرقة من مليشيا بدر كاملة في الشرطة وبدون تدريب أو أي دراسة لأوراقهم القانونية، وكان عددهم ١٣٠٠ شرطي» ويضيف «جيرري بيرك»: «لقد حاولت تقصي فرق الموت في الوزارة، ولكن وحدة الجرائم الكبرى ووحدة الشؤون الداخلية كانت خائفة من التقصي والتحقيق لأن ذلك يعني قتلهم من قبل المجرمين، فتوقفت عن استكمال المهمة».

شهادة أخرى، قدمتها معدة البرنامج التي استعانت بصحفي عراقي اسمه «عبدالله» صحب فريق التصوير إلى «منطقة الحرية» حيث شاهدوا سيارات نقل كبيرة في الطريق محملة بالأثاث وهم يهربون من هذه المناطق التي تسيطر عليها المليشيات الطائفية، وزاروا بيت الشيخ «كاظم سرهيد» وهو سني يسكن مع أبنائه الخمسة في بيت كبير، أظهروا شريط فيديو لهم سجل في عام ٢٠٠٢م، وكانوا في حفل عرس، ثم شريط فيديو ثاني.. ظهر فيه الرجال الستة مضرجين بدمائهم والنساء يبكين حولهم، حيث دخلت عليهم الشرطة العراقية وقتلتهم داخل منزلهم.. وتقول زوجة أحد الشهداء: «لقد رأى زوجي القتلة.. وأكد أنهم يعملون معه (حيث كان يعمل شرطياً) وقال لهم أنا شرطي مثلكم ولكنهم عاجلوه بالرصاص»، وقال الجيران: إن سيارات الشرطة هي التي جاءت بالقتلة ولباس الشرطة فجر ذلك اليوم».

حماية الاحتلال للمجرمين

وقال «دوجلاس براد» وهو قيادي في

«بلقنة» الوزارات استراتيجية جديدة للمليشيات الطائفية القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني تبث فيلماً وثائقياً رهيباً عن عمليات قتل السنة

جهاز الشرطة البريطاني، كان يشرف على تدريب الشرطة العراقية: إن المليشيات كانت تدخل سلك الشرطة بأعداد غفيرة، وعندما قدمت شكوى له رامسفيلد «أمريكيين آخرين لم يكتروا بالأمر، وقال لي «رامسفيلد»: «لندع العراقيين يحلوا مشاكلهم بأنفسهم!»

وزارة الصحة

وعلى صعيد آخر، تحولت وزارة الصحة إلى وزارة داخلية جديدة.. فالمستشفيات تحولت إلى معتقلات وسجون للتعذيب والقتل.. تحت سيطرة جيش المهدي الذي

قادها إلى جرائم ارتكبت بحق أبرياء.. أحد الموظفين الذين كانوا يعملون في وزارة الصحة والذي اضطر إلى ترك عمله بسبب الضغوط الطائفية التي مورس ضده، تحدث عن الأسباب التي دعت به إلى ترك عمله، وبعض الجرائم التي عايشها في مبنى الوزارة ومؤسساتها فقال لصحيف «صنداي تيلجراف»: «أعمل في وزارة الصحة منذ حوالي ١٧ عاماً، ولم أفكر في يوم أ، تصل الوزارة إلى هذه الحال التي نعيشها اليوم، فقد كانت وزارة الصحة قبل الاحتلال من الوزارات الضخمة التي تمتلك أملاك كبيرة من حيث المباني وأعداد الموظفين والمنتسبين العاملين فيها، وكان هؤلاء الموظفون يختلطون من حيث الانتماء باختلاف الطيف العراقي، ويشغلون مناصب تتدرج من أعلى مرتبة في السلم الوظيفي إلى أقل مرتبة فيه دون تفرقة.. ولم نتعامل في يوم على أساس عرقي أو طائفي أ، مذهبي، بل العكس كنا كعائلة واحدة، وعل الرغم من وجود المشاكل الوظيفية إلا أننا نصل في يوم إلى حالة الحقد هذه التي تجتاحنا.. ولكن بعد الاحتلال ومشاركة الأحزاب السياسية في الانتخابات، وتقييد هذه الوزارات، وحينما استلم وزير الصح

الأرقام تتحدث عن مأساة أهل السنة

منذ الغزو الأمريكي (لا يشمل هذا الر أعداد شهداء الجيش العراقي في مقار، الغزو الأمريكي أثناء العمليات العسكرية) ● عدد الجرحى والمعاقين على أيدي المحتلين والمليشيات: (٧٥٠) ألف جرحى ومعاق.

● عدد أساتذة الجامعة الذين تم تصفيتهم: (٦٢٠) أستاذاً.

● عدد علماء الدين الذين تم تصفيتهم على أيدي المحتلين والمليشيات ٦٤٠ عالم دين وإماماً وخطيباً وقارئاً للقرآن وخادم مسجد وحارس مسجد.

● عدد المساجد التي صودرت و تحويلها إلى حسينيات: ١٨٩ في بغداد وعموم المحافظات الجنوبية.

● عدد المساجد التي دمرت أو أحرقت

بمراجعة التقارير والبيانات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية والطب العدلي العراقي تكشف الإحصائية التالية المأساة التي يتعرض لها أهل السنة في العراق منذ الغزو الأمريكي حتى اليوم.

● عدد المهاجرين والمهجرين: تجاوز المليونين بينهم (١٧ ألفاً) من المدرسين والباحثين والمفكرين وأصحاب الكفاءات المختلفة يعيشون في دول الجوار (خاصة سورية والأردن ومصر) ودول أوروبية وأمريكا.

● عدد من قتل من المواطنين الأبرياء من أهل السنة على أيدي قوات الاحتلال ومليشيات الغدر: (٤٠٠) ألف شهيد يشكلون (٨٠٪) من عدد العراقيين المقتولين

للمستشفى، وبعد أن علم جيش المهدي أنها زوجة أحد شيوخ السنة قتلوها فوراً، كما أظهرت الصحيفة صوراً لـ ١٤ رجلاً من السنة أخذوا من إحدى المستشفيات، ووضعوا في حاوية مغلقة وقتلوا جميعاً».

وحاولت الصحفية إجراء مقابلات مع بعض الأطباء العراقيين، ولكن الكل كان خائفاً.. واستطاعت أن تحصل عبر البريد الإلكتروني على رسالة من طبيب وطبيبة.. أكد الطبيب خلالها أنه خائف، حيث قتل جيش المهدي أطباء استشاريين واختصاصيين، وهرب غالبية الأطباء إلى خارج العراق.. أما الطبيبة فكان كلامها لا يختلف عن زميلها، فالمستشفيات أصبحت أماكن لقتل العراقيين وتقول لم تبق أية طبيبة استشارية.. فجيش المهدي ينظف العراق من الكفاءات!

وزارة التعليم العالي

وبالرغم من خطورة حادثة اختطاف المليشيات الطائفية ما يزيد على ١٥٠ موظفاً عراقياً من «إدارة البعثات الثقافية» و«دائرة المشاريع» بوزارة التعليم العالي مؤخراً، إلا أن نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي وصف الأمر بأنه نزاع وصراع بين مليشيات!

السفاح «أبو درع»

وتحت عنوان «وحش ضار يبرز من ثنايا الحرب المذهبية في العراق» - زرقاوي الشيعية، نشرت صحيفة «الصنديا تليجراف» البريطانية في تقرير مراسلها في بغداد عن ظهور شخص في العراق يسمى نفسه «أبو درع»، أعلن نفسه حامي الشيعية، يقتل ضحاياه باستخدام مثقاب كهربائي لثقب جمجمة الضحية، بدلاً من استخدام سيف لقطع العنق. قالت الصحيفة إن «أبو درع» وأتباعه قتلوا خلال العام الماضي في العراق الآلاف من السنة، وألقوا جثث ضحاياهم السنة في الحفر التي تخلفها انفجارات السيارات الملقومة التي تركها أنصار القاعدة في الطرقات، في إشارة لها دلالاتها».

وتتابع الصحيفة بأن بروز «وحوش» على شاكلة أبو درع الشيعي إنما يشكل ضربة جديدة لأمال الأمريكيين التي عولت على مقتل الزرقاوي لتخفيف حدة القتل المذهبي في العراق الذي يروح ضحيته يومياً ما لا يقل عن ١٠٠ شخص ■

صحيفتنا الصنديا تايمز والصنديا تليجراف تسجلان جرائم جيش المهدي داخل المستشفيات ضد المرضى والجرحى

من نوعها، فقد اختطف وكيل وزير الصحة «علي المهدي» - ينتمي لجبهة التوافق السنوية - كما ذكر في وسائل الإعلام بعد اجتماع داخل الوزارة هو وأربعة من أفراد حراسته.

وفي سياق متصل، أكدت إحصائية لإحدى المنظمات الإنسانية العاملة في العراق، أن جيش الاحتلال قبض على ٢٢ مقاتلاً من أفراد المليشيات يستقلون سيارات تابعة لوزارة الصحة أثناء مهاجمتهم لقرية (عبد الجبار) في ديالى مؤخراً، كما استخدم مبنى الوزارة كمنطلق لهجوم واسع للمليشيات على منطقة «الرحمانية» والتي أكد سكانها أن قنصاة المليشيات قد استخدمت أسطح مبنى الوزرة لقنص أبناء الرحمانية بالكوخ. ويقول أحد الأطباء في شهادته للصحيفة - وقد غطى وجهه -: «حضرت امرأة مريضة

لأخير منصبه الجديد بدأ التوتر يخيم على أجواء، الحيلة والحذر الشديدين، وكأنه نهدوء الذي يسبق العاصفة، وفعلًا كان أول عمل قام به عمليات (تنظيف الوزارة) وطرد ناقة الموظفين السنة وتعيين موظفين جدد على أساس الانتماء الطائفي، وكنت أنا الكثير من الموظفين ضمن الأسماء التي جب شطبها من سجل الوزارة.. وفعلًا خلال ثرة زمنية قصيرة تم تصفية الوزارة من كل ندين قصدوهم في الانتماء الطائفي».

وأضاف: «من باب كشف الحقائق التي حدثت في وزارة الصحة.. كان هناك شخص ممل مهندساً في الوزارة ومعروفاً عنه أنه كان من الموظفين الذين عرفوا بنزاهتهم أخلاقهم لعملمهم، استدعي إلى مبنى وزارة صحة لحضور اجتماع يوم الخميس ٢٠٠٦/٣/٢٠م، وحينما دخل إلى المبنى لحضور اجتماع قامت مجموعة من المعينين الجدد تقييده وأخذته إلى إحدى الغرف بمبنى وزارة، ولم يخرج إلا جثة هامة، عثر عليها مد أربعة أيام في منطقة الحبيبية في بغداد التي تعتبر من أقوى معاقل هذه المليشيات». وأضاف الموظف: «ليست هذه الحالة الأولى



- عدد الرياضيين القتالين: ٦٧.
- عدد التجار الذين تمت تصفيتهم: ٢٣٨.
- عدد الصحفيين القتالين (على يد قوات الاحتلال والحكومة والمليشيات) ١٢٦ صحفياً وإعلامياً وفتاناً ■

المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذه الإحصائية:

- تقارير الأمم المتحدة - لجنة حقوق الإنسان.
- منظمة العفو الدولية.
- بيانات هيئة علماء المسلمين.
- بيانات رابطة الجامعيين العراقيين.
- بيانات منظمات حقوقية عربية وعراقية مختلفة.
- بيانات رابطة أكاديمي ومثقفي العراق.
- مقالات صحفية وتقارير نشرت في صحف أمريكية وبريطانية وغيرها.

الكامل: ١٢٠ في بغداد وديالى لمحافظة الجنوبية.

● عدد المفكرين والباحثين وعلماء تصنيع العسكري القتالين: ٢٩٨ عالمياً لاحقاً.

● عدد الضباط الطيارين الذين تم نتيالهم: ١٠٢ ما بين عقيد ولواء.

● عدد شيوخ العشائر القتالين: ٦ شيوخاً.

لم تمنعها شيخوخة ٧٢ عاماً من الموت في سبيل الله

«أم الفدائيات».. فاطمة النجار

«أقدم نفسي فداءً لله وللوطن وللأقصى، وأتمنى أن يتقبل الله مني هذا العمل.. وأقدم نفسي من أجل المعتقلين والمعتقلات، وأسأل الله أن يفك أسرهم، ويتقبل الله منا جميعاً.. أسأل الله أن يجمعنا مع الشهداء في جنان النعيم، وأسأل الله عز وجل أن يهدي أولادي وبناتي إلى المساجد، وأرجو من عائلتي توزيع الحلوى عند سماع نبأ استشهادي».

غزة: وسام عفيفة

النصر في بيت حانون مؤخراً. لم تجد أمامها سوى تحويل جسدها إلى قنبلة موقوتة تفجرها في جنود الاحتلال.. هكذا كان حال الشهيدة فاطمة النجار «٧٢ عاماً»، التي تركت خلفها عمليتها البطولية لتتدارسها الأجيال القادمة، بعد أن دخلت المقاومة الفلسطينية مرحلة جديدة، في مواجهة العدو الصهيوني، وأكدت أن كافة أبناء الشعب الفلسطيني، بمختلف شرائحه، يقفون خلف المقاومة، بتنفيذها للعملية الاستشهادية.

في كنف الحركة الإسلامية

وفي منزل الشهيدة التقت **الآنسة** ابنتها «صابر» الذي قال: «الحمد لله، ذلك الفضل من الله، فله الحمد والشكر أن أكرمنا بشهادتها.. فقد كانت تتمنى الشهادة، وتدعو الله كثيراً أن يكرمها بها.. وعن آخر اللحظات التي جمعتها بها، قبل تنفيذها للعملية، أشار إلى أنه التقى بها بعد عصر يوم الشهادة، قبل تنفيذ العملية بساعات.. حيث قالت لهم «إنها ستلحق بركب الشهداء»، مضيفاً: «فلم نهتم بالأمر، واعتقدنا أنها

بهذه الكلمات اختتمت الشهيدة «فاطمة النجار»، ذات الـ ٧٢ عاماً، حياة حافلة بالعطاء وحب الوطن، وفجرت جسدها الطاهر في أفراد القوات الخاصة لجيش الاحتلال، خلال توغلمهم في شمال قطاع غزة الأسبوع الماضي.

عملية نوعية

ومثلت العملية الاستشهادية التي نفذتها الجدة «أم محمد» أبلغ رد على ما تشاهده يومياً من مجازر ترتكب بحق أبناء شعبها، وحرمان تتهتك، وبيوت تهدم فوق رؤوس ساكنيها، بفعل آلة البطش الصهيونية، على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي.

الاستشهادية «النجار» لم تكن روحها ودمها أول ما قدمته للوطن، فقد قدمت بيتهما الذي نسفته قوات الاحتلال في الانتفاضة الأولى والذي كان مأوى للمطاردين ونشطاء الانتفاضة وقدمت من أبنائها أسرى في سجون الاحتلال.

وليس العجيب أن تنفذ «النجار» عملية استشهادية، بل العجيب أنها أم لسبعة أبناء وابنتين وجدة للعشرات، وقد شاركت في مسيرة فدائيات الحصار التي استطاعت فك الحصار عن المجاهدين في مسجد

لم تترك مسيرة ولا عملاً للمقاومة إلا شاركت فيه.. تقدمت مسيرة فدايات فك الحصار في بيت حانون.. واعتلت منازل رجال المقاومة التي هدد الصهاينة بتدميرها في غزة

الصهاينة قصفوا منزلها في الانتفاضة الأولى.. وقدمت العشرات من أبنائها أسرى في سجون الاحتلال في الانتفاضة الثانية

في المجلس التشريعي عن قائمة «التغيير والإصلاح» في نابلس وزوجة الشهيد «جمال منصور» على عملية الاستشهادية المسنة بالقول: «إن نساء فلسطين ضرين نموذجاً حياً يعبر عن عدالة القضية وحب الوطن وحمل هموم الشعب، ولا سيما بعد أن فقدت معظم الأمهات ولداً شهيداً أو أسيراً أو جريحاً».

وأضافت منصور: «المرأة الفلسطينية أصابها الهول لما يحدث لأبناء وأطفال شعبنا الفلسطيني، وما يتبع ذلك من انتهاك لحرمت البيوت، وتدميرها على رؤوس ساكنيها وقتل الشباب وسلب حريتهم.. فمن الطبيعي أن تأتي الجدة فاطمة النجار لتسطر بدمائها قصة عز وفخار وكرامة، تتم عن عمق الانتماء لنساء فلسطين».

ورأت «منصور» أن العملية التي نفذتها «النجار» تعتبر درساً لأبناء العالم كله الذين يتغنون بحقوق الإنسان والذين يحتفلون بيوم الطفل والمرأة وغيرهما، ولا يهتمون بما يتعرض له الشعب الفلسطيني وأطفاله ونساؤه، وهذا ينم عن زيف الإنسانية التي تتغنى بها القوى العالمية العوراء. ■

وتقدمت، وهي تتادي بالمجاهدين، وتردد: سنفك حصار أبنائنا المجاهدين...».

مشروع شهادة

وقالت «أم يوسف» (٤٥ عاماً) - ابنة الحاجة فاطمة - وهي تحمل المصحف: «نطلب من الله أن يتقبل والدتنا شهيدة»، وأشارت: «لقد استقبلت الخبر بالزغاريد والفرحة، لأنها كانت مشروع شهادة.. كانت من رواد المساجد، حافظة للقرآن.. وقد شاركت في معركة الدروع البشرية، وتواجدت مع عشرات النساء، فوق أسطح عدد من المنازل التي هدها الاحتلال بالقصف».

أما حفيدها أحمد فلم ينس أهم المواقف التي عاشها مع الجدة الاستشهادية، وذكر أنه لا يزال يتذكر حين كان يجلس معها ويستمتع لحديثها عن قصص الأنبياء، وتدرسيها له القرآن الكريم، قائلاً: «كانت دائماً تجلس معنا وتعطينا الدروس الدينية، وتوصينا بالذهاب إلى المسجد، وكانت دائماً تحدثنا عن الشهادة.. وأكمل والدموع تملأ مآقيه: «لقد طلبت مني، أن أوزع الحلوى على روحها، فور سماع خبر استشهادها».

من جانبها علقت منى منصور النائية

كلمات حماسية عادية..

وأضاف «صابر»: «لقد أمضت حياتها وهي تحافظ على الصلاة في المسجد وقيام الليل والصيام.. فلم تتخلف عن أي عمل تنظمه الحركة الإسلامية في البلدة، وحين تسمع بتظلم أي نشاط تهب مسرعة للمشاركة فيه».

يذكر أن للشهيدة سبعة أولاد وبنيتين، أصغرهم «عماد» ٢٤ عاماً.

من فدايات الحصار

ويسجل للشهيدة «أم محمد» أنها كانت من النساء اللواتي انتفضن من أجل فك الحصار عن المجاهدين المحاصرين في مسجد النصر، في بلدة بيت حانون، أثناء العملية العسكرية التي نفذتها القوات الصهيونية في العملية التي أسمتها «غيوم الخريف»، التي قابلتها كتائب القسام بعملية «وفاء الأحرار»، وكانت تتمنى أن تقاتل الشهادة في تلك المعركة، ولكن الله لم يكتبها لها.

أما «جهاد، ابن «أم الفدايات» فأثى على عملية والدته، موضحاً: «أنه شرف عظيم من الله أن شرفنا باستشهادها بعمل بطولي قامت به وهي تعشق الشهادة». وأشار إلى أن الشهيدة كانت تحته وأشقائه على حب الجهاد والشهادة، وقال: «جميعنا أبناء الشهيدة منا من أصيب، أو اعتقل في السجون الصهيونية».

ووصفت «أم أحمد» (٥٥ عاماً) - التي رافقت «أم محمد» في مسيرة فك الحصار في بيت حانون - الشهيدة فاطمة، بأنها جريئة، كانت تتمنى لحظة مشاركتها في فك الحصار، لو كانت تحمل السلاح»، وأضافت: «خلال مسيرة بيت حانون، تقدمت الصفوف وهي تكبر وتتوجه إلى تجمع الأليات، وتمترست أمام إحداها بالقرب من المسجد،



بإعلان نتائج المرحلة الأولى للانتخابات البحرينية للمجلسين النيابي والبلدي، التي جرت يوم السبت ٢٥/١١/٢٠٠٦م تدخل البحرين مرحلة جديدة من التحول الديمقراطي القائم على الشفافية واحترام الرأي والرأي الآخر، والذي يعد بوابة التنمية الشاملة.

البحرين: فازوا بـ ٢٣ مقعداً في الجولة الأولى

المنامة: للرجحان

ففي ثاني انتخابات ديمقراطية تشهدها البحرين، أحرز التيار الإسلامي تقدماً كبيراً، وسط تنافس غير مسبوق، حيث حصدت القائمة الانتخابية الموحدة لجمعتي المنبر الوطني الإسلامي والأصالة ٧ مقاعد من أصل ١٢ مرشحاً.

تقدم الإسلاميين

فاز من مرشحي جمعية المنبر الوطني الإسلامي أربعة مرشحين (نواب سابقين) من أصل ثمانية هم: د. صلاح علي - رئيس جمعية وكتلة المنبر الوطني الإسلامي، و د. علي أحمد - نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية، و د. عبداللطيف الشيخ - نائب رئيس الكتلة عن الدائرة الثامنة في المحافظة الوسطى، والشيخ محمد خالد.

وسيخوض جولة إعادة ثلاثة مرشحين هم: د. سامي قمبر، والشيخ ناصر الفضالة، والشيخ إبراهيم الحادي، وذلك بعد حصولهم على أعلى الأصوات، فيما لم يحالف الحظ النائب السابق الدكتور سعدي محمد عبدالله؛ نظراً لتجاوزات الانتخابية الخطيرة المتمثلة في الرشاوى الانتخابية التي شهدتها دائرته، بالإضافة إلى الدعم الكبير من جانب الحكومة لمنافسه.

كما فاز أربعة مرشحين من جمعية الأصالة، هم غانم البوعيين - رئيس الأصالة، وعادل المعاودة - النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، وعبدالحليم مراد وحمد المهدي، ويخوض إبراهيم بوصندل جولة إعادة.

وفاز مرشحان من قائمة المنبر للمجلس البلدي من أصل ثلاثة مرشحين هما: عبدالرحمن الحسن ووليد هجرس، ويخوض

الإعادة طارق طه.

مشاركة الجمعيات الشيعية تزيل الاحتقان السياسي

وفازت جمعية الوفاق (إسلامية شيعية) بـ (١٦) مقعداً نيابياً و(١٨) بلدياً، ويخوض مرشح نيابي جولة إعادة، كما فاز أربعة مستقلين، بينهم امرأة هي لطيفة القعود التي فازت بالتركية.

وبرغم التحالف بين الوفاق واليسار المتمثل في جمعية العمل الوطني (وعد) لم يحظ اليسار بأي مقعد نيابي في الجولة الأولى، وسيخوض أربعة منهم جولة إعادة، فيما لم تفرز كتلة الوحدة الوطنية (يسار) بأية مقاعد.. وكانت أبرز المفاجآت خسارة عضو القائمة، النائب الأول لرئيس مجلس النواب عبدالهادي مرهون، والنائبين عبدالنبي سلمان ويوسف زينل.

وفي ضوء تلك النتائج، من المتوقع أن يجري التنافس على رئاسة مجلس النواب بين رئيس المجلس المنتهية ولايته خليفة الظهري، ورئيس جمعية الوفاق الإسلامية الشيخ علي سلمان؛ وذلك في حالة عدم حصول المعارضة على الأغلبية.

إقبال شعبي

وكانت الانتخابات قد شهدت نسبة إقبال عالية، وتميزت بمشاركة كبيرة للمرأة في عملية التصويت، وقد أدلى حوالي ٢٥٩ ألف ناخب بأصواتهم أمس لاختيار ٤٠ نائباً في البرلمان من أصل ٢٠٦ مرشحين، بينهم ١٧ امرأة و١٦٥ مرشحاً، بينهم ٥ نساء على ٥ مقاعد للمجالس البلدية الهـ، وقد شهدت الانتخابات مشاركة الجمعيات الشيعية، بعدما قاطعوها في الدورة التي جرت في عام ٢٠٠٢م، ولم تشهد دورة العام الحالي من الانتخابات شكواى ذات أهمية من انتهاكات لقواعد العملية الانتخابية. ■

الإسلاميون يواصلون الصمود

وفي موريتانيا: تقدم

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

حققت المعارضة الموريتانية إنجازاً تاريخياً بفوزها بـ ٢٦ مقعداً من إجمالي ٤٣ مقعداً برلمانياً، تم حسمها في الجولة الأولى من الانتخابات النيابية والبلدية التي جرت يوم الأحد ١٩/١١/٢٠٠٦م، وقد تمهدت بتوحيد صفوفها في الجولة الثانية التي ستجرى غداً الأحد ٢٠/١٢/٢٠٠٦م، وستنافس فيها المرشحون بقوة، على ٥٢ مقعداً؛ حيث سيختار الناخبون المرشحين في اقتراع واحد لا في ٣ اقتراعات، كما كان الحال في الجولة الأولى؛ إذ وصلت نسبة الأصوات الباطلة إلى ١٣% من عدد الناخبين الذين اقتنعوا بالفعل، وبلغت نسبة المشاركة ٧٣%.

وقد تمكن التيار الإسلامي من دخول البرلمان في الجولة الأولى، رغم نظام إحصاء الأصوات النسبي الذي عرقل صعود بقية مرشحيه على المستوى الوطني؛ حيث فاز اثنان من قادة الإسلاميين هما: محمد جميل ولد منصور، والسالك ولد سيدي محمود، بينما يخوض مرشحون آخرون من الإصلاحيين انتخابات إعادة في ٤ دوائر، فيما حقق واصعوداً كبيراً على مستوى البلديات بالفوز بـ ٢ بلديات في العاصمة.

النتائج

حصلت الأحزاب السياسية على ٣٣ مقعداً بالجمعية الوطنية (الفرقة الثانية بالبرلمان) من أصل ٤٣ مقعداً، وحصل المستقلون على عشرة مقاعد وبينهم «تجمع الإصلاحيين الوسطيين» الذين خاضوا الانتخابات تحت لواء ائتلاف قوى التغيير.

حيث حصل ائتلاف قوى التغيير (يضم ١١ تشكيلاً من المعارضة السابقة) على ٢٦ مقعداً من أصل المقاعد التي تم حسمها في الدور الأول. وقد فاز حزب كتلت القوى الديمقراطية (الذي يقوده أحمد ولد داداه)



ود في البرلمانات العربية

رغم العراقيل القانونية

ولئن كان من الجائز القول إن هناك تقارباً بين السلطات العسكرية وأحزاب الأغلبية الرئاسية السابقة ممثلة في الجمهوري والخارجين عنه من المستقلين، فإن ظللاً من الشك ما زالت - على ما يبدو - تحكم العلاقة بين المجلس العسكري وبعض قوى الائتلاف، بسبب تفاوت ردة فعل التشكيلات والقوى السياسية في الائتلاف من قضية دعم المجلس العسكري للمستقلين قبيل ١١/١٩. ففي حين تشدد كل من رئيس التحالف مسعود ولد بلخير ورئيس حزب «حاتم» صالح ولد حنن والإصلاحيين، من خلال الانتقاد الصريح للمجلس العسكري، ومطالبته علناً بالوفاء بالتزاماته، فيما انتهج باقي قادة الائتلاف خطأً متحفظاً نوعاً ما في انتقاد هذا التوجه، وكان الطابع العام لتصريحاتهم الإشادة والثناء لا التنديد والشجب، لاسيما رئيس كتلة القوى الديمقراطية أحمد ولد داداه والذي يمثل حزبه القوة الأولى - حتى الآن - في البرلمان الجديد. فيما يرى بعض المحللين أن الوقت مبكر للحكم على درجة الاستقطاب السياسي داخل البرلمان المقبل، وذلك لاعتبارات تتعلق بعضها بالتجاوزات السياسية التي عرفتها المواقف السياسية بعد تغيير الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، حيث ترك كثيرون مواقعهم في الحزب الجمهوري، وانتقلوا إلى أحزاب المعارضة السابقة، خاصة حزب كتلة القوى الديمقراطية.. أو صاروا مستقلين.

وصفوة القول: إن التمثيل النيابي لمختلف الأطياف السياسية والمواقف المتباينة التي قد يكشف عنها هذا التمثيل حول مختلف القضايا؛ فضلاً عن مخاوف الاستقطاب الخارجي، كل ذلك يعطي انطباعاً أن البرلمان المقبل سيكون مجلساً نيابياً للنظر والتدقيق أكثر من كونه برلماناً للبت والحسم. ■

البرلمان الموريتاني المقبل سيكون مختلفاً عن المجالس البرلمانية التي تعاقبت على موريتانيا، منذ انطلاقة ما يسمى بالتحول الديمقراطي في يوليو ١٩٩١م. وفيما يتعلق بالأطياف السياسية التي يتشكل منها البرلمان الجديد، فمن المتوقع أن يحتل ائتلاف قوى التغيير موقع الصدارة؛ خاصة بعدما أحرز ١٥ مقعداً برلمانياً مرشحة للزيادة بعد الجولة الثانية، تليه أحزاب الأغلبية الرئاسية السابقة ممثلة في الحزب الجمهوري والأحزاب السائرة في فلكه (٥ مقاعد)، ثم (المستقلون) الذين خرجوا في معظمهم من رحم الحزب الجمهوري، ويحتلون حتى الآن المركز الثالث (٣ مقاعد)، رغم ترشح لوائحهم في معظم الدوائر الانتخابية بالبلاد.

تحالفات الجولة الثانية

لكن مهما يكن فإن هناك جملة من المحددات تبقى ضرورية لتحديد الخريطة السياسية في برلمان ما بعد تغيير ٢ أغسطس ٢٠٠٥م، **لعل أولها:** طبيعة التحالفات الانتخابية في جولة الإعادة، ذلك أنه وإن كان من المتوقع أن تتداعى كتلة الائتلاف لدعم مرشحيتها في وجه منافسيهم من الجمهوريين أو المستقلين، فإن استقراء الوقائع في الحملة الانتخابية قد لا يفضي إلى نتيجة من هذا القبيل، في ظل حصول شروخ وتصدعات في الولاءات والتحالفات داخل الائتلاف.

ثانياً: مواقف سلطات المرحلة الانتقالية: من مختلف القوى والتشكيلات السياسية التي استطاع مثلها دخول البرلمان، فمن المهم قراءة مؤشر رضاها من عدمه عن النتائج التي أسفر عنها اقتراع ١١/١٩/٢٠٠٦م، خاصة فيما تبقى من المرحلة الانتقالية.



محمد جميل ولد منصور

١٢ مقعداً. كما حصل حزب التحالف شعبي التقدمي على ٤ قاعد، فيما نال حزب اتحاد بى التقدم ٣ مقاعد. وحصل كل من إصلاحيين الوسطيين سلاميون مرشحون بصفة مستقل) وحزب الاتحاد لتغيير الموريتاني (حاتم) حزب التجديد الديمقراطي لى مقعدين لكل منهم، فيما صل حزب الجبهة الشعبية لى مقعد واحد.

وعلى مستوى «اللائحة الوطنية» برى التناقص على ١٤ مقعداً، حصل كتلة قوى الديمقراطية على ثلاثة مقاعد، فيما فاز الحزب الجمهوري للديمقراطية التجديد (الحزب الحاكم سابقاً) على قعدين، وحصل كل من الحزب الوحدوي ديمقراطي الاشتراكي (ترشح من خلاله إسلاميون)، والتجمع الوطني من أجل ديمقراطية والوحدة والمساواة، والتحالف شعبي التقدمي، واتحاد قوى التقدم، الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم، حزب الاتحاد والتغيير الديمقراطي، الجبهة الشعبية، والتجمع من أجل ديمقراطية والوحدة، والتجديد الديمقراطية، على مقعد واحد لكل واحد منهم.

وفي الانتخابات البلدية جرى تنافس على ٣٦٨٨ مقعداً في المجالس بلدية، حصلت الأحزاب على ٢١٥١ مقعداً، نسبة ٦٢,٨١٪ من عدد المقاعد، فيما نصل المستقلون على ١٥٣٧ مقعداً بنسبة ٤١,٣٧٪ من المقاعد.

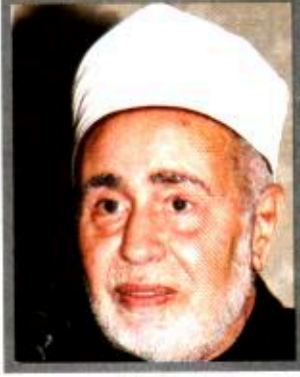
المعارضة تشكل البرلمان الجديد

ورغم عدم اتضاح الصورة النهائية تشكيلة البرلمانية الجديدة في ظل انتظار نتائج الدور الثاني، إلا أن من شبه المؤكد أن

مؤتمر مشبوه لمنظمة ألمانية.. والعلماء اكتشفوا الخديعة فرفضوا إصدار فتوى بتحريم الختان



د. نصر فريد واصل



د. محمد سيد طنطاوي



د. يوسف القرضاوي

يبدو أن شتاء القاهرة بدأ قارساً للغاية فيما يتعلق بالقضايا الدينية، والصراع المحتدم فكرياً بين التيارات الإسلامية والتيارات العلمانية، بشأن قضايا مثل الحجاب أو النقاب أو الختان، ولم ينته بالجدال الذي بدأ يثار حول تولي المرأة لمنصب القضاء.. ففي الوقت التي توشك فيه أزمة الحجاب - التي تسبب فيها وزير الثقافة فاروق حسني - على الانتهاء بعد إعلانه تراجعها واحترامه للمحجبات، ظهرت مادة جديدة للجدال هي «ختان الإناث».

انتهت أزمة الحجاب وبدأت «معركة» الختان!

القاهرة: محمد جمال عرفة

سبب الأزمة الجديدة التي أثارها جدالاً، لم يكن استضافة دار الإفتاء المصرية مؤتمراً بتمويل أجنبي (لمنظمة «تارجت» الألمانية) حول «حظر انتهاك جسد المرأة»، يناهض ختان البنات بشكل خاص، رغم غرابة تبني منظمة أجنبية له، ولا مشاركة عدد من العلماء فيه على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، والشيخ نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق.

تسول الفتاوى

ولكن الجدل الذي أثاره المؤتمر نبغ من سعي منظمي المؤتمر لتكرار نفس خديعة مؤتمر الأيذر التابع للأمم المتحدة الذي كشفت للجمهور قصته الأسبوع الماضي - في صورة سعي منظمي المؤتمر لاستصدار فتوى دينية بتحريم الختان من العلماء المشاركين، فضلاً عن السعي لتمرير قرارات تحت عمامة العلماء، وتسول فتوى لتحريم الختان الذي يشهد خلافاً بين العلماء حوله.

ولهذا انتقد د. القرضاوي عنوان المؤتمر (حظر انتهاك جسد المرأة)، مؤكداً أنه بمثابة تقرير حقيقة وهي تجريم عملية الختان، بينما لم ينته العلماء المشاركون من وضع تصوراتهم وحججهم في هذه القضية، سواء بالرفض أو الإيجاب!

وعندما أعيا السفيرة «مشيرة خطاب» الأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة - المشرفة على مؤتمر الختان - السعي وراء علماء المسلمين في المؤتمر لإصدار فتوى تعتبر الختان حراماً وانتهاكاً لجسد المرأة، مما يلزم السلطات المصرية بتحريم عملية ختان الإناث، قامت بتوجيه

القرضاوي: كنت أتمنى أن يكون تمويل هذا المؤتمر مصرية خالصاً حتى لا تتأثر توصياته بأي شيء أجنبي

نقد لاذع للعلماء، وأبدت انزعاجها من قوا الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور يوسف القرضاوي بعدم وجود أدل في الشريعة الإسلامية بتحريم عملية الختان بعدما قالوا في البداية إنه ليس فريض إسلامية.

تمويل أجنبي لفتاوى الختان!

ويبدو أن الجدل حول مؤتمر منع الختان الذي رعته المؤسسة الألمانية كان له دور في تحويل الاهتمام عن تصريحات وزير الثقافة إلى قضية أخرى هي سعي مؤسسات غربية لتمويل مؤتمرات وبرامج تستهدف استصدار فتاوى من علماء المسلمين بتحريم ممارسات معينة أو ما أسماه البعض ساخراً «تمويل أجنبي لفتاوى الختان»!

فالقضية التي أثارها المؤتمر الخاص بالختان كانت مهمة، ولوحظ أن غالبية المشاركين كانوا ضد الختان في تصريحاتهم بيد أن رعاية مؤسسة أجنبية لها أثارت غضب العديد من العلماء، ودفعتهم للتشدد في رفض إصدار أي فتاوى تحريم للختان

أهداف تارجيت!



تهدف مؤسسة تارجيت TARGET - كما تقول على موقعها على الإنترنت - إلى وضع حد لهذا النوع من «الإجرام ضد النساء»! وهو الختان الذي تقول إنه يشوه الجهاز التناسلي للفتيات في بلدان عديدة من إفريقيا؛ بغض النظر عن الانتماء الديني أو العرقي، وتقول إن هذه عادة تمارس في بعض البلدان منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة، وإن العديد من الدول التي تمارس فيها هذه الظاهرة هي دول إسلامية، وغالباً ما يتم تبرير هذه الظاهرة بالاعتماد على نصوص من القرآن، ولذلك ترى تارجيت TARGET أن «أنجع سلاح لوضع حد لهذه الظاهرة الدموية هو قوة الإسلام نفسه».

ولهذا تحاول تارجيت TARGET - بالتعاون مع شخصيات إسلامية لها وزنها في البلاد الإسلامية - أن تبرهن للعيان أن تشويه النساء هو تشويه لصورة الإسلام وافتراء على الله وأن «يتم الإعلان عن ذلك في مكة»، وكل هذا السعي هو - كما تقول - «خدمة لصالح المرأة وشرف للإسلام وشرف لله ورسوله محمد».

و«تارجيت» - TARGET أو الهدف - «هي منظمة رودجر نيرج لحقوق الإنسان» وهي منظمة خيرية تشط بالأساس في مكان الحدث معتمدة على ما يتاح لها من إمكانيات خاصة، وتتكون من سبعة مؤسسين خمسة أمناء إلى جانب أنيت فيبر Annette Weber وروجر نيرج Ruediger Nehberg الناشطين الفعليين، ولا تقبل المؤسسة أعضاء جدد، ويفضل طليعة هيكلها، يعتمد تارجيت TARGET استراتيجية سريعة التدخل ومتميزة في القيام بأنشطتها وغير تقليدية ومرنة في أنشطتها ولا تخضع إلى النقاشات المطولة التي قد تؤثر على فعاليتها.

وتؤكد أن أعمالها مراقبة من قبل: إدارة الشؤون المالية ومكتب محامين ومرافق مالي، إلى جانب نخبة من المرشدين ذوي امتيازات عالية: رجال ونساء من المجلس المركزي للمسلمين ومن وزارة الخارجية الألمانية ومن السفارات الألمانية ومن معهد الشرق الألماني بيمبورج وفريق من الأطباء، وتستند تارجيت TARGET في عملها على مجموعة من الممولين غير المعروفين. ■



بمن فيهم مفتي مصر راعي المؤتمر. وقد ظهر هذا في توجيه الدكتور يوسف القرضاوي في كلمته بالجلسة الأولى،

انتقادات شديدة لدار

الإفتاء المصرية؛

باعتبارها منظمة

المؤتمر؛ لأنها اعتمدت

في تمويله ورعايته على

مؤسسة «تارجيت»

الألمانية التي كانت هي

أيضاً صاحبة فكرة عقد

المؤتمر، وقال: «كنت

أتمنى أن يكون تمويل

هذا الأيدز (السالف

ذكره) مصرياً خالصاً؛

حتى لا تتأثر توصياته

بأي شيء أجنبي، وكنت

أتمنى أن تتحمل دار

الإفتاء أو الأزهر

تكاليف إقامة المؤتمر

حتى تبعد الشبهة عن نفسها».

وجه الدكتور سعد الدين

هلال - الأستاذ بكلية الطب

بجامعة الأزهر - انتقادات لموضوع

المؤتمر، مؤكداً أن هناك أولويات

يرد نص بتحريمها. ■

**المشرفة على
المؤتمر توجه
نقداً لاذعاً
للعلماء بعد
فشلها في
الحصول على
فتوى تمرر
أهداف المؤتمر!**



هل تحدث المواجهة الوشيكة والمتوقعة بين المحاكم الإسلامية والقوات الإثيوبية التي توغلت في البلاد، بحجة الدفاع عن حكومة حليفتها رئيس الدولة عبد الله يوسف ورئيس وزرائه علي جيدي؟ سؤال بات مطروحاً الآن - وبقوة - بعدما سقطت مدينة بورهكية، الإستراتيجية على الطريق بين مقديشو ومدينة بيدوا - مقر الحكومة - في أيدي المحاكم، مما جعل المسافة التي تفصل بين قوات الجانبين لا تزيد - على أقصى تقدير - عن ١٠ كلم.

تحالفات إقليمية تعرقل مفاوضات السلام بين المحاكم والحكومة

إثيوبيا تعلن الحرب.. والمحاكم تعلن الجهاد ضد الغزاة.. ماذا بعد؟!

بدر حسن شافعي

ومما يزيد من أخطار ذلك، إعلان كلا الجانبين الحرب ضد الآخر، فقوات المحاكم أعلنت على لسان رئيس مجلس الشورى الشيخ «حسن طاهر عويس» الجهاد ضد إثيوبيا أواخر أكتوبر الماضي، بل طالب كل الصوماليين بالجهاد ضمن صفوف المحاكم، مشيراً إلى أنه لن يطالب المجتمع الدولي بإخراج هؤلاء، وإنما ستقوم قواته بإخراجهم بنفسها، وستتناثر قبور هؤلاء في كل مكان (صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦م). وفي المقابل أعلن رئيس الوزراء

الإثيوبي «ميلس زيناوي» في وقت متزامن تقريباً أن بلاده في حالة حرب ضد المحاكم الإسلامية (صحيفة الشرق الأوسط، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦م)، بل أكثر من ذلك فقد أعلنت أديس أبابا صراحة أنها ستتدخل لصالح الحكومة الصومالية في حالة هجوم المحاكم على بيدوا (الشرق الأوسط، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦م).

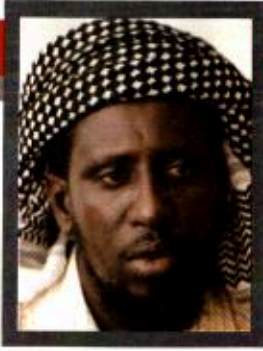
ومما يزيد من مصادر القلق أن بعض الاشتباكات وقعت بين قوات المحاكم وبعض القوات الإثيوبية - ليس في بيدوا - ولكن في مدينة «بانديالي» بالقرب من حدود إقليم «بونتلاند» شمال شرق البلاد، والذي يحظى بعلاقات وطيدة أيضاً مع

إثيوبيا، ويعارض أي نفوذ للمحاكم.

تحذيرات أمريكية.. ولكن!

وبالرغم من أن الإدارة الأمريكية طلبت من إثيوبيا عدم التورط في الصومال، وجر البلاد إلى حرب أهلية قد تؤدي إلى توتر الأوضاع في منطقة القرن الإفريقي ذات الأهمية الإستراتيجية لواشنطن وحليفها الصهيوني، إلا أن حكومة أديس أبابا لم تستجب لهذه التحذيرات، وربما يرجع ذلك إلى عدة أمور:

١ - أن إثيوبيا قد تعمل على شن حرب محدودة ضد المحاكم؛ لردعها عن الاستمرار في سيطرتها على المدن التي



شريف شيخ احمد

شكوك كبيرة تحيط بالموقف الحكومي الرافض لاتفاق المحاكم مع رئيس

البرلمان على استئناف المحادثات منتصف اديسمبر الحالي تحالف اقليمي مسيحي يضم ايثيوبيا و اوغندا وكينيا لعرقلة المد الإسلامي في الصومال

كانت خاضعة في السابق للحكومة ولأمراء الحرب، ولإضعاف شوكتها في أي مفاوضات قادمة.

ومعلوم أن حكومة زيناوي لا ترغب في سيطرة المحاكم على مقاليد الأمور في البلاد لعدة أسباب من أبرزها ما يلي:

أ - أن سيطرة المحاكم على مقاليد الأمور قد تدفعها للمطالبة بإقليم الأوجادين المسلم الذي تحتله ايثيوبيا منذ عدة عقود، خاصة إذا عرفنا أن بالإقليم عدة قوى وجهات تطالب بالانفصال والعودة إلى الوطن الأم.

ب - أن فوز المحاكم قد يشجع قوى المعارضة الإثيوبية على

التمرد ضد النظام الذي لا يمثل سوى الأقلية (أقلية التيجراي) في مواجهة قوى الأورومو المسلمة، والأمهرة التي حكمت البلاد لفترات طويلة من الزمن.

ج - أن فوز المحاكم قد يؤدي إلى دعم القوى الإسلامية في ايثيوبيا، خاصة الأورومو التي عانت من اضطهاد كبير على أيدي كل من التيجرائيين والأمهرة.

٢ - أن ايثيوبيا ترغب في توجيه رسالة قوية لعدوها اللدود - إريتريا - بأنها مازالت الطرف الأقوى في صراعهما بشأن الحدود المتنازع عليها بينهما، والتي أدت إلى وقوع حربين بينهما خلال السنوات العشر الماضية، خاصة بعدما تردد أن إريتريا تدعم المحاكم لمواجهة النفوذ الإثيوبي المتنامي الداعم للحكومة.

أوغندا وكينيا على الطريق

ومما قد يؤدي إلى تعقيد الأمور إعلان أوغندا مؤخراً - على لسان وزير الأمن - وجود قوات تابعة لبلاده للدفاع عن حكومة الرئيس عبدالله يوسف، وتدريب القوات الحكومية، وأن ذلك يتم منذ فترة، بالرغم من أن حكومة كمبالا كانت تنفي ذلك من قبل (الشرق الأوسط، ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦م).

ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لكينيا - ذات الأغلبية المسيحية - التي كانت ترعى المفاوضات بين الفرقاء الصوماليين في الفترة من ٢٠٠٢م وحتى ٢٠٠٤م، وهي المفاوضات التي أسفرت عن تشكيل

معلومات مخابراتية من الدول الكبرى، ومنها الولايات المتحدة، التي تعتمد في مصادرها على المخابرات الإثيوبية، لذا لا غرابة في أن تضم لائحة الاتهام دولاً بعيدة عن الشأن الصومالي مثل إيران وسورية، خاصة وأن انتصارات المحاكم في شهر يوليو الماضي تزامنت مع الحرب التي خاضها حزب الله ضد لبنان.

٢ - تغافل التقرير - في المقابل - عن ذكر دول أخرى تقف بجانب الحكومة مثل كينيا، وقد يرجع ذلك لوجود عضو كيني في لجنة إعداده.

٣ - حاول التقرير التقليل من انتصارات المحاكم، عن طريق إبراز تلقيها الدعم من سبع دول (نفت كلها هذه الادعاءات التي وصفتها بأنها

كاذبة).

٣ - توصل التقرير في النهاية إلى رفع توصية لمجلس الأمن بفرض حصار شامل (بري وبحري وجوي) على الصومال، وهو ما يعني معاقبة الصوماليين بسبب فوز المحاكم، أي أن هذا الحصار بسبب الدعم الخارجي للمحاكم. ولولا هذا الدعم ما كان الحصار، وهو موقف يكاد يتشابه تقريباً مع ما فعلته الدول الأوروبية والولايات المتحدة من فرض حصار مالي على الفلسطينيين بعد فوز حماس.

رفض حكومي... لماذا؟

بالرغم من أن المحاكم ربطت استئناف جولة المفاوضات الثالثة مع الحكومة في الخرطوم نهاية أكتوبر الماضي، بعدم مشاركة كينيا في المفاوضات، وبانسحاب القوات الإثيوبية من الأراضي الصومالية، وهو الرفض الذي استغلته الحكومة في إظهار رفض المحاكم لفكرة التفاوض، إلا أنها أعلنت مؤخراً بعد مفاوضاتها مع وفد من البرلمان برئاسة «شريف شيخ أحمد آدم» رئيس البرلمان استعدادها لاستئنافها منتصف ديسمبر القادم، كما أنها قللت من حدة انتقاداتها لكينيا، لكن الحكومة رفضت نتائج هذه المفاوضات على اعتبار أن رئيس البرلمان لا يمثل إلا نفسه، ويبدو أنها تعمل هذه المرة على تحقيق انتصارات عسكرية - بمساندة دول الجوار - قد تساعدها على طاولة المفاوضات ■

الحكومة الحالية التي وصفت بأنها حكومة أمراء الحرب، وأنها حكومة عميلة لإثيوبيا، حيث لعبت نيروبي دوراً كبيراً أيضاً في تشكيل هذه الحكومة الموالية لها أيضاً، والتي لن تطالب بإقليم النفد (N.F.D) الصومالي الذي تحتله منذ عدة قرون.

ولعل هذا يفسر أسباب اعتراض المحاكم على تدخل هذه الدول تحت مظلة منظمة الإيجاد (الهيئة الحكومية للتنمية) من أجل تسوية الصراع، على اعتبار أن هذه الدول منحازة لصالح الحكومة.

ادعاءات كاذبة

وبالرغم من أن الانتصارات التي حققتها المحاكم على أرض المعركة هي انتصارات صومالية خالصة، بمعنى أنها لم تتلق دعماً من الخارج، وإنما الدعم يأتيها من الصوماليين في الداخل الذين قاض بهم الكيل من فساد الحكومة وأمراء الحرب، إلا أن الأمم المتحدة أصدرت تقريراً سنوياً دورياً مؤخراً بشأن واردات السلاح إلى الصومال، جاء فيه أن هناك ٩ دول خارجية متورطة في النزاع الداخلي، وتهريب الأسلحة للفرقاء الصوماليين (٧ دول تدعم المحاكم منها إيران وسورية - عن طريق حزب الله - مصر، ليبيا، جيبوتي، إريتريا، مقابل دولتين تدعمان الحكومة هما ايثيوبيا وأوغندا)، ويلاحظ على هذا التقرير عدة أمور:

١ - أن التقرير الذي أعده أربعة خبراء أجانب (أمريكي - بلجيكي - كيني - مالي من كولومبيا) اعتمد في بياناته على

آخرها بطريرك الروم الكاثوليك في سلوفينيا ومديرة كاريتاس في كرواتيا

جرائم الشذوذ الجنسي تحت أستار الكنائس!

من أستراليا إلى إيطاليا ومن سلوفينيا إلى أستراليا مروراً بأوروبا الشرقية والغربية وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة، فضائح الكنائس والكرادلة والبطريركيات تزكم الأنوف وتترع القداسة المزيطة عن رسل الرحمة وأمناء الأخلاق المزعومة.



ضحايهم تتراوح أعمارهم بين العشر سنوات والأربعة عشر سنة.

شذوذ في الإرساليات التنصيرية

ولم يكتف القساوسة بارتكاب الجرائم والفضائح في بلدانهم، بل كانوا حريصين على المشاركة في إرساليات التنصير في الخارج، لممارسة أعمالهم القذرة مع الأطفال في البلدان الفقيرة..

وقبل أربع سنوات استدعي «فرنثار» بطريرك الروم الكاثوليك في سلوفينيا في مهام تنصيرية في الفلبين ومالاي وجنوب إفريقيا، حيث تنتشر ظاهرة الشذوذ الجنسي بين النصارى.

وللأسف تتستر جميع الأجهزة الحكومية والكنسية في جميع الدول تقريباً على تلك الفضائح، إلا أن بعض الأطراف داخل المؤسسات الأمنية والقضائية تقوم

القبض عليه وهو في حالة تلبس بالجريمة، لكن حفاظاً على سرية التحقيقات، لم يتم تسريب الخبر لوسائل الإعلام سوى في ٢٠٠٦/١١/١٢م. ويتوقع المراقبون أن يصدر القضاء حكماً بسجن الزعيم (الروحي) السلوفيني مدة تصل إلى ١٠ سنوات... وليست هذه المرة الأولى التي تشهد فيها سلوفينيا فضائح مخزية لقيادات الكنيسة، فقد شهدت المحاكم في «لوبليانا» وغيرها العديد من الفضائح المماثلة، ومنها قضية القسيس «كارل يوشتو»، والذي حكم عليه القضاء بالإقامة الجبرية في بيته ومنعه من الاقتراب من الأطفال.

وقد ساعدت الأحكام المخففة على رموز الكنيسة إلى تفضي ظاهرة الاعتداء على الأطفال، حتى أصبح المجتمع السلوفيني ينظر للكنيسة وزعماءها على أنهم أناس شاذين جنسياً، ولا يستامنون على الأطفال، لاسيما وأن

سرايفو: عبد الباقي خليفة

قبعد الفضائح الجنسية الشاذة لمئات القساوسة الكاثوليك في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية، وفضائح «منظمة الكاريتاس الكاثوليكية» في كرواتيا.. تداعت مؤخراً قضية زعيم الروم الكاثوليك في سلوفينيا «فرانسي فرانتار»، الذي أدين بممارسة الجنس بطريقة قذرة في كنيسته مع أطفال من الجنسين منذ ١٥ عاماً!!

ذئاب بشرية

ويعد «فرنثار» (٥٩ سنة) من أكثر المعادين للإسلام، ومن المؤيدين بقوة لمزاعم بابا الفاتيكان، ومن الداعين للحفاظ على هوية أوروبا المسيحية، وقد اعتقلته الشرطة السلوفينية يوم الخميس ٢٠٠٦/١٠/١٩م بعد تحريات ومراقبة دقيقة، حيث ألقى

وكذا الكنيسة التي تحتاج لإصلاح شامل..

الشذوذ يعم الكنيسة

ويبدو أن الحكومة الكرواتية وجهات قضائية تعمل على تخفيف حدة ردود الأفعال بعد إدانة مديرة «منظمة كاريتاس» دون سائر المتهمين المباشرين، وجعلها المسؤولة الوحيدة، على غرار قضايا جرائم الحرب.. وهي مفارقة عجيبة، فقضايا جرائم الحرب تخضع للأوامر، أما قضية الكنيسة فهي تخضع للنزوات الشخصية والإهمال مع سبق الإصرار والترصد..

ويرجع المراقبون حصر اتهام مديرة منظمة الكاريتاس في كرواتيا بتهمة الإهمال إلى وجود أسماء كبيرة داخل الكنيسة ومنظمة الكاريتاس متورطة في الجرائم الاخلاقية البشعة بحق الأطفال الصغار وجميعهم من الأيتام..

ويدلل على حجم الفساد

الخلقي الضارب في جنبات الكنيسة في سلوفينيا وكرواتيا وغيرها من البلدان الأوروبية.. فضيحة أحد المسؤولين الكنسيين في سلوفينيا بعد رفعه قضية ضد إحدى المنحرفات التي تمارس البغاء والتي قامت بابتزازه مالياً، حيث تم الكشف عن إنفاقه مبالغ طائلة على المكالمات الهاتفية الجنسية من أموال الكنيسة.

وفي سياق الجرائم التي تتم داخل الكنيسة، كانت الشرطة الكرواتية قد كشفت عن تورط مديرة الكاريتاس بعلاقة جنسية خارج إطار الزواج مع أحد طباطخي منظمة الكاريتاس بكرواتيا يدعى «ميو بينيتش»، الذي تتهمه المحكمة الكرواتية باغتصاب الأيتام.

ويحقق القضاء الكرواتي في قضية أخلاقية جديدة متهم فيها 4 راهبات اعتدين على أطفال في الكنيسة ومارسن السحاق مع عدد من الفتيات.. كل تلك القضايا الشاذة دفعت الكثير من الأسر الكرواتية والسلوفينية إلى الامتناع عن الذهاب للكنيسة. ■

مع عشرات الضحايا من الأطفال، الذين أكدوا وقوع اعتداءات جنسية ضدهم وعمليات اغتصاب تعرضت لها الفتيات الصغيرات أيضاً.

وعلقت «فيسنا أبراموفيتش» قاضية بالمحكمة الابتدائية بزغرب قائلة: «مديرة منظمة الكاريتاس متهمة بالمسؤولية عن أعمال الجريمة المنظمة التي شهدتها ملاجئ المنظمة التابعة للكنيسة في الفترة الماضية»..

وقد أثار الحكم المخفف على مديرة «كاريتاس» استياء عدد كبير من أهالي الضحايا وناشطي حقوق الإنسان، الذين وصفوا الإجراءات القضائية التي اتخذتها الحكومة الكرواتية بـ «الانتقائية» ولا تعبر عن روح العدالة، داعين لتوسيع التحقيقات القضائية لتشمل جميع مسؤولي «كاريتاس».



معظم الضحايا من الأطفال واليتامى الذين ترعاهم الكنيسة

محاكمة بطريك الروم الكاثوليك في سلوفينيا تزيد من مخاوف الناس على أطفالهم من الذهاب إلى الكنائس

القساوسة المتورطين في قضايا شذوذ جنسي أنفقوا من أموال الكنيسة على شهواتهم الحيوانية ومعظمهم يحرصون على العمل في الإرساليات التنصيرية في الضلبي ودول إفريقية لا تجرم الشذوذ

سريتها للصحافة والرأي العام رغم حظر غير المعلن رسمياً.

الإنتربول الدولي؛ ومن أسباب انتشار ك الفضائح، تصعيد البوليس الدولي لإنتربول» من مطالباته لبعض الدول الأوروبية، باعتقال القساوسة والكرادلة هميين وتسليمهم لدول تطالب بمحاكمتهم بتكليفهم جرائم جنسية ضد أطفال فيها. وكان الإنتربول قد أصدر مذكرة اعتقال حق زعيم الروم الكاثوليك «فرنسي رانتار»، مطالباً سلوفينيا تسليمه، لكن سلطات في «لوبليانا» حاولت منع تسليمه، نتجت سجله الإجرامي داخل سلوفينيا.

إلا أن موقف الحكومة السلوفينية لقضاء المتستر على جرائم القساوسة قد ار حفيظة الرأي العام ووسائل الإعلام.. يث لم تصدر حتى الآن أحكاماً السجن على مدانين بارتكاب جرائم الشذوذ الجنسي واغتصاب أطفال داخل الكنائس، كما يطالب رأي العام في سلوفينيا ووسائل إعلام بالكشف عن كل الفضائح كنسية حتى لا يسقط ضحايا سد من الأطفال بين مخالب كنيسة.

فقدان الثقة في الكنيسة

وفي كرواتيا صدر مؤخراً حكم سجن «يالينا برايشا» مديرة منظمة الكاريتاس» لمدة عام، إلا أن إدعاء العام طالب بضرورة إعادة لحاكمة، كون الحكم الصادر قحها لا يرق لحجم الجرائم التي رتكبتها المسؤولة الأولى عن منظمة الكاريتاس»، مطالباً بإنزال قصى العقوبات على جميع متورطين، وليس «منظمة كاريتاس» الكنسية فحسب، وهو لا أثار حفيظة أهالي الضحايا عدداً من المواطنين الذين فقدوا لثقة في الكنيسة وفي مدى سلاحها وأهليتها للانتماء على طفالهم..

وكانت الشرطة الكرواتية قد جرت تحقيقات مستفيضة داخل لاجئ الأيتام التابعة لمنظمة كاريتاس» الكنسية، وأجرت لقاءات

ليخلصهم من التشرد والاستغلال



أطفال العالم في أشد الحاجة للإسلام

المناطق العشوائية، ويموت كل عام ١١ مليون طفل دون سن الخامسة؛ منهم ٢ مليون نتيجة عدم توافر التطعيم، ويحرم ١١٥ مليون طفل في سن المرحلة الابتدائية من التعليم، ويعيش ١٢ مليون طفل بمرض الأيدز، ويصاب بالمرض نفسه ١٨٠٠ طفل يومياً.

تهميش اجتماعي

ورغم قتامة الصورة للإنسانية يأتي هذا التقرير المهم ليضع العالم وقادة نظامه الدولي أمام مسؤوليتهم الإنسانية.. إزاء طفولة معذبة تواجه التشريد في الشوارع والاتجار بهم كرقيق.. يعيشون على مرأى الجميع لكنهم مستبعدون من الخدمات الأساسية والحماية.

إن التقرير هو تقييم شامل وصارخ عن أكثر أطفال العالم عرضة للأذى الذين تصعب حماية حقوقهم في التمتع بطفولة

لماذا سمحت الحضارة المعاصرة لنفسها أن تعذب أبناءها؟ أو قل أبناءها الذين لا ترضى عنهم؛ إما لفقدهم أو لونهم أو دينهم؟
أليس غريباً أن تلقى بالحبوب في البحر ولا تطعمها الجوعى بحجة استقرار الأسعار، أو تمنع عن المرضى منهم الدواء بحجة حق التصنيع.. أو تقطعهم إرباً بالصواريخ بحجة حفظ السلام؟

لندن: د. أحمد عيسى

المسلحة والحكومات المستكبرة والضعيفة وأزمة الأخلاق العالمية والتمييز العنصري، يعاني الأطفال من الإساءة والاستغلال، والحرمان من المدارس والرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى، بمعدلات مقلقة.

ويكفي أن نعرف أن مليار طفل يعانون من نقص التغذية والماء النقي والصرف الصحي والسكن والعناية الصحية والتعليم والمعرفة. ورغم الأموال الرهيبة التي تصرف على السلاح والفضاء وأدوات التجميل لا يزال ٩٠٠ مليون شخص يعيشون في

أين ذلك من حضارة الإسلام التي عاشت تحت ظلالها الناس وأطفالهم من كل لون وملة في سعادة وهناء، مهدت للأجيال الصغيرة أن يصبحوا قادة كباراً؟

في تقريرها «وضع الأطفال في العالم ٢٠٠٦: المقصون والمحجوبون» كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف (١) عن مئات الملايين من الأطفال الغائبين عن أنظار العالم نتيجة الإساءة والإهمال. فبين برائن الفقر والأيدز والنزاعات

كل ١٣ طفلاً) غياب أحد الوالدين على الأقل.. كما أن نحو ١٣ مليون طفل يتيم تحت سن ١٥ سنة نتيجة موت أحد الأبوين أو كليهما بسبب مرض الأيدز.

وعلى الصعيد العالمي، يقضي عشرات الملايين من الأطفال جزءاً كبيراً من حياتهم في الشوارع، حيث يتعرضون لكافة أشكال الإساءة والاستغلال، ويعيش أكثر من مليون طفل في الاحتجاز؛ حيث تنتظر الأغلبية العظمى منهم محاكمات على جرائم صغرى، ويعاني العديد منهم الإهمال والعنف الجسدي والنفسي.

٣ - أطفال في أدوار كهول:

ويشير التقرير إلى أن الأطفال الذين يجبرون على القيام بأدوار الكبار في وقت مبكر، يفقدون مراحل ضرورية من نموهم.. فيعمل مئات الآلاف من الأطفال في النزاعات المسلحة كمحاربين أو طهارة أو عبيد للجنس لدى الجماعات المسلحة، وفي حالات عديدة، يُخطفون عنوة. كما أن نحو ٢٤٦ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٥ - ١٧ عاماً، منهم ٧٣ مليون دون سن العاشرة. ضمّنهم ١٧١ مليوناً طفل يعملون في ظروف محفوفة بالخطر وبين آلات خطيرة، بما في ذلك المصانع والمناجم والزراعة.

٤ - الأطفال المستغلون:

يعتبر الأطفال الذين يقعون ضحايا للاستغلال ويحرمون من المدارس والخدمات الأساسية على أيدي مستغليهم، من أكثر الأطفال غياباً عن الأعين، من المستحيل معرفة شيء عن حياتهم أو تقدير أعدادهم.

وذكر التقرير أن نحو ٨.٤ ملايين طفل يعملون في أسوأ أشكال عمل الأطفال، بما في ذلك البغاء والعبودية، حيث

علي ٣٠٪ من السكان في الدول الأقل تطوراً في المنطقة بأقل من دولارين في اليوم.

ويشير التقرير إلى أصناف المعاناة التي قد يواجهها الأطفال في ضوء اختلافات الدخل والظروف الاقتصادية.. التي تؤثر سلباً عليهم، منهم:

١ - أطفال بلا هوية رسمية: في كل عام، يبقى أكثر من نصف المواليد في العالم التام (باستثناء الصين) بلا تسجيل، مما يحرم أكثر من ٥٠ مليون طفل من أحد حقوقهم الأساسية المستوحاة من الولادة، ألا وهو الاعتراف بهم كمواطنين، وليس

هناك ما يضمن حصول هؤلاء الأطفال على تعليم ورعاية صحية جيدة، وغيرها من الخدمات الأساسية التي تؤثر على طفولتهم ومستقبلهم.

٢ - أطفال بلا رعاية أبوية: ينشأ ملايين الأيتام وأطفال الشوارع والأطفال المحتجزين محرومين من حنان وحماية الأبوين أو من دون أجواء أسرية، وغالباً لا يلقي الأطفال - الذين يعيشون تحت هذه الظروف - معاملة تليق بسنهم، حيث يعاني ١٤٢ مليون طفل في العالم، ما نسبته (١ من



مليار طفل يعانون من نقص التغذية والماء النقي والصرف الصحي والسكن والعناية الصحية والتعليم والمعرفة

أمنة سليمة. فهم ينشؤون بعيداً عن تناول حملات التنمية، وغالباً ما يكونون غير مرثيين في جميع المجالات من النقاشات والتشريعات العامة إلى الإحصاءات ومواضيع الأخبار... وفي ضوء السياسات العدائية التي تتحكم في غالب مسارات العلاقات الدولية سيبقى ملايين الأطفال محاصرين ومنسيين، رغم العواقب الوخيمة التي تنتظرهم، ومن ثم تعرقل تطوير أمهم على المدى الطويل.

طفولة مشردة.. بين السجون والشوارع

وفي المنطقة العربية تبدو الصورة قاتمة، حيث التفاوت في الدخل صارخ، خصوصاً عند مقارنة الدول الغنية بالنفط مع الدول الفقيرة والتي لديها كثافة سكانية كبيرة، حيث يعيش ما يزيد



الإسلام حفظاً للطفل حقوقه قبل أن يولد.. فحث على حسن اختيار الزوج.. وكفل له حق الرضاعة والرعاية لمدة عامين.. وجعل تربيته واجباً دينياً

في تربيته.. ومن ذلك (٤):

١ - **حماية الجنين في رحم أمه** من كل المؤثرات التي تلحق ضرراً به أو بأمه - كالمسكرات والمخدرات - وحفظ للجنين حق الحياة من بدء تكوينه؛ فلا يعتدى عليه بالإجهاض أو بأي وجه من وجوه الإساءة التي تحدث التشوهات الخلقية أو العاهات. وتأمين حق الطفل في الرضاعة الطبيعية إلى حولين كاملين.

٢ - **لكل طفل بعد الولادة حقوق مادية ومعنوية**، ومن المادية حق الملكية والميراث والوصية والهبة، والوقف، ومن المعنوية الاسم الحسن والنسب والدين والانتماء لوطنه.

٣ - **الأطفال اليتامى واللقطاء** والمشردون وضحايا الحروب وغيرهم ممن ليس لهم عائل، لهم جميع حقوق الطفل، ويقوم بها المجتمع والدولة.

٤ - **للطفل حق في الحضانة والرعاية** في جو نظيف كريم، والأم المؤهلة أولى بهذا الحق من غيرها، ثم بقية أقربائه على الترتيب المعروف شرعاً.

٥ - **التربية القويمة والتنشئة** الأخلاقية الحسنة والتعلم والتدريب واكتساب الخبرات والمهارات والحرف الجائزة شرعاً المؤهلة للطفل للاستقلال بنفسه واكتسابه رزقه بعد بلوغه.. من أهم الحقوق التي ينبغي العناية بها، مع تخصيص الموهوبين منهم برعاية خاصة لتنمية طاقاتهم، وكل ذلك في إطار الشريعة الإسلامية.

٦ - **يحظر الإسلام على الأبوين** وغيرهما إهمال العناية بالأطفال؛ خشية التشرذم والضياع، كما يحظر استغلالهم وتكليفهم بالأعمال التي تؤثر على طاقاتهم الجسدية والعقلية والنفسية ■

المراجع

- (1) www.uncief.org
 (2) www.prb.org
 (٣) الأطفال في الإسلام: رعايتهم وحمايتهم ونموهم، إصدار جامعة الأزهر واليونيسف، دار الشروق ٢٠٠٥
 (٤) مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي ٢٠٠٠م.

يُستغل الأطفال في ظروف شبيهة للعبودية لتسديد دين ما. ويستغل نحو مليوني طفل في تجارة الجنس، حيث يتعرضون باستمرار للعنف الجنسي والبدني.

ويتم تهريب ما يقدر بملايين الأطفال إلى العوالم السرية وغير المشروعة سنوياً، حيث يجبرون على ممارسة أعمال خطيرة ومهينة بما في ذلك البغاء.

كما أن التمييز - بناءً على الجنس أو العرق أو الإعاقة - يعتبر من العوامل المؤدية لاستبعاد الأطفال، وهناك ما يقدر بنحو ١٥٠ مليون طفل معاق في أنحاء العالم، ونتيجة التمييز الروتيني يفتقر العديد منهم إلى فرص التعليم والرعاية الصحية والدعم التربوي.

تكريم الإسلام للأطفال

وبمقارنة تلك الحالة المزرية التي أفرزتها الحضارة الحديثة، مع ما جاء به الإسلام وطبقه المسلمون الأوائل، يتضح حجم المسألة التي يعايشها أطفال اليوم.. حيث يولد ٢٦٠ طفلاً في العالم كل دقيقة، منهم ٦٥ طفلاً مسلماً (٢)، ويوجد في العالم حالياً ٢,٢ مليار طفل يعيش أكثر من ربعهم في العالم الإسلامي..

وتفرض التحديات - التي يواجهها الأطفال في العالم الإسلامي - توفير مرجع جديد يساعد على ضمان فهم أفضل للقيمة الجوهرية التي يمنحها الإسلام للأطفال. وفي هذا الإطار، أصدرت جامعة الأزهر بالتعاون مع اليونيسف كتاب: «الأطفال في الإسلام: رعايتهم وحمايتهم ونموهم» (٣). أكد الكتاب، القيمة الكبرى التي أعطاها الإسلام للطفولة، وجعلها أساس المجتمع السوي، فحض على الزواج وعلى حسن اختيار كل من الزوجين للآخر؛ لما في ذلك من أثر في حسن العشرة والنشأة الكريمة للأطفال..

حقوق الطفل في الإسلام

كما حفظ الإسلام للطفل حياته منذ تكونه جنيناً، وأولاه الرعاية صغيراً، فكفل له حقه في الرضاع، والحضانة، وحفظ له حقوقه المادية والمعنوية، وحرّم الاعتداء عليها، واعتبر الاعتداء على الطفل في عقيدته أو نفسه أو عرضه أو ماله أو عقله جريمة كبيرة، وحظر على الأبوين أن يهملوا

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أهري على اقتنائه

قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٢٥.٢٥٦ - ٥٢٦.٥٢٦ د.ك

خارج الكويت ٥٢٤.٢٥٦ - ٥٢٦.٥٢٤ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٢٥.٢٥٦ - ٥٢٦.٥٢٦

فاكس: ٥٢٦.٥٢٤ - ٥٢٦.٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

أحبه الله.. فأحبه عباده

لم أستطع الرد بعد أن أحضمني والدي بحجته، ولكن جلست أتساءل: كيف أن المجاملة من أخلاق المسلمين؟ إلى أن اهتديت إلى حديث السيدة عائشة رضي الله عنها حين قالت: إن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: «بنس أخو العشيرة وبنس ابن العشيرة، فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة متى عهدتني فحاشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره، (البخاري ٦٠٣٢).

وكان هذا هدي والدي رحمه الله، يجلس إلى الناس ويستمع إليهم بصدر رحب يساعد ضعيفهم، ويصلح بينهم ويسدي النصح إليهم ويكلم كل واحد منهم على حسب وضعه وينزل الناس منازلهم.. ومنهم من نعلم رأي أبي فيه ولكن ترى معاملته له على النقيض من معرفته به، وعندما نسأله عن ذلك يقول مبتسماً: «بعد شسوي؟» «للضرورة أحكام، يقصد أنه لا يحب أن ينفر أحدهم بسوء خلقه.

ومن عاشره علم الكم الهائل من أصدقائه وزملائه، والناظر إليهم يرى خليطاً عجيباً، لا تقتصر صداقته على الجنس أو اللون أو المكانة، بل تتسع لتجعل معيار المحبة والمودة هو الحب في الله عز وجل.

وقرأنا عن كتب عنه، وسمعت ممن زاره في مكتبته وهو يرى الوفود التي تضد إليه من كل حدب وصوب، منهم الصديق الحميم ومنهم الزميل القريب ومنهم الفقير المحتاج ومنهم السائل المتعطف ومنهم الشخصية المرموقة وغيرهم، أحبه الله فأحبه عباده، وتواضع إليه فرفعه وأعلى ذكره، وأعطى ما بيده فخلد اسمه ونسأله ألا يقطع عنه أجره... ■

أينما ذهبت أو تجولت في أنحاء الأرض، وحيثما طفت في العالم الإسلامي على وجه أخص تجد قلباً محبباً ولساناً يلهج بالشكر والعرفان، وأكفاً ضارعة بالدعاء لوالدي يرحمه الله.

هذا ما عرفناه عنه خلال حياته ورأينا العجب العجيب منه بعد وفاته. يرحمه الله. أفواج من المعزين والمعزيات، منهم من حضر، ومنهم من اتصل ومنهم من بعث تعازيه الحارة عبر البرقيات وشبكة الإنترنت، ومنهم من واسيناه، بدل أن يواسيناه ومنهم من قال: «إنه أبونا قبل أن يكون أبوكم».

ترى ما الذي جمع هذه القلوب من مشارق الأرض ومغاريها على محبته؟! وما الذي جعل الجميع يشهد بعد الله ونزاهته؟ وأخبرنا أن الكل تسارع وتلهف على حضور جنازته وتشيع جثمانه من وجهاء القوم ومن فقرائهم ومن كبارائهم وضعفائهم من شتى الطبقات ومختلف الأعمار من داخل الكويت وخارجها.

أتمنى أن يكون ذلك شاهداً على محبة الله عز وجل له ونحسبه كذلك والله حسيبه، لأن الناس شهداء الله في الأرض ولأن المولى عز وجل قال في محكم تنزيله: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً (٤٤)» (مريم).

ولا يخفى أيضاً، على القارئ، ما كان يتمتع به والدي من دماثة الخلق ولين الجانب وحلو المعشر.

إذا جلست إليه وأقبل إليك مرحباً قلت أنك حبيبه وصفيه، وإذا رأيت جموع المحبين حولك علمت أنك أمام داعية قد أتقن فنون كسب القلوب وعرف الوصول إليها.

أتذكر أنني ذات يوم جلست أتمم أخي على كثررة أصدقائه وكيف أنه يقضي أغلب يومه معهم يجاملهم على حساب راحته ووقته وقلت له معنفة: «الاستئناس بالناس من علامات الإفلاس»، سمع والدي ما دار بيننا فقال معاتباً: المجاملة من أخلاق المسلمين، والذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم.

ومن قال إن الجلوس إليهم بهدف الدعوة أو السعي في حوائجهم من علامات الإفلاس؟ ينبغي أن تصححي مفاهيمك وتغيري آراءك...

لماذا اختلفنا مع «فتح»؟

بقلم:

عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

نجيب عن تساؤل
الحلقة السابقة حول
علاقة أبو بدر برحمة الله
بالقضية الفلسطينية

ومسلسل التفاوض ومواقف الفصائل.

وفتح هي القوة الكبرى في كيان منظم
التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحي
لأهل فلسطين، كما نعتها المجتمع الدولي المنحا
فهي وحدها التي تقرر مستقبل فلسطين، وليس
أي جهة أخرى، وهي التي اختارت، وفق قناعاته
طريق التفاوض سبيلاً للتحرير.

كان أبو بدر. برحمة الله. عضواً في جماع
الإخوان المسلمين. كما هو معروف. وكان رأى
وقناعاته لا تخرج عن إطار فهم الجماعة العا
للقضايا الإسلامية والقومية والوطنية.

كان. برحمة الله. من المتحمسين لا لخدم
الشهادة في سبيل الله من أجل استعادة المقدس
فحسب، بل إلى ما وراء ذلك، أن يكون شرع الله ه
القائد للإنسانية جميعاً إلى حيث الأمن والعدا
والسلام، تلك كانت مفاهيمه وتصوراتها وهي فر
الواقع مفاهيم وتصورات كل مسلم يؤمن بالدا
واليوم الآخر.

إذا هناك تقاطع في المفاهيم واختلاف فر
الرؤى بدأ مبكراً بيننا وبين من أشروا طريق
التفاوض سبيلاً لاسترداد الحقوق، قاد ذلك إلى
خلاف حاد، خصوصاً عندما عمدت السلطة
جهلاً وقصوراً في النظر. إلى أن تجهض حركة
المقاومة والاستشهاد، وراهن على ذلك، فأوقعت
في أبناء الحركة أذى كبيراً، فتحو لهم أبواب
السجون والاعتقالات، وتبعوا أنشطتهم وأعمالهم
وقد كانوا يعلمون أن تصرفاتهم هذه كانت تصب
في صالح العدو، وكانت تلك الفئة التنظيمية منهم
أما الفئات الأخرى فقد جندت في صف العدو
وصارت عيناً تقدم له المعلومات وتدلّه على مواقع
أبناء الحركة الإسلامية الناشطين الذين صارو
أهدافاً سهلة لبطش العدو.

وإحفاقاً للحق فقد انضم إلى صفوف المقاومة
عدد كبير ممن تبين لهم طريق الحق، في الوقت
الذي شاعت في الصف الآخر بذور التنافس
والخلاف الذي انتهى بهم إلى الهزيمة المنكرة عند
فقدانهم لقواعدهم التي مالت عنهم إلى الحق.
إن بداية الانحراج في الأزمة.. كانت خطة
أطفال الحجارة التي أوقد أوارها أبو بدر. برحمة
الله وجماعته.

إن كثيراً من الناس يرون النصر بعيداً، وفراه
قريباً، وما النصر إلا من عند الله القوي العزيز. ■

(*) رفيق درب الشيخ عبد الله المطوع. برحمة الله

ذكرى إمام ورحيل إمام (*)

رحمة الله عليهما

أخذ الشيخ عبد الله المطوع الأمانة بقوة وأذاها
بنصح وظل يتعهدنا أينما وجدت في أرجاء
المعمورة بروح أبوية حنونة وريادة عظيمة.. إلى أن
أخرجت شطأها واستوت على ساق. وحتى تقياً
المسلمون ظلالتها، ووصلت إلى أقصى نقطة في
العالم العربي المغرب الأقصى، حيث موريتانيا
عند المنعرج التاريخي للفتح الإسلامي المتجه إلى
إفريقيا تقياناً تلك الظلال وأكلنا من تلك الثمار
الغضة الطرية، فظهرت الوسطية السمحة في
تلك المعالم. ولا أدل على ذلك من هذه المساهمة
التي حرصت «قرية النباغية» المنزوية في رمال
الصحراء الموريتانية بمنائر مساجدها ومصايح
محافظها ومراكزها العلمية على أن تشارك بها
الامة في توديع هذا الرجل الذي كان أمة.
بقصيدة شعرية لأحد طلاب المحطرة وشعرائها
البارزين الأستاذ محمد قال ولد محمد حرمة..

للأمة الإسلامية مع قادتها وعظماؤها شأن
خاص تتجلى معانيه عند الاستقبال والتوديع
والذكرى، وما نحن اليوم نودع إماماً فذاً في
ذكرى الإمام الشهيد حسن البنا، وما حبذا لو
كان القراء إلى جانبي حين قابلت هذا الشيخ
الراحل عبد الله علي المطوع في مكتبه منذ
سنتين، حيث حدثني حديثه العذب عن لقائه
في حجته الأولى مع الإمام الشهيد حسن البنا
- برحمهما الله - ذلك الحديث الشيق الذي
يظهر مدى نباهة هذا الشاب وذكاؤه اللذين
أهلا لاستلام الشعلة من هذا الإمام الهمام.

فكان ما كان مما لست أذكره
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر
وهكذا فلتكن النتائج عندما يكون اللقاء
بالعظما وبين العظما، وكما بدأت الرسالة من
أكثاف البيت العتيق أيام الموسم تبدأ الصحوة
والتجديد في هذا العصر من نفس المكان. حيث

في رثاء أبي بدر

بكت السماء على سناها المشرق
من وجد باكية وعبرة مشفق
للبدور في ركب الزمان المعنق
والمستتير يهديه المتائق
أو مشرب في مغرب أو مشرق
لمراتب الشرف المنيب المعرق
يشدو على الأفنان شدو مطوق
فالقوم بين معانين ومصندق
منه استنارت هيلقاً عن هيلق
تثنى عليه بحالها والمنطق
أوهى وأوهر صادق متصدق
تلقي عوائد جوده لم تحرق
لإغاثة الملهوف سعي موفق
يخبو سناه وجدة لم تخلق
ولدعوة الإصلاح تاج المفرق
من يرتضي لدفاع أمر محقق
وينيله أعلى مقام مرتقي
تنهل غداية الهناء لمن بقي
ينساب في نظم فريد موفق
من كل ندب لوذعي متقني
بوسيلة وفضيلة لم تلحق

شمس توارت في سماء المشرق
كم بين مغربها ومشرقها التقى
هذا أبو بدر يسير معانقاً
وارحمنا للمجتدي الآه
والمسلمين على تباين مذهب
قد عاش عبد الله فرداً عالياً
بفنون أنعمه الأنام مطوق
مجد تناقلت الثقات حديثه
جبهات درء الذل عن حرم الهدى
وأرامل الشهداء تحت ظلالة
وعقائل السجناء تشهد أنه
وإذا خسورق طارق الجلى دعت
بمواطن النكبات يسعى دائباً
ذكرى سيبقى خالداً في الدهر لا
قد كان للإخوان مصدر عزة
من للجهاد وللأرامل بعده
فاله يكرم سعيه وينيبه
وإذا على السلف استهلته رحمة
فترى الذراري كالدراي شملهم
وعزأوتنا في من يعزى بعده
صلى الإله على الذي سبق الوري



شعر:

محمد فال ولد
محمد حرمة

(*) محاضرة العلوم
الشرعية. موريتانيا

رجل نادر في هذا الزمان

هيا عبد الله العقيل



مات الذي سعدت به الأيام

شعر: الشيخ أحمد غنام الرشيد

مات الذي سعدت به الأيام وأرامل يا صاح والأيتام
 رحل الذي لله أضحى سعيه سامي المقام مهذب وهمام
 سعدت به دار الكويت ومثلها دور العروبة كلها والشام
 إن كان عبد الله أمسى راحلا عنا له في القلب ثم مقام
 إن كان عبد الله واره الثرى ذكره تبقى ما سرت أعوام
 بل ذكره دوماً يعطر دارنا شهدت بما قد قلته الأرقام
 عفا الأزار فلم يكن ذا ريبة منذ نشأ فحياته الإسلام
 دار الكويت كنيبة من فقدته فلقد علاها قترة وقتام
 هل مثل عبد الله في هذي الدنيا فلقد زهى في مثله الإسلام
 إن حل في بلد فمقدمه الرضا والحب والتقدير والإكرام
 كل يقدر سعيه فيما سعى في كل معضلة له إبرام
 عنه سلوا أهل المودة والوفاء كل يقرب بأنه مقدام
 فترى وفود السائلين ببابه قد سرهم منه حجي وكلام
 أما السياسة فهو رافع راية فيها فحسبك أنه علام
 أما التجارة مذ ترعرع فهو فيها حاسب أو حاذق قسام
 يا قبر رفقا بالذي واريته فله علينا عهدة وذمام
 يا رب فاقبل عذرنا وعذره ثوب الرضا فاسدله يا علام
 واجعله في بحبوحة في جنة تغشاه منك مسرة وسلام
 والههم ذويه الصبر والسلوان يا مولاي منك العفو والإنعام

توفي الشيخ عبدالله المطوع؟

كررت السؤال بدهشة، وكان أذناي أصيبتا بالصمم:

من؟

أجاب والدي الحبيب وهو بهم بالخروج من المطبخ وكأنه

يريد أن يخفي وجهه الحزين فتتهد وأجاب:

أبويدر المطوع!

ومشى متجهاً إلى غرفة الجلوس، تبعته وقد لجم لساني،

جلست بجانبه على الأريكة ولا أدري ماذا أفعل وماذا أقول في

هذه اللحظات الحزينة، أخذت أردد معه: رحمة الله عليك يا

«عمو» أبويدر، رأيت أبي - ولأول مرة في حياتي - يغالب دموعه،

وكانت المسبحة في يده يستغفر ويسبح ويردد بصوت حزين

بالكاد يسمع...

رحمك الله يا أبويدر.

قلت في نفسي: الله يرحمك يا «عمو» أبويدر، كنت غالباً

علينا جميعاً، لكن ماذا بوسعي أن أفعل في هذه اللحظات؟ كيف

أواسي أبي؟ بل كيف أواسي نفسي أيضاً، فوالله إنها صدمة،

فصورته مازالت عالقة في مخيلتي عندما رأيته أنا وإخوتي عند

زيارتنا إلى الكويت، وكاننا نودعه، لظالما زارنا في الأردن هو

وأبنائه، ولظالما اعتبرنا كأبناء له، كان الصيف له طعم آخر،

طعم مميز بقدوم العم أبي بدر وأبنائه، ولنا مواقف لا تنسى

معهم، وتذكرت حينها ذلك الموقف عندما كان العم أبويدر في

زيارته الأخيرة إلى الأردن قبل وفاته بقراءة شهرين، كان أبي

الحبيب طوال مكوث العم أبي بدر في الأردن يزوره كل يوم بعد

المغرب ويبقى عنده إلى ما بعد العشاء، وذات مرة سألته

ممازحة: نبال عمو أبويدر.. كل يوم معه. فأجاب أبي: أبويدر

أخي وصديقي، ويريدني أن أبقى بجانبه، فهو صديق عزيز

وغال وجلساته لا تعوض.

سبحان الله! وكأنه يريد أن يودعه لكنه وداع قاس، نعم وداع

قاس لأنك رجل نادر في هذا الزمان، فمن يراك يحبك

لتواضعك وصدقك وطيب أخلاقك، ومن يسمع عنك يحبك أكثر

ويتمنى رؤيتك، أما أنا فرائتك وسمعت عنك أيها الرجل النادر،

فامتلاً قلبي حباً واحتراماً لقدوة ومثل أعلى في حياتي.

هَبْ أبي الحبيب واقفاً قاطعاً سلسلة أفكاره، وقال وهو

يبتلع غصة ألم:

أنا ذاهب إلى المكتب.

لا أنكر أنني قلقْتُ عليه بل وخفْتُ عليه وعلى صحته من

هذه الصدمة، علمت أنه خرج مسرعاً كي لا نرى دموعه وضعفه

في هذه اللحظة، لحظة فقدته لعزير غال على قلبه.

أسرعتُ إلى غرفتي وأغلقت الباب ووقفت عند النافذة..

عندها شعرت بدمعة تدرف من عيني وأخذت تتبعها دموعات،

علمت عندها أنها دموع تعلمني بأن الفقيد ليس غالياً فقط

على أبي بل غالياً علينا جميعاً.

رحمك الله أيها الرجل النادر، وجعل قبرك روضة من رياض

الجنة وأسكنك فسيح جناته مع النبيين والصديقين وجمعنا

وإياك في الجنة إن شاء الله. ■



من رواد الحركة الإسلامية الأوائل

آلاف الأردنيين يشيعون الشيخ محمد عبدالرحمن خليفة

شيع الأردن يوم الجمعة ٢٤/١١/٢٠٠٦م المراقب العام الأسبق للإخوان المسلمين محمد عبدالرحمن خليفة، في جنازة مهيبه طافت مدينة السلط. مسقط رأس الفقيد. حيث ووري جثمانه الثرى، بعد الصلاة عليه في مسجد «العيسرية»، في المدينة، بمشاركة الآلاف من الأردنيين والرسميين والإخوان المسلمين في الأردن وبقية دول العالم الإسلامي.

عمان: حبيب أبو محفوظ

وُلد الشيخ محمد عبدالرحمن خليفة في مدينة السلط عام ١٩١٩م، وينتمي إلى عشيرة «النسور»، تلقى تعليمه الأول في (الكتاب) على يد الشيخ عفيف زيد - يرحمه الله - حيث قرأ القرآن على يديه، ثم درس في مدرسة «السلط» في أول افتتاحها، وبعد أن أنهى الصف العاشر، أرسل في بعثة إلى كلية «خضوري الزراعية» في طولكرم ومنها حصل على دبلوم الزراعة، ثم دخل معهد المعلمين وحصل على شهادتها، ثم حصل على بكالوريوس في المحاماة (معهد الحقوق في القدس).

عُرف الشيخ خليفة - يرحمه الله - بقوة شخصيته، وصدقه بكلمة الحق، وإخلاصه في العمل، وتفانيه في سبيل هذه الدعوة المباركة التي حمل عبء قيادتها مدة تزيد على أربعين عاماً، تعيينه ثلثة صادقة من شباب الإخوان المخلصين من الرعيال الأول الذين كانت لهم أياد بيضاء وجهود مشكورة في إيصال هذه الدعوة إلى ما وصلت إليه من نمو وتقدم ومكانة.

بدأ حياته العملية معلماً في مدرسة حوارة الابتدائية ثم في مدرسة الرمثا، ثم ترك التعليم ليلتحق بمعهد الحقوق في القدس؛ حيث حصل منه على شهادة

بكالوريوس في المحاماة، وقد عمل بعد تخرجه محامياً لمدة سنتين، ثم اختاره المجلس القضائي في عمان ليكون قاضي صلح في معان، ثم نقل ليشغل منصب «مدعي عام السلط»، ثم نقل بنفس الوظيفة إلى إربد، ثم الكرك، ثم مادبا ليشغل وظيفة قاضٍ فيها؛ حيث استقال سنة ١٩٥٢م، بناءً على طلب مجلس الشورى في جماعة الإخوان الذي انتخبه مراقباً عاماً لهذه الجماعة. وعمل في المحاماة منذ استقالته من القضاء عام ١٩٥٢م، ثم اختير عضواً في مجلس النواب الأردني في الفترة من ١٩٥٦م - ١٩٦١م، وأخيراً صار رئيساً لجمعية المركز الإسلامي الخيرية منذ عام ١٩٦٢م حتى عام ٢٠٠٠م.

بدايات مبكرة مع جماعة الإخوان

تعرف فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن خليفة - يرحمه الله - على دعوة الإخوان المسلمين مبكراً عندما كان تلميذاً

**أصبح إخوان الأردن في عهده
حركة تؤدي دوراً مهماً
في الواقع السياسي
والاجتماعي والفكري**

في «كلية خضوري» بفلسطين، من خلال اتصاله بالإخوان المصريين وغيرهم الذين زاروا الأردن وفلسطين.

ثم شغل منصب المراقب العام للجماعة بالأردن منذ عام ١٩٥٢م وحتى عام ١٩٩٤م، خلفاً لمؤسسها الراحل الشيخ عبداللطيف أبو قورة، كما شغل في نفس الفترة منصب نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.. وتعرض فقيد الدعوة للاعتقال عدة مرات، بسبب مواقفه الإسلامية.

تحولات محورية في مسيرة الجماعة

وفي عام ١٩٦٨م شكل الشيخ محمد عبدالرحمن لجنة (إنقاذ القدس) بعد مرور عام على الاحتلال اليهودي للمدينة المقدسة.

وأصبح للجماعة في عهده دور مهم في الحركة الإسلامية العالمية، وذلك عندما نقلها من (جمعية) إلى حركة تشكل دوراً مهماً ورئيساً في الواقع السياسي والاجتماعي والفكري والاقتصادي الأردني.

وقد استقبلت الجماعة في عهده أبرز رموز الحركة الإسلامية في العصر الحديث، أمثال أمجد الزهاوي، وأبو الأعلى المودودي، ونواب صفوي، وسيد قطب، وحسن الهضيبي، ومحبي الدين القليبي، وعلال الفاسي وغيرهم. ■

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) ﴿الاحزاب﴾.

وفاءً للفقير المجاهد



بقلم:
سالم الفلاحات (*)

تسلم الفقير المجاهد محمد عبد الله عبد الرحمن خليفة. يرحمه الله. الرؤية من الشيخ المجاهد عبد اللطيف أبوقورة. يرحمه الله. الذي كان أحد جنود جماعة الإخوان المسلمين الذين اتخذوا شعاراً عبارة عن مصحف وسيفين، مصحف مبارك رحمة للعالمين فيه سكينه ورفق وهدى ولين ورقة على كل من أصاخ للحق وألقى السمع للخير، كتاب الرحمن الرحيم.

حول ولا قوة إلا بالله.
● من هنا، فإنك تجد هذا الرجل الذي التزم الزهد والتجرد منهجاً، عفيف النفس، طاهر اليد، يفعل أكثر ما يقول، يعطي ولا يأخذ، يحسن إلى من يسيء إليه، يرى النصر خلف ذلك الوادي القريب.
● لم يصرفه السجن، وتكرار الاعتقال والإيداء عن منهجه الإصلاحية المستقر، ولم يخرج عن طوره وسمته وخلقه.

● قال له أحد رؤساء الوزارات الذي سجنه في الجفر وبعض إخوانه: والله لن تخرج وأنا حي، فقال له: الحياة بيد الله. فمات الرئيس وخرج الإخوان من السجن.

● شهد له خصومه وأصدقائه في حياته وبعد مماته. رحمه الله. استمعت إلى أحدهم قبل عدة سنوات في ندوة عامة مفتوحة من غير الإسلاميين يقول أمام الملأ: حفظ الأردن - بعد الله - في مسيرته التاريخية في العصر الحديث رجلان أولهما: جلالة الملك حسين بن طلال، ثم صممت، وانتظرت، وانتظر السامعون اسم الرجل الثاني، فقطع صممتا بقوله: والثاني هو محمد عبد الرحمن خليفة.

● رحمك الله قائدنا وأستاذنا ومعلمنا أبا ماجد، وتقبلك في الصالحين، كنت قائداً وسياسياً ولساناً فصيحاً، وسيفاً للحق مشرعاً ومحاوراً ناجحاً، وزيادة على ذلك كنت فقيهاً، وأشهد شخصياً على حادثة أخرى تدل على فقهك، وتؤكد أن من يتقى الله يجعل له مخرجاً ويعلمه الله.

وأخيراً، فإن كان الله تعالى قد اختار شيخنا وأستاذنا - يرحمه الله - إلى جواره، فقد أسس الفقيه مدرسة كبيرة فيها من المنتظمين والمنتسبين والمحبين من يواصل المسيرة المباركة حتى تتحقق أهداف أمنا الكبرى، ويرضى الله عنه وعننا.

نعم، لقد ترك فراغاً كبيراً، ومسؤوليات جساماً، لكن في خلفه الخير، حفظ الله هذا البيت مصنعاً للرجال، ومنبعاً للخير، وعسى أن تقرأ عينك بأهلك وأبنائك وإخوانك، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. ■

والإخلاص، وعلمهم أن خدمة الأوطان وبناءها وعمارته هي رسالة المسلم وهدى النبي ﷺ، كما أيقن أن إغاثة الملهوف، ونصرة المسلم من أوجب الواجبات الشرعية، فكان - يرحمه الله - جندياً في كتائب الإخوان التي استماتت في الدفاع عن فلسطين العريضة وشهد إحداهما تتطلق من شرق الأردن يومذاك بقيادة سلفه الحاج أبوقورة.

جهاده السياسي

ولم تقعه خسارة الجولة في فلسطين وتخاذل الأصدقاء وثقافة اليأس، واللهاث وراء أعطيات الصهاينة، ووعودهم الكاذبة، فكان رائد فكرة المؤتمر الإسلامي لإنقاذ بيت المقدس، وكان يجوب فلسطين والأردن شرقاً وغرباً في زيارات متواصلة لإخوانه، ولقادة الرأي، والصمود وراء التحرير في الداخل والخارج حتى إذا سنحت فرصة للجهاد، استغلها فأقام قواعد الشيوخ مع إخوانه بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م.

تصدى لفتنة أيلول/ سبتمبر انعكاساتها الاجتماعية التي كادت تعصف بالمجتمع لولا عالمية هذه الدعوة المباركة.

ولما عصفت فتنة الحرب العراقية الإيرانية ترأس وفداً من قادة الحركات الإسلامية والقيادات الوطنية الصادقة وحاول جهده توفير جهد الأمة وقوتها بإطفاء نار تلك الحرب التي كانت تستهدف تدمير عمق الأمة الإسلامية في وقت مبكر، لكن الفتنة كانت أكبر وأعظم، والمؤامرة أعمق، ورجع هو وإخوانه والألم يعتصرهم، وكان ما كان ولا

وسيفان أحدهما على الطغيان والتجبر العلو في الأرض وعلى غاصبي الحريات لذين يحولون بين الناس وبين الحق والخير. والأخر على كل مغتصب محتل لأرض فرقت عليها راية الإسلام والهدى في يوم من الأيام وفي مقدمتها فلسطين المباركة، حمل لراية «أبو ماجد» يرحمه الله شاباً، في نفسه نمة عالية - وفي عزمه مضاء وقوة - وفي عينيه بريق وضاء ومعنى، وفي قلبه ثبات يقين - وفي خلقه رحمة وتواضع.

فيه هيبه القائد التي تأخذك فور رؤيته، لم لا يلبث أن يفيض عليك بحنوه وتواضعه ومحبته ولينه، حمل الرؤية ولم يلتفت، عن نهج خالد، وعلي، ومحمد الفاتح. رضي الله عنهم جميعاً - ولم يعبأ بعقبات الطريق، مسافة السفر، وقلة الزاد، وكثرة الصعاب.

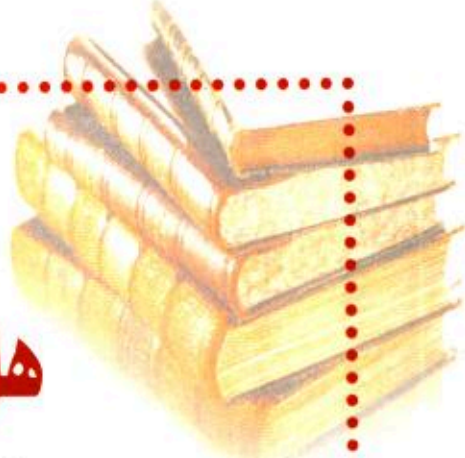
فتى البلقاء

من هذا الفتى المتعلق بالغايات العظام، الأهداف الكبار، هي ظل الهزيمة والاستسلام لك الصفة الطاغية يومئذ إلا من أنجاهم الله بن ذوي الهمم العالية.

إنه فتى البلقاء التي قال عنها رسول الله ﷺ: «حوضي بين حضرموت وعمان البلقاء».

البلقاء باركها الله، فأخرجت في الوقت لصعب رجالاً عظاماً، وقادة كان في مقدمتهم لشاب «محمد عبد الرحمن خليفة»، فهم سألته وغاياته، وعلمها إخوانه، وبث فيهم لأمل، وأحيا قيمة الجد والعمل والتضحية

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن



تعقيباً على مقال د. محمد عمارة..

هل تراجع طه حسين عن أفكاره وآرائه حقاً؟!

دعاني إلى كتابة هذا المقال ما كتبه المفكر الإسلامي الجليل د. محمد عمارة، حول التطور الفكري للدكتور طه حسين، ومحطاته في مراجعته لكتابات، ورجوعه عن آرائه الفاسدة، وقراره إلى حمى الإسلام وحضنه (للأسف)، العددان: ١٧١٧ و (١٧١٨). وقد قال ﷺ فيما يرويه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده - حين يتوب إليه - من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح!» (مسلم).

د. أبو بكر محمد (*)

ونحن نفرح بما يفرح له ربنا سبحانه، فنفرح بعودة الإنسان المارق من ربقة الإسلام، ورجوعه إلى عبادة الله الخالق واتباع هدي سيدنا محمد ﷺ.

كنت قد قرأت ما كتبه الصحفي القدير حسين بافقيه عن طه حسين في مجلة الحج، ورددت عليه في حينه، ومن قبله قد ناقشت أفكار الدكتور طه حسين وآراءه، وتقليباته الغربية في مواقفه الدينية والأدبية والسياسية، بل في علاقاته البينية والإنسانية. في رسالتي للدكتوراه تحت عنوان «أنور الجندي: الناقد المقاوم لمحاولات التغريب في الأدب العربي الحديث».

ولا شك أن الأمور - كما أكد ذلك د. عمارة - بخواتيمها، ولكن الخاتمة ليست ما كتبت في خاتمة المقال؛ ولكن ما حدث في خاتمة الحياة. وقد ختم د. عمارة مقالته بما حدث في ١٩٥٥م، وقدم ما حدث في ١٩٧١م، ولم يشر إلى شيء مما حدث بعده، وإنما توفي د. طه حسين في ١٩٧٣م!

ولا أراني أتفق مع د. عمارة في تحديده اختلاف المسلمين مع د. طه حسين في أفكار ثلاثة، بل يكاد يكون كل ما كتبه الدكتور طه حسين مختلفاً فيه؛ لما فيه من همز ولمز، وهزز وغمط، حتى كتابه «على هامش السيرة» الذي

(*) كاتب وأكاديمي هندي، جامعة كاليكوت، كيرالا

يقال عنه له بأنه آية التوبة و«مباركة الإياب»، لم يسلم من هذا الوباء، وأقل وأخف ما يقال فيه أنه أعاد إلى السيرة النبوية من الأباطيل والأساطير ما بذل علماء الإسلام جهودهم المضنية لغربلتها واجتثاثها منها.

وحدث ولا حرج عن غيره من الكتب والكتابات، والمحاضرات والمناظرات، والمؤامرات والمكائدات، عن دعوتها إلى الفجور والردائل، وتمرد الأبناء والبنات على الآباء والأمهات، واتهام الصحابة الكرام بما هم منه براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، بل ومما يعرف بـ «إسلاميات طه حسين» نفسه!

وأولى محطات المراجعات الفكرية في مسيرة الدكتور طه حسين - كما يذكر د. عمارة - موقفه من كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، وذلك في مقال نشره في الأهرام في أول مارس عام ١٩٧١م. وكل ما قاله الدكتور طه حسين «ده كتب سنة ١٩٣٨م، قدم قوي، عاوز يتجدد، ويجب أن أعود إليه وأصلح بعض حاجات، وأضيف».

لا بد أن ندرك حق الإدراك أن د. طه حسين إنما يقول هذا الكلام بعد ١٦ عاماً من توبته النصوح! بعد زيارته إلى الحجاز وبيت الله العتيق، وبكائه العريض أمام الحجر الأسود، الحدث الذي «يعد - على حد قول د. عمارة - المحطة التي بلغ فيها وبها قمة القمم وذروة الإياب إلى الأحضان الحنونة والرؤومة والعطفة والداقثة لروحانية الإسلام، وليس فقط عقلانيته المؤمنة».

وماذا قال بعد كل مظاهر التوبة والإياب هذه؟ هل قال إنه أخطأ فيما ذهب إليه في ذلك الكتاب، ورجع عنه وتنازل عن أفكار وآرائه الفاسدة؟ لم يقل ذلك، ولم يشر إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد! إنما قال: «إنه في حاجة إلى مراجعة وإضافة». يا ترى! ماذا كار يريد أن يراجع، فيصلح ويضيف؟... وما دام أن لم يعلن خطاه فيما ذهب إليه في الكتاب، ولم يتنازل عنه جملة وتفصيلاً فلا يسعنا أن نقول إنه تاب عن ذلك وأتاب.

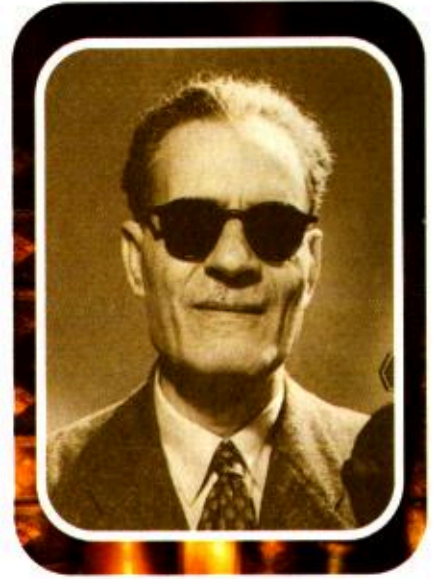
والحطة الثانية من مسيرة التوبة والرجوع ما كتبه في «الفتنة الكبرى»، «أن القرآن ليس شعراً ولا نثراً، إنما هو قرآن».

نعم، قال ذلك! ولكن، متى؟ بعد أن أضل أجيالاً كثيرة بإنكاره للقرآن الكريم وتكذيبه له وهل أعلن أنه فهم القرآن خطأ، وهو الذي صرح بأنه «لم يفهم القرآن إلا من كازانوفاف»، وهل أعلن أنه عاد وفهم القرآن الكريم من علماء العربية ومفسري المسلمين العظماء؟ وهل صحح كراسات أولئك الطلاب الذين اغواهم بأن دعاهم إلى نقد القرآن الكريم كأي كتاب أدبي، وإظهار محاسنه ومساوئه - على حد قول د. طه حسين؟

الرجوع الصريح

ألم يكن «أحد بلغاء العصر والخبير بأسرار الترتيب والإعجاز في الأساليب العربية» حين أعلن أن في أساليب القرآن ما هو ضعيف وركيك، وأنه استمد مادته من اليهودية والنصرانية، ومن شعر العرب الجاهليين، ولا سيما الذين كانوا يتحفون منهم مثل شعر أمية بن أبي الصلت؟ وهل صرح بعد «الفتنة الكبرى» أنه أخطأ في فهم القرآن، وعاد إلى فهمه الصحيح؟ لا... ولم!

وصحيح أنه أنصف القرآن الكريم بعض الإنصاف في «مرآة الإسلام»، ولكن دون أن يصرح برجوع صريح عن آرائه السابقة. وسوف يأتي ما يثبت أنه لم يتحول عن رأيه في



القرآن، حتى آخر أيام حياته.

والحظة الثالثة في المراجعات الفكرية
لطه حسين - كما يقول د. عمارة - كانت في سنة ١٩٥٣م، وذلك حين اعترض على الدكتور عبدالرحمن بدوي، أثناء مناقشة مواد الدستور المصري الجديد، في دعوته إلى المساواة التامة والمطلقة بين النساء والرجال، وقال: «إنه من المقطوع به أن الأغلبية لن تقبل أن تخرج، عند وضع الدستور، على ما أمر به الإسلام، وأنه ليس هناك مقتضى يسمح لنا بأن نعدل عن نص القرآن.. وأنه إذا وجد نص ديني صحيح.. فالحكمة والواجب يقتضيان ألا نعارض النص، وأن نكون من الحكمة ومن الاحتياط بحيث لا نضر الناس في شعورهم، ولا في ضمائرهم، ولا في دينهم، وإذا احترمت الدولة الإسلام فلا بد أن تحترمه جملة وتفصيلاً، ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر!.. هذا ما اعترض به الدكتور طه حسين على الدكتور بدوي.

وهل يفهم من هذه الكلمات ما فهمه الدكتور عمارة من أن الدكتور طه حسين «دعا إلى حاكمية القرآن والإسلام وشريعته على الدستور والقانون»؟ وهل يعد هذا رجوعاً عن موقفه السابق، حيث أنكروا على واضعي الدستور المصري أنهم وضعوا فيه مادة «الإسلام دين الدولة الرسمي»، حيث يقول في «كوكب الشرق»، ١٢ أغسطس، ١٩٣٣م: «لم أكن في اللجنة التي وضعت الدستور القديم، ولم أكن بين الذين وضعوا الدستور الجديد، ولم يستشارني أولئك وهؤلاء في هذا النص الذي

اشتمل عليه الدستوران جميعاً والذي يعلن أن للدولة المصرية ديناً رسمياً وهو الإسلام. ولو قد استشارني أولئك أو هؤلاء لطلبت إليهم أن يتدبروا وأن يتفكروا قبل أن يضعوا هذا النص في الدستور»؟ هذا ما قاله الدكتور عن المادة التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي. والآن لم يقل في اعتراضه إلا: «إن الأغلبية لن تقبل أن تخرج عند وضع الدستور على ما أمر به الإسلام».

نعم، الأغلبية من الشعب المصري لم ولن تقبل الخروج على الإسلام، ومن ثم وقفت وقوف الجبال الراسيات في وجه الدكتور طه حسين ومشروعاته التعريبية. وهناك - في المقابل - أقلية تقبل الخروج على الإسلام، والدكتور طه حسين رأسهم ورئيسهم.

فها هي ذي تلك المحطات الثلاث قد انهارت من أساسها، ولم تصمد أمام الواقع الصلب.

والحظة الرابعة التي بلغ فيها وبها د. طه حسين قمة القمم، رأينا أنها كانت في ١٩٥٥م، وأن حياته العملية بعدها تنقضها نقضاً، وتنسفها نسفاً.

وننتهي من هذا التعقيب، ونؤكد أن عودة الدكتور طه حسين إلى الفهم الصحيح للإسلام لم تثبت، لا عملياً ولا نظرياً. وخير دليل على ذلك بيته، زوجته وأولاده. نقرأ ما كتبه جريدة الرياض في تأبين مؤسس (كلود) طه حسين بعد وفاته، حيث تقول: «مع الوقت نسي مؤسس طه حسين مصر كلها، كما نسي منزل الأسرة وتراث والده.. لم يكن قد بقي في ذاكرته إلا مشاهد ضبابية لأسرة، الزوج فيها منصرف إلى شؤون الجامعة والتعليم والأدب والثقافة، والزوجة منصرفة إلى تربية ولديها تربية فرنسية مسيحية في جوهرها (الرياض، الخميس ١١ صفر، ١٤٢٥هـ) فأين آثار العودة إلى حضن الإسلام الدافئ الذي يدعيه الدكتور عمارة؟»

وأما نظرياً، فهل أعلن الدكتور طه حسين رجوعه عن آرائه، كما فعل زميله وشريك دربه الدكتور محمد حسين هيكل؟ إن الدكتور هيكل لما اقتنع أنه أخطأ عاد إلى الصواب، وأعلن ذلك صراحة، حيث يقول: «لقد خيل إليّ زمناً - كما لا يزال يخيل إلى أصحابي - أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية سبيلنا إلى هذا النهوض، وما زلت أشارك أصحابي في أننا في حاجة إلى أن تنقل من حياة الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله، لكنني أصبحت أخالفهم في أمر الحياة الروحية، وأرى ما في الغرب منها

غير صالح لأن أنقله، فتاريخنا الروحي غير تاريخ الغرب، وثقافتنا الروحية غير ثقافته..».

ولم يكتف الدكتور هيكل بهذا، بل انطلق من هذا المنظور الإسلامي الصحيح في موافقه، ولما كتب الدكتور طه حسين كتابه (على هامش السيرة) رأينا الدكتور هيكل يسارع إلى تقويمه وقياسه بميزانه الجديد، ويخالف الدكتور طه حسين في منهجه في الكتاب؛ حيث أدخل إلى التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية من الأساطير ما أفتى علماء الإسلام كثيراً من جهودهم لتقويتها منها. وهل رأينا شيئاً من هذا القبيل في شأن الدكتور طه حسين؟ وهل كتب نصاً يشرح تراجعاً عن آرائه السابقة؟

الخاتمة

ونأتي إلى الخاتمة، والأمور بخواتيمها حقاً. يقول الأستاذ أنور الجندي - يرحمه الله - مؤكداً أن طه حسين لم يتراجع عن آرائه وأفكاره، ولم يرجع إلى أحضان الإسلام «أنه في السنوات الأخيرة من حياته (١٩٧٢م تقريباً) ردد شبهاته في مجلس ضم اللواء محمود شيت خطاب الذي روى القصة، قال طه حسين: إن القرآن كان غير منقطع، ولذلك فقد حدث فيه اختلاف كثير، فهناك كلمات تنطق كذا وكذا فتبينوا، فتثبتوا، الخ.. فقال شيت خطاب: «يا دكتور، إن الله يقول ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾»، لو كانت هناك كلمات اختلف فيها، أما كان الفقهاء والمفسرون سجلوا ذلك؟ إننا لا نجد في كتب التفسير أو القراءات ما يدل على ما ذهبتم إليه، إن ما تقولون به هو ما قاله «ماسينيون» وغيره من المستشرقين افتراءً على القرآن والإسلام، ولا بد من مواجهة هذا الجهاد فيه».

وصممت طه حسين لحظة، ثم قال لأصدقائه في المجلس: «لماذا لم تقولوا لي إن فلاناً هنا معنا، إنني أعجب عليك يا دكتور مذكور» (أنور الجندي، طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام، ص: ٢٤٨) فالأمور بالخواتيم.

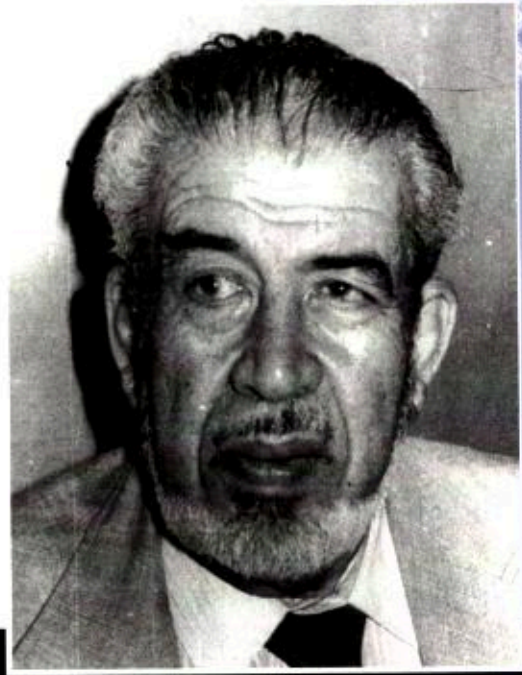
وقبل أن أرفع القلم أسأل، وكلني عجب ودهشة: لماذا الإقدام على تبييض تلك الوجوه المغبرة التي لم ترغب لنفسها هذا البياض؟ وما الذي يضرنا لو لم تأخذ من الدكتور طه حسين إلا لغته، ولم تأخذ منه أفكاره وآرائه؟ وهناك كثير من أدباء العربية الكبار، نعتز بهم وننأساهم وهم على الكفر والإلحاد، والله الهادي إلى الصواب. ■

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaaldawa@gawab.com



المجاهد.. اللواء صلاح شادي

هو المجاهد الكبير لواء شرطة، الأستاذ صلاح شادي، ولد في مدينة القاهرة سنة ١٩٢١م، ونشأ في أسرة ثرية، وتابع دراسته العسكرية، بعد أن أنهى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي، وتخرج ضابط شرطة، وكان مثال المسلم الملتزم بتعاليم دينه، يسعى بخدمة الناس، ويقدم كل ما يستطيع في حل مشكلاتهم، وإصلاح ذات البين بين الأفراد والعوائل في كل مكان يحل فيه، ولم تكن رتبته العسكرية لتمييزه عن الناس، بل كان كسائرهم، يتصف بالأخلاق العالية، والحياء، والنفس الطيبة، واليد السخية.



(١٣٤٠-١٤٠٩هـ - ١٩٢١-١٩٨٩م)

ويركّزه في عقولهم.

وإن القوة في النظام الإسلامي مطلب مقصود لذاته، مهما تحقق للأمة استقلالها، وحتى لو أظلم حكم الإسلام، لظلت قوة الأمة العسكرية والتجمع لبذل المعروف، وإنكار المنكر بشرائطه الشرعية، واجباً تنهض به وله همم المسلمين، ويسعى كل مسلم صادق لتحقيقه في نفسه، ودعوة الناس إليه، وحضنهم عليه، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ولا يزال رسول الله ﷺ يشرح للناس معنى القيوة الواردة في الآية: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، فيقول: «ألا إن القوة الرمي»، ويكررها ثلاث مرات، ثم لا يلبث أن يجعل الرمي عبادة فيقول: «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني».

وهكذا تصبح القوة العسكرية للأمة، وتنشئة النفس على مشاق الحياة، بالرحلات ونحوها، هدفاً يطلب لذاته، ويظل الفرد عاكفاً عليه لحفظ معنى

من وقع الصدمة، ويبشّرها برؤيا منامية رأى فيها أنه شعر وكأنه ألقي به في بئر مظلمة. فامتدت إليه يد تنتشله، ثم علم بعد استيقاظه بأن حكم الإعدام قد خفف إلى المؤبد، فبكى وقال: أزداد عبدالناصر أن يقتلني، وأزداد الله عز وجل غير ذلك.

من أقواله

«إن طبيعة الإسلام تحمل قوته في ذاته، وانتشاره إنما ينطلق من معنى الريانية الذي يحييه في قلوب الناس

ولد في القاهرة ونشأ في أسرة ثرية وتخرج في كلية الشرطة وكان مثالا للمسلم الملتزم بتعاليم دينه.. واتصف بالأخلاق السامية وعلى رأسها الحياء والسخاء

التحق بجماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٤٢م، وترى على يد مرشدها الأول الإمام الشهيد حسن البنا، وظل يعمل في صفوفها وهو ضابط في الشرطة، يدعو الناس إلى الخير، ويؤلف بين قلوبهم، ويوقظ فيهم الهمم، ويستحثهم على العمل لدين الله، وابتغاء مرضاته.

وفي محنة سنة ١٩٤٨م، لم يعتقل مع الإخوان الذين اعتقلوا، بل اكتفت السلطات بإبعاده عن القاهرة إلى أقاصي الصعيد، ضابطاً في مصنع السكر في «نجع حمادي»، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار في الدعوة إلى الله، وفي سنة ١٩٥٤م اعتقل إثر حادثة المنشية المفتعلة، فعُذّب عذاباً شديداً، فصبر ولم يهن عزمه، ولم تلبث قناته، وحكم عليه بالإعدام بتهمة قلب نظام الحكم بالقوة، فأرسل خطاباً إلى زوجته يسري عنها، ويخفف

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

قالوا عنه:

يقول عنه الأخ عبدالعزیز حسنين:

«في يوم ٦ رجب سنة ١٤٠٩ هـ (١٩٨٩/٢/١٢م) سكت قلب طالما خفق خاشعاً لربه، ووقف لسان طالما نطق ذاكراً لربه، وتعطلت حركة طالما سعت عبودية لربها، وجمد عقل طالما سبح فكرياً لربه، بل طويت صفحة طالما بيئتها صاحبها بما سطره فيها من أقوال وأفعال، وانتهى شريط حياة حفل بكثير من التطورات والتصرفات، وكان صاحبه كان يشعر أثناء دوران الشريط في تسجيله أنه سوف يعرض عليه أمام الله وأمام خلقه، فيعمل وجهه حتى لا يقول مع من يقول: «يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً (٤٩)» (الكهف).

لله درك يا أخ صلاح في اليوم الذي استشهد فيه إمامك حسن البنا ترحل فيه، وفي الشهر الذي اغتيل فيه حبيبك تموت فيه، وكأنها أمنية عندك ورجاء منك أن تلحق به وأنت على عهده، فيستقبل الله منك، فتكون الوفاة في يومه وشهره، هكذا كان شأن الصدق مع المحبين.

لله درك يا أستاذنا الجليل فقد قالوا قديماً: «إن ترسم الخطى يقضي - لا محالة - بماتل النتائج، وإن شبيه الشيء منجذب إليه، ويحشر المرء مع من أحب...».

لقد كان مدرسة في رحلته الطويلة في الحياة وبين الأحياء، كما كان موسوعة في سجنه وراء القضبان، فقد كنا نرى فيه حزمًا في أناة، وبدلاً في اتزان، وعلماً في حلم، وسلوكاً في اعتدال، وكانت الصفة التي امتاز بها بين أحبائه هي الحياء، وهي التي كانت الطابع الغالب عليه في حياته مع ربه وأهله وأبناء جلدته وبنو جنسه على اختلاف أنماطهم واتجاهاتهم».

ويقول الأستاذ أحمد السيوفي:

«كان صلاح شادي علماً من أعلام الحركة الإسلامية البارزين، ورائداً من زوادها الأفاضل، لقد كان في شجاعته

التحق بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٢م وهو ضابط شرطة وتربى على يد الإمام حسن البنا.. وظل في صفوفها يدعو إلى الخير.. ويواجه المحن والابتلاءات في صبر واحتساب

اليساريين تجاه الإسلام ودعائه في كل عصر ومصر، فسلاحهم الكذب دائماً، ولقد زوّدت الأخ صلاح شادي من مكتبتي الخاصة ببعض الوثائق النادرة كمجلات الإخوان الأسبوعية المجلدة من سنة ١٩٤٦م، وكذا بجريدة الإخوان المسلمين اليومية كاملة (ميكروفيلم) التي حصلنا عليها من الجامعة الأمريكية في بيروت عن طريق إخواننا الدارسين هناك، فكانت خير عون له في ردوده على دعاة التشويه من حملة الأقلام وأدعياء التاريخ الحاقدين على الإسلام ودعائه.

وبهذا، فقد كان كتابه «صفحات من التاريخ» الذي هو مجموع الردود على عبدالعظيم رمضان وثيقة مهمة تبرز الحقائق، وتكشف زيف الأباطيل، وتخرس أسنة الكذابين، كما كانت مذكراته «حصاد العمر» تصويراً لتجربة الحياة، كما أن كتابه عن الشهيدين: «حسن البنا وسيد قطب» قمة الوفاء لقادة الدعوة الإسلامية.

التقيته كثيراً بعد خروجه من سجون عبدالناصر فوجدت فيه الداعية الذي لا يفتر عن الدعوة إلى الله حيثما وجد وأينما كان

رجولة فيه، وعدم عصيان الله بنسيانه، إن من خصائص دعوة الإخوان المسلمين لها منذ نشأت، وقد عاصرت مختلف هيئات والحكومات، لم تتحدّر يوماً من أيام إلى المزالق السياسية، ولم تتلون لألوان الحزبية، ولم تتورط في المنافع شخصية ولم تخضع لهيمنة عظيم من عظماء، أو سلطان وجيه من الوجهاء، ولم يمل ساعة من نهار لحساب شخص أو بيّة أو حزب أو دولة».

معرفتي به

عرفته حين ذهبت للدراسة بمصر، يث كان مع مجموعة من إخوانه: حسن شماوي، وعبدالله حلمي، وميّر الدلة، صالح أبورقيق وغيرهم يشكّلون مجموعة من الإخوة المسؤولين الذين يتولون لاتصالات مع ضباط الثورة قبل قيامها، بعد نجاحها بتكليف من المرشد العام أستاذ حسن الهضيبي، ثم انقطعت صلة بعد تخرجي ومغادرتي مصر، حيث بن الطاغية عبدالناصر حملته المسعورة لى الإخوان المسلمين، واعتقل الآلاف نهم، وعلى رأسهم قيادات الإخوان وفيهم أخ صلاح شادي مسؤول قسم الوحدات البوليس.

وبعد هلاك الطاغية، ذهبت إلى مصر، والتقيت إخواني وأساتذتي بعد نروجهم من السجن، ومنهم الأخ صلاح سادي الذي تكررت لقاءاتي به في مكتب مرشد العام الثالث عمر التلمساني، منازل الإخوان بمصر، ثم أكرمنا الله بجيئه إلى الكويت، حيث كثرت لقاءاتي في منزلي ومنازل الإخوان، فوجدت به الأخ الصابر، والداعية العامل الذي لا ستر عن الدعوة إلى الله حيثما وجد، أينما كان، ولقد سعدت بقراءة ردوده على وفدي اليساري عبدالعظيم رمضان، ذي نشر حلقات في الجرائد الكويتية نشويه فكرة جماعة الإخوان، مستدلاً أقوال المحاكمات المزيّفة التي تولى كبرها ضابط جمال سالم، عليه من الله ما ستحق، وقد قام الأخ المهندس مصطفى حمد الطحان، بطبع ردود الأخ اللواء صلاح شادي على عبدالعظيم رمضان.

لقد كانت هذه الردود ردوداً علمية وثيقة تستند إلى الحقائق والأدلة بأسلوب عف نظيف بعيد عن المهارات الأكاذيب وطمس الحقائق، وهو أسلوب

صلياً كالجبل الأشم، وكان يمتلك أعصاباً هادئة، فلا يضايقه شيء، ولا يتبرم من شيء، ويصبر على أي شيء، ولا يتسرب اليأس إلى نفسه.

لقد جرت عدة محاولات لقتله في العهد الملكي، ففي صحراء حلوان كانت هناك محاولة لقتله من رجل يهودي وفتاتين يهوديتين أيضاً.. فبعد أن رفع اليهودي مسدسه في وجه صلاح شادي، استطاع شادي أن يضم الفتاتين على بعضهما فينطلق الرصاص إلى الفتاتين، ويخرج هو مسدسه، فيطلقه على اليهودي.

أما المرة الثانية: فكانت في نفق شبرا بالقاهرة، فقد أراد رجال الملك السابق قتله بواسطة الحرس الحديدي، فأطلقوا عليه الرصاص، لتستقر الطلقة في المصحف الذي يحمله شادي، ومازال المصحف موجوداً حتى الآن بأثار الرصاص، يشهد على المجرمين، ويفضح جرائمهم وآثامهم.

أما في السجن، فعندما أصيب بغيبوبة، سمعوا معها طقطقة عظام الجمجمة، حتى ظنوا أنه قد فارق الحياة، علي إثر جولة من جولات التعذيب التي تعرض لها صلاح شادي، حيث شارك في تعذيبه كل من: علي صبري، وذكريا محيي الدين، وكمال رفعت، بتعليمات خاصة من جمال عبدالناصر الذي كان يشعر بقصر قامته الطويلة أمام صلاح شادي الذي رفض استمالاته وكل إغراءاته العديدة..

وقال عنه المهندس مصطفى الطحان:

«لقد عاش الأستاذ الكبير صلاح شادي - رحمه الله - حياته كلها في ركب جماعة الإخوان المسلمين، فكراً، وشعوراً، وسلوكاً.. وعاش الدعوة من بدايتها الأولى، وكان هو الضابط الشاب المترف الثري، من أطوع التلاميذ النجباء لأستاذه الشهيد الإمام حسن البنا.. كان قبل تعرفه على هذه الدعوة وصاحبها كأي شاب عادي.. لم يكن محافظاً على دينه بالشكل الصحيح، وإن نشأ في أسرة تفرض على أبنائها الصلاة كنوع من التقاليد الموروثة.. ظن أنه ملك الدنيا بعد أن حقق طموحه، وأصبح ضابط بوليس، وهو ما كان يرنو إليه، ولكن أحداث تلك الفترة من التاريخ القريب جعلته في حيرة.. كان يسمع من رؤسائه

عبد العزيز حسنين:

كان مدرسة في رحلته الطويلة في الحياة كما كان موسوعة في سجنه.. وكنا نرى فيه حرماً في أناة وبدلاً في اتران وعلماً في حلم

الضباط الكبار، الشيء الكثير عن جماعة الإخوان المسلمين، من أنهم إرهابيون، ومناهضون للحكومة، وللملك، وينبغي معاملة شبابها بحذر بالغ... الخ

ولكن يابى الله إلا أن يتم نوره، فحين أمره أحد رؤسائه بالتحفظ على أحد كبار الإخوان المقبوض عليهم لتوصيله للمركز، رأى آيات الصمود والثقة بالنفس، والصدق والإيمان يتحلى بها هذا الرجل، فزاده عجباً وحياً له ولجماعته، وعندما دعاه صديقه صالح أبو رقيق لحضور درس من دروس الثلاثاء للأستاذ حسن البنا، رفض في البداية قائلاً: لا أريد سماع المزيد من الأحاديث حول نواقض الوضوء، أو فرائض الصلاة، ولكنه إزاء إصرار صديقه، ذهب وسمع الرجل يتحدث لا عن نواقض الوضوء، ولا عن فرائض الزكاة، وإنما عن جوهر الإسلام، هذا الدين الذي يحل مشاكل العصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن مشاكل النفوس التي يعانيها الشباب، وما هي إلا أيام قلائل ويبيع الضابط الشاب الإمام وتكون البداية، ويكون الصراع، خاصة وهو في مكان حساس، ويخوض - رحمه الله - معارك عدة ضد النظام الفاسد، وضد الإنجليز..

ويقول عنه الأستاذ عبداللہ الطنطاوي:

مصطفى الطحان:

عاش حياته كلها في ركب الإخوان.. وكان وهو الضابط الشاب المترف الثري.. من أطوع التلاميذ النجباء لأستاذه الشهيد حسن البنا

«التقيته مرتين، كانت الثانية قبيل وفاته - رحمه الله - وترك اللقاءان في نفسي آثاراً عميقة لا يمحوها الزمان.. رأيت في الأستاذ العظيم صلاح شادي ما لم أره في كثير ممن عرفت من الرجال.. رأيت أخلاقاً عالية تمشي على قدمين، متجسدة في شخصه الكريم.. رأيت التواضع، والدمائة، والحياء، والرجولة، والوعي، والإخلاص، والحركة، على كبر سنه، رحمه الله تعالى، يناقش بهدوء، ويحترم محاوره، حتى لو كان فيه شيء غير قليل من الادعاء والسّفه.. يغضّ طرفه، كما يغضّ من صوته الرخيم، وينصت ولا يقاطع محاوره أو محدثه، ويبادر للسلام على إخوانه عندما يعلم أنهم في القاهرة، ويعرض خدماته عليهم في صدق وأريحية.

سألته، وأنا أودّعه في شيراتون المطار: هل طبع الجزء الثالث من كتاب الأستاذ محمود عبدالحليم: «الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ»؟ قال: نعم، وسوف أتيك بنسختي الخاصة بعد قليل.

قلت: استغفر الله.. سوف أذهب إلى المكتبات لشراء بعض الكتب، ومنها هذا الكتاب القيم.

قال مودّعاً: أعود إليك بعد ساعة، وعاد بعد ساعة في حرّ أغسطس، ومعه الكتاب.

لن أنسى كلماته، ونصحه، وابتسامته الأسرة.. إنه قائد ومعلم بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان.. وهذه الكلمات لا تقيه بعض حقه على إخوانه وأصدقائه وتلاميذه.. سيرته تحتاج إلى مجلد ضخم، فهو الرجل إن عز الرجال، وهو الرجل الذي أعطى ولم يأخذ.. فمن طبعه البذل والعطاء...»

وفاته

توفي اللواء شرطة صلاح شادي يوم ١٢/٢/١٩٨٩م وهو نفس اليوم الذي استشهد فيه أستاذه الإمام حسن البنا بعد أربعين عاماً بالتمام والكمال، فقد كان استشهاده البنا يوم ١٢/٢/١٩٤٩م. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين. ■

حرائق الفتنة الطائفية في العراق إلى أين؟



د. توفيق الواعي

dar_elbboth@hotmail.com

الإيذاء، أو التسريع أو العدوان على ماله أو التحريض على شيء من ذلك، أو إجباره على ترك بلده أو محل إقامته أو اختطافه أو أخذ رهائن من أهله بسبب عقيدته أو مذهبه، واعتبار أن الجرائم المرتكبة على الهوية المذهبية هي من الفساد في الأرض الذي نهى الله عنه وحرمه..

وكذلك ما ذهبت إليه الوثيقة من حرمة دور العبادة وعدم جواز الاعتداء عليها أو مصادرتها أو اتخاذها ملاذاً للأعمال المخالفة للشرع، وضرورة إعادة ما اغتصب منها، وكذا دعوة الوثيقة إلى الابتعاد عن إثارة الحساسيات والضوايق المذهبية والعرقية والجغرافية واللغوية، والامتناع عن التنازع بالألقاب وإطلاق الصفات المسيئة من كل طرف على غيره، وإلى التمسك بالوحدة والتلاحم والتعاون على البر والتقوى، وتأييد جميع الجهود والمبادرات الرامية إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة في العراق وأن المسلمين السنة والشيعية يقفون صفاً واحداً للمحافظة على استقلال العراق، ووحدته وسلامة أراضيه، وتحقيق الإرادة الحرة لشعبه، ويساهمون في بناء قدراتهم العسكرية والاقتصادية والسياسية ويعملون من أجل إنهاء الاحتلال، واستعادة الدور الثقافي والحضاري العربي والإسلامي والإنساني للعراق.

ويؤكد الإخوان المسلمون أنهم يؤيدون بكل قوة ما جاء في هذه الوثيقة ويعتبرونها مرجعاً أساسياً يحكم العلاقة بين المسلمين كافة، ويدعون علماء المسلمين وعامتهم، والمراجع والهيئات الدينية والقوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها إلى تأييد الوثيقة ودعمها، والدعوة للعمل بها وتهيئة المناخ لأعمالها.

سائلين الله عز وجل أن يحفظ دماء المسلمين وأرضهم، وأن يزيل الاحتلال الأجنبي الفاشم عن ديارهم جميعاً.

الإخوان المسلمون

القاهرة في: ٢٨ من رمضان ٢٠٠٦ م

٢١ من أكتوبر ٢٠٠٦ م.

هذا جزء من بيانات الإخوان المسلمين بشأن العراق، فلتستأدى مع هذا الصوت أصوات أخرى تمنع الكارثة وتطفى هذه النار الضروس التي تجرف كل شيء ابتداءً بضياح الأوطان إلى هدم الأمة وذهاب ريحها؟ نسأل الله أن يوفق وأن يعين. إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. ■

وحدة شعب العراق على ما سواها.. وإن الضرورة تقتضي الآن تشكيل حكومة وحدة وطنية تضع آلية واضحة ومحددة للخروج من المأزق.

إن واجبنا جميعاً داخل العراق وخارجه. أن نقف صفاً واحداً لوقف هذا المد الفوضائي ولجسم الموقف المتأجج وإخماد هذه الجاهلية الباغية التي استشرت في جسد الشعب العراقي كما النار في الهشيم. لذا نطالب الحكومات العربية بأن تقوم بدورها الإيجابي في إيقاف هذا النزيف، كما نطالب جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالتدخل العاجل لمنع هذه الفوضى المخيفة.

إن الإخوان المسلمين وهم يقصدون الموقف ويتابعونه بكل تفاصيله وحساسياته بقلق بالغ ليدعون إخوانهم المسلمين في العراق بكل أطرافهم ومذاهبهم وبخاصة القيادات والعلماء والمرجعيات أن يلتصقوا على كلمة سواء ويتعاونوا على البر والتقوى، ويدعون أهل العراق جميعاً أن يكونوا عباد الله إخواناً وأن يكونوا يداً على من سواهم، وأن يعلموا أن هذه الفتنة لا يستفيد منها سوى المحتل الفاسد والصهاينة الكارهين للإسلام والمسلمين... نسأل الله أن يقي العراق كل مكروه وسوء وأن يدفع عنه شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل.

بيان من الإخوان المسلمين

بشأن وثيقة مكة الخاصة بالعراق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فقد اطلع الإخوان المسلمون بكل ارتياح على مضمون وثيقة مكة المكرمة الموقعة من علماء العراق من السنة والشيعية، وما تضمنته من مبادئ تحكم العلاقات بين المسلمين عامة وفي العراق خاصة وتأكيداً على حرمة دم من نطق بالشهادتين وماله وعرضه إلا بحقها، يدخل في ذلك السنة والشيعية، وإن القواسم المشتركة بين المذهبين أضعاف مواضع الاختلاف وأسبابه، وإن الاختلاف بين المذهبين -أينما وجد- هو اختلاف نظر وتأويل وليس اختلافاً في أصول الإيمان ولا في أركان الإسلام، وإنه لا يجوز شرعاً لأحد المذهبين أن يكفر أحداً من أتباع المذهب الآخر، كما لا يجوز التعرض لمسلم شيعي أو سني بالقتل أو

لا شك أن الفتنة في العراق قد ذهبت بعيداً زداد كل يوم استعاراً واشتعالاً، والغريب أن سكوت مسلمين غريب جداً، وسكوت العلماء والصلحاء في أمة أغرب وأغرب، والكل كأنهم سكارى وما هم سكارى ولكن الهول شديد يحتاج إلى صحوة وهمة عي ونشاط حتى تنطفئ هذه النيران المشتعلة، حقيقة لم يتم بهذا الأمر أحد إلا بعض حركات الإسلامية وعلى رأسها الإخوان المسلمون، برشد هم العام، حيث تنهبوا للفتنة من يوم أن طلقت شرارتها الأولى بضم خاصاً للأموال، ويعمل لذر من الأعمال غير المسؤولة، فإذا بالمرشد العام سدر البيانات المتتالية ويبيدي استعداداً لإطفاء ك النيران التي لا تكاد تبتقي ولا تذر، وكان من ك البيانات ما يلي:

بيان من الإخوان المسلمين حول ما وقع من أحداث في العراق يوم الأربعاء ٢٢/٢/٢٠٠٦ م
«إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم
نقرا الله لعلكم ترحمون (١٠٠)﴾ (الحجرات).
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
ن والاه... وبعد؛

فإن ما يحدث الآن في الساحة العراقية يدمي نلوب ويصيبنا جميعاً بالأسى والحزن العميق لى العراق الجريح أرض الخلافة الراشدة، وابنتها التي دافعت عن الأمة العربية والإسلامية حاً طويلاً من الزمن.. ولقد تابعنا ما يحدث عبر سائل الإسلام التي نقلت إلينا ما ألتنا وأقتض لناجنا، وتبين لكل ذي عينين ما فعلته المؤامرة قبيحة ومكر المترصين من أعداء الأمة بشعب براق على مقاومته الوطنية للاحتلال البغيض.

إن هذه الفتنة التي دبرت لبيل لتضع الأمة براقية على هوة بركان وتندر باقتتال داخلي انفي لا تحمد عقباه، وقد تمتد الفتنة إلى ما ر أبعد من ذلك جغرافياً وتاريخياً.

إنه لا يتصور عاقل -فضلاً عن أن يكون مسلماً- أن تستهدف مقدسات المسلمين ومساجدهم من ناء الإسلام أنفسهم على هذا النحو الأساوي، كما لا يتصور عاقل أن تستهدف دماء المسلمين مثل العلماء لتفريغ الأمة من مصادر قوتها، لذا ن واجب الوقت يفرض على الحكومة القائمة في سراق سرعة التحرك لتطويق هذه الأزمة تصدي لها، والحد من أثارها وتداعياتها وتوهير من والأمان للمواطنين جميعاً.. وألا يكون هناك صياز لطرف على حساب طرف آخر، وأن تغلب

ستوكهولم (٢ من ٢)

أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

شاركت في مؤتمر الحوار في الإسلام الذي عقد بمدينة ستوكهولم بالسويد، وهذا عنوان جيد ومبني مناسب؛ لأن أوروبا هذه قوائنها وأنظمتها، من حيث وضع المسلمين فيها، وهذه قضية خطيرة تحتاج إلى نقاش مع القوم وإحسان للحوار معهم حتى يخرج المسلمون من هذا المضيق وتلك الورطة.

وأحوال المسلمين في السويد جيدة، مقارنة بباقي دول أوروبا، والوضع السياسي الداخلي موات ومساعد، والدولة تحترمهم وتساندهم، لكن المشكلة أن عددهم قليل والكفاءات محدودة، مقارنة ببريطانيا وفرنسا وأمريكا.

على سبيل المثال أتيت إلى السويد بدون مشكلات وليس كما حدث معي من قبل، وخلصته أنني ركبت الطائرة الفرنسية من ستوكهولم إلى باريس، وكنت لايساً ملابس الطيران لأنني سأركب الطائرة السعودية من باريس مع طاقم القيادة، فلا بد أن أكون لايساً ملابس الطيران، وهذا هو القانون، فلاحظ طاقم الطائرة ملاسي فعرفوا أنني طيار فتحوهوا مني!! خاصة بعد أن صليت الفجر في آخر الطائرة - ولم أوقف للصلاة إلا بإذنتهم - هنا طلب قائد الطائرة الفرنسية الشرطة لإخراجي من الطائرة!! وطلبت مني المشرفة الأرضية في الخطوط الفرنسية أن أغادر الطائرة، وعندما سألتها عن السبب قالت: هي رغبة قائد الطائرة، فكلمته فقال: لم تلبس ملابس الطيارين؟ قلت: لأنني طيار، فقال: لكن هذا مخالف للنظام، قلت: لكنكم لم تكتبوا هذا النظام في مكان حتى تتهمني بالمخالفة، فقال: لماذا صليت خلف الطائرة؟ قلت: لم أصل إلا بعد أن أذن لي المضيف وأسأله، فلما رأى أنه لا حجة معه قال: أنا لا أقبلك على الطائرة!! فحاولت إقناعه ببراءتي ومسألتي!! فرفض فخرجت من الطائرة متأسفاً على هذا الموقف المحزن: لكن الله عوضني وساعدتني الموظفة الفرنسية على ركوب الطائرة السويدية إلى فرانكفورت، وأدركت رحلة السعودية التي مسارها من باريس إلى فرانكفورت ثم جدة، فما ضاع مني شيء، وعوضني الله، والله الحمد.

مفردات الحوار

بدأ اليوم الأول في المؤتمر بمحاضرة للعبد الفقير عن الحوار في القرآن،

فذكرت في المحاضرة جملة من الأمور منها: انتشار مسألة الحوار ومفرداته في هذا العصر، والفرق بينه وبين الجدا المذموم، والفرض من الحوار إنما هو الدعوة إلى الله تعالى واكتساب الحقوق للمسلمين والحماية لوجودهم، والحوار مر أجل إظهار المحاسن في الإسلام والمجتمع الإسلامي، لأن البعض لا يرى في المجتمعات الإسلامية إلا سوءاً وسواداً.

ثم تحدثت عن طريقة القرآن في الحوار، وأنها طريقة مثلى، كما هي طريقة القرآن في الحديث عن موضوعات المختلفة، وذكرت أساليب للحوار وآداباً في القرآن العظيم، منها الجوار بالحسني: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (المنكوب: ٤٦)، ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت).

ومن أساليب القرآن.. التشكيك في فتايات المقابل ووضعها موضع التمهيط والنقيد: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبا).

فهم المتحاورين

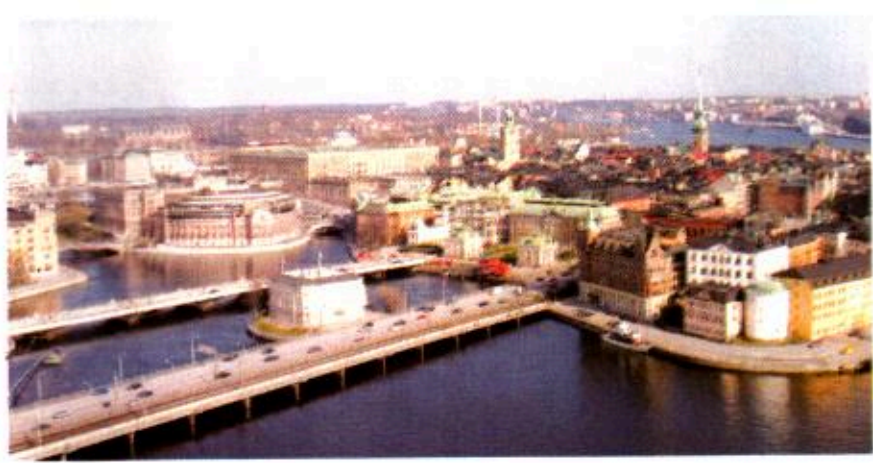
ومن الآداب التي أكدها القرآن في قضية الحوار، الحث على فهم المتحاورين ما يتجاورون فيه: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جِئْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران).

ومن أساليب الحوار، محاولة البدء من أرضية مشتركة: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (المنكوب).

ومن آداب الحوار القرآني، أنه يؤكد الاستعداد لتقبل الحق من أي أحد كان: ﴿قُلْ فَاتْرَكُوا كِتَابَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ أْتَبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (القصص).

إنهاء الحوار السلبي، ومن النقاط المهمة التي وردت في كتاب الله، قضية

الحكومة السويدية تحترم المسلمين وتساندهم.. والمشكلة في قلة عددهم وندرة الكفاءات أنزلني قائد الطائرة الفرنسية لارتدائي ملابس الطيارين وصلاتي للفجر داخل الطائرة



مروراً بقضية فلسطين واليهود والسلام، إلى قضية تربية الأبناء، وكانت ندوة جيدة في الحملة فيها مصارحة بين الجمهور والمشايخ.

وكان لي لقاء مع غير المتحدثين بالعربية عبارة عن أسئلة وأجوبة طرح فيها الإخوة والأخوات من السويديين وغيرهم همومهم، وكان أكثرهم يدور عن التغيير وأنواعه، وكان لقاءً جيداً في الجملة أيضاً. وكان هناك لقاءات جانبية رائعة مع الشباب، ودروس في المسجد المركزي في الذكر وأهميته وغير ذلك. وخطبت الجمعة، وكان موضوع الخطبة (الاعتزاز بالإسلام ومقتضياتها) وهي الافتخار بالإسلام، والتزامه، والدعوة إليه وإحسان عرضه على المجتمع السويدي.

وفي الجملة كان المؤتمر جيداً في اليومين الأولين، أما اليوم الثالث فقد غادرت فيه المؤتمر لأتتحق برحلة من فرانكفورت يوم الأحد فلم أستطع المكث.

محاضرات نسائية

أما المحاضرات النسائية فقد تكلفت زوجتي الداعية الأستاذة بسمة بدوي - وفقها الله تعالى - بإقامتها، حيث تحدثت في محاضرة عن الحوار الأسري، وكانت المحاضرة الأخرى عن المرأة وكيف تحدث الأثر المناسب في الأمة.

وكان هناك لقاء أجاب فيه عن أسئلة المحاضرات التربوية. وتحدثت في محاضرة في المسجد عن العشر الأوائل من ذي الحجة وكيفية اغتنامها.

وكانت هناك لقاءات جانبية متعددة، وأثمر ذلك كله نتائج حسنة - إن شاء الله تعالى - والتفت حولها النسوة وتأثرن بها ولله الحمد ■

وكانت جلها عن فلسطين.

الشورى والحوار

ثم ختمت اليوم الأول بندوة رباعية عن الشورى والحوار كان محاضروها الأستاذ كمال الهلباوي، والدكتور بدر الماص، والدكتور عزام التميمي، والعبد الفقير، وكان من نصيبي الحديث عن الشورى وأهميتها في الإسلام وهل هي معلمة أو ملزمة، وكل ذلك في أربع دقائق!! وكان الأستاذ كمال كعادته يتفجر حماساً وقوة حفظه الله، ثم تحدث الدكتور بدر عن الشورى في الأسرة بين الزوجين والأولاد، ثم تحدث الدكتور عزام عن تأخر المجتمعات والمؤسسات الإسلامية عن بناء الشورى حتى في الغرب، وذكر أن الشورى في حاجة لرقابة في الداخل ورقابة في الخارج، ورقابة الخارج هي التقوى أو الضمير، ورقابة الداخل المؤسسات التي تضبط الحكم، وكان كل ذلك في أقل من ثلث ساعة!! ثم توالت أسئلة الجمهور صريحة قوية عن الحكم الراشدي والشورى في أثنائها، وتوزع القائمون على الندوة الإجابة على أسئلتهم.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر أقيمت في أول الوقت محاضرة (أثر المرء في دنياه) ومضمونها معروف، وهو في شريط لمن أراد الاطلاع عليها.

ندوة خماسية

وكانت المحاضرة الثانية للأستاذ كمال الهلباوي عن (الإعلام وأثره في الحوار)، ثم كانت ندوة خماسية قام عليها الأستاذ راشد الغنوشي والأستاذ كمال الهلباوي، والأستاذ الدكتور عزام التميمي، والأستاذ الدكتور بدر الماص، والعبد الفقير، وكانت أسئلة متنوعة من الجمهور بدأ من الجهاد في العراق،

إنهاء الحوار السليبي الذي لم يستطع فيه المتحاوران الوصول، لنتيجة أنه ينتهي بنقطة اتساق مريحة لكلا الطرفين، ففى سورة الكافرون ميثاق واضح: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢٧) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٢٨) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٢٩) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣٠)﴾ (الكافرون) ثم بعد هذا قال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٢١)﴾، وهذا إنهاء جيد. وكذلك ﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولکم عملکم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون (٤١)﴾ (يونس).

القوة والعزة

كما يغفل كثير من المتحاورين مع الغرب، عدم إظهار الضعف والاستخياء أمام الآخر بل القوة والعزة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١٣٠)﴾ (آل عمران)، وقول موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ بُولَاءُ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٦)﴾ (الإسراء).

ومن النقاط المهمة إثارة العاطفة ترغيباً وترهيباً، وهذه طريقة الأنبياء ﴿إِنِّي أَخَافُ لَكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ (٦٦)﴾ (هود).

هذه خلاصة المحاضرة مع ربط بالواقع قدر الإمكان، وما يسمح به الزمان، ثم استقبلت الأسئلة وكانت كثيرة ومتنوعة جيدة في أكثرها.

وفي المحاضرة الثانية، تحدث الدكتور بدر الماص عن الحوار التربوي الأسري بين الزوجين، وبين الزوجين والأولاد، وقد حازت محاضرة على رضا وتفاعل.

وقد تخلل المحاضرتين أناشيد إسلامية فاعل معها الجمهور الحاضر أيما تفاعل.

أدبيات سياسية

الزَّلَق

عبد الله عيسى السلامة

قال الشاعر:

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً
فِيئْتِيَتْهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ.. يَزَلِقُ
وَالزَّلَقُ أَنْوَاعٌ.. مِنْهُ الْمَادِي، الَّذِي يَعْرِفُهُ
الْأَطْفَالُ، الَّذِينَ تَجَاوَزُوا السَّنَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ
العمر! وما تحسب الشاعر أراده، لأننا عرفناه
حكيماً في شعره، لا عابثاً.. إنه زهير بن أبي
سلمى!

ويبقى النوع الآخر المعنوي.. وهذا عسير
خطير.. شتى مذاهبه، دقيقة مساريه..!
وأكثر مساريه دقة.. وربما وعورة.. ما كان
ذا صلة بالسياسة والسياسة، وبالعناصر
الأساسية البشرية، للعملية السياسية، وهي
الحكومات، والشعوب، والمعارضات..!

مَزَلِقُ الْحُكُومَاتِ

● **مَزَلِقُ بَاتَجَاهِ الدَاخِلِ**، نحو
الشعوب؛ وهو الاغترار بالقوة (قوة الجيش..
قوة أجهزة الأمن.. قوة السلطة).. وهو
المزلق الأخطر، الذي يؤدي بالتدرج، بوعي
وبلا وعي، إلى الطغيان.. الطغيان النسبي
أولاً، ثم الطغيان المطلق في النهاية، حين
يصل الحاكم، إلى المرحلة التي يحسب نفسه
فيها أنه صار إلهاً، لامعقّب لحكمه، ولا رادّ
لكلماته..! وفي هذه المرحلة، يرى كل شيء
في بلاده مباحاً له: (سلب الأموال.. انتهاك
حريات البشر وحقوقهم وكراماتهم..)!

وبالجملة، يرى نفسه في بلاده، ربّ
مزرعة يملك كل شيء فيها: الأرض، ومن
عليها، وما عليها..! والرمز المجسّد لهذا
الصنف من الطغيان، هو فرعون، ومن على
شاكلته من فراعين البشر، الكبار والصغار،
قديماً وحديثاً..!

● **مَزَلِقُ بَاتَجَاهِ الْخَارِجِ**، نحو القوى
العظمى؛ وهو الانبهار بقوة إحدى الدول
العظمى، والإحساس بعظمتها الهائلة،
والشعور بالدونية والضآلة تجاه هذه القوة

وهذه العظمة، ثم الخنوع لها،
والاستسلام لأمرها، حتى
تصير هي المتحكّمة.. من
خلاله.. يشعبه وبلاده..! ولو
أمرته أن يغرق أرض وطنه بدم
شعبه، لما جرّو على الرفض،
بل حتى على مجرد التفكير
بالرفض..! وهذه الحالة من
الذلّ، والخضوع للأجنبي،
موجودة في بعض دول العالم
الثالث اليوم، وأبرز من يمثلها،
الحكومات التي تألّفت على
شعوبها..!

من مزلق الشعوب

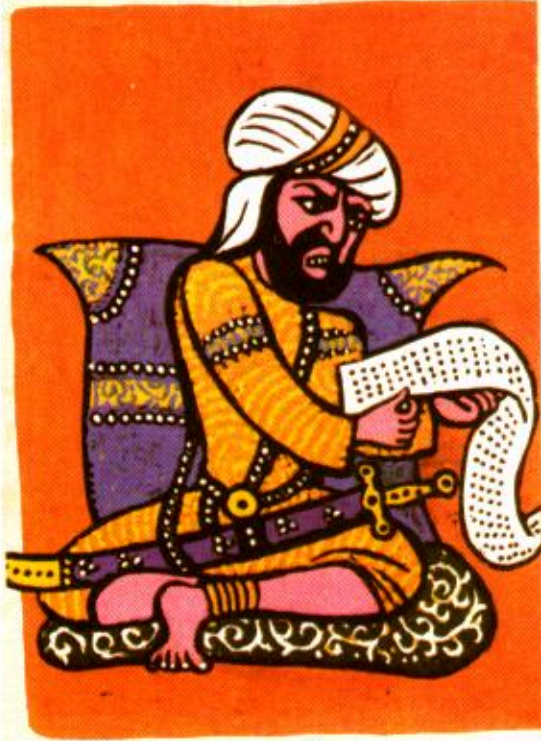
● مَزَلِقُ الْإِنْخِدَاعِ بِقُوَّةِ

الْحُكَّامِ؛ وهذا يؤدي إلى الخضوع المطلق
لهم، والاستسلام لتسلّطهم، حتى يصبح
الشعب قطيعاً من الخراف الضالّة، في
مواجهة حكامه..! لا يجرؤ على قول كلمة
(لا)، مهما صبّ عليه هؤلاء الحكّام، من
ذنون الظلم والقهر والأذى.. حتى لو قتلوا
أبناءه في الشوارع، أو عذبوهم في السجون،
أو شرّدوهم في المنافى..! ومهما نهبوا من
أمواله، حتى لو انتزعوا اللقمة من أفواه
أطفاله!

● **مَزَلِقُ الصَّرَاحِ الدَاخِلِي**؛ وهو أن
تتّشغل قوى الشعب، وتجمعاته البشرية، من
قبائل وأحزاب وطوائف، بالصراع فيما
بينها، غافلة أو متغافلة، عن سبب شقائها
الحقيقي، وهو ظلّم حكامها..! وغالباً ما
يكون لهؤلاء الحكّام، دور أساسي في تحريك
الصراعات بين قوى الشعب، لتظلّ هذه
مشغولة بنفسها، عمّا تمارسه عليها هذه
الحكومات، من قهر وتسلّط وجور..!

من مزلق المعارضات..

● **مَزَلِقُ الاسْتِعَانَةِ بِالْقُوَى**
الْخَارِجِيَّةِ ضِدَّ، الاسْتِبْدَادِ الدَاخِلِي؛
ومن يفعل ذلك، سعياً إلى التخلّص من قهر



حكّامه وجورهم، يحقق في نفسه قول
الشاعر:

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار!

● **مَزَلِقُ الصَّرَاحِ فِيمَا بَيْنَهَا**؛ إذ تبدأ
كل قوة من قوى المعارضة، بالتشنيع على
القوى الأخرى، وانتقاد سلوكياتها
وتصرفاتها، بحجة أن هذه السلوكيات
والتصرفات أضعفت المعارضة، أو أنها
تعمت من وراء ظهور القوى المعارضة
الأخرى..!

ويظلّ سيلّ اللوم والتعنيف والتشكيك
قائماً، بين قوى المعارضة، يبدّل اتجاهاته
من حين إلى آخر، والحكومة تنظر إلى
معارضيتها هؤلاء، وتفرك يديها فرحاً
وغبطة..! وتعتزّ بذكائها، وذكاء عملائها،
الذين دستّهم في صفوف المعارضة،
ليعبثوا بها، ويمزقوا شملها، ويزايدوا
عليها.. في الوقت ذاته.. بأنها لاتعرف كيف
تعارض الحكم القائم، بالشكل الصحيح..!
والأ لتمكّنت من إسقاطه..! لذا فهي
مجموعة من العجزة الخائبين، وعلى كل
فرد فيها، أن يذهب إلى بيته، ويهتم
بشؤون أسرته! ■

حياة الشهداء

شعر: محمود خليل

هو الإسلام يحرس من رعاه
 طريق العارفين ولا نبالي
 نعر إذا المظالم لاحقتنا
 فنحن الأمنون وإن ترامت
 هو الحق الذي يعلو ويعلو
 وإن سرنا على جثث الضحايا
 وفي البأساء تحلو الأمانى
 فإنا سبل الشهادة حدثينا
 وعن شيم الكارم والمعالي
 وعن شرع الإله ودين ربي
 فإن نفوسنا لله تسمو
 يظللنا به نور الإله
 على أدراجة نزع الطفاه
 ونجني كلما زرع الإجنه
 على أعتابنا حيل الحواه
 ويسلم مبتداه لمنتهاه
 فذلك في الورى درب الدعاه
 وفي الضراء كم تحلو الحياه
 عن الأمل المرفرف في علاه
 وعن وطن الكرامة من بناه
 وعن هذا الكتاب من افتداه
 لتحيا بالشهادة في رضاه

نجيب محفوظ في رواية (الشحاذ)

في لغة شفافة مرهفة لا تكاد تُصدق، قطع لنا نجيب محفوظ قطعة من روحه، برينا كم الألم الذي صاحب رحلته الروحية في بحثه عن معنى لوجوده، ولذلك الكون لانتصب أمامه كلغز هائل يستعصي على تفسير. هل يمكن للإنسان - بمعزل عن لدين - أن يصل لحقيقة القوة الخالقة لهيمنة في هذا الكون؟ هذا ما تحاول رواية «الشحاذ» الإجابة منه عن طريق الرمز والإشارة. ■
 د. أيمن محمد الجندي

معركة تهجير الأدمغة

عندما تصادر الحريات، ويكون الإسلام هو المتهم، وفي القفص، والمحكوم عليه الإعدام، تأكد تماماً أن المبدع الإسلامي لن يطى له الفرصة، فالأضواء غالباً تسلط على غير الإسلاميين، هل عقلت نساء فلسطين عن أن تلد مسلماً مبدعاً؟ لكن لبدع المسلم متهم ومطارد، ففي فترة خمسينيات كان الذي يقف ويلهب جماهير بأشعار فذة هو «أحمد فرح قحيلات» الذي أعطي جواز سفره، ووضعت في ثلاثة الخليلج في معركة تهجير الأدمغة. ■

د. عطا الله أبو السبح - وزير الثقافة الفلسطيني

لماذا يتمرد البشر؟

يركز كتاب «لماذا يتمرد البشر؟» (Why Men Rebel) للأكاديمي الأمريكي تيد روبرت غير، مؤسس ومدير مشروع لأقليات المعرضة للأخطار في جامعة ميريلاند» على فكرتين أساسيتين هما عنف السياسي والحرمان النسبي، وهما كرتان يتناولهما المؤلف في مجمل فصول كتاب العشرة الصادر عن مركز الخليلج لأبحاث.

فالحرمان النسبي الذي تعاني من شعوب أو الجماعات يعد سبباً رئيساً مرد المرء؛ وهو ما ينجم عنه عنف سياسي؛ كلما ازدادت شدة الحرمان النسبي ونطاقه داد حجم العنف الجماعي المتوقع. ■

معمر فيصل خولي



(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، القاهرة

قراءة في فيلم

احتل
فيلم
«عمارة

يعقوبيان، الصدارة في حفلات السينما في صيف ٢٠٠٦ في مصر، وحقق أعلى الأرباح، بالمقارنة مع سائر الأفلام المعروضة. تدور قصة الفيلم حول عمارة «يعقوبيان»، التي تقع في منطقة وسط العاصمة المصرية (القاهرة)، وتحتل موقعا متميزا، وقد بناها في الأربعينيات من القرن الماضي المليونير اليهودي «يعقوبيان». يتخذ الفيلم هذه العمارة مكانا يسكنه أشخاص عديدون في مطلع القرن الحادي والعشرين، حيث كثير من التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ألمت بالشعب المصري، فالفيلم لا يقوم على شخصية محورية، بل على شخصيات محورية، لكل منها عالمه الخاص، وكلها تعيش في العمارة.

«عمارة يعقوبيان»



عمارة
يعقوبيان

مقدمات انهيار المجتمع

الاستبداد السياسي والفساد الأخلاقي وفقدان الهوية..

د. مصطفى عطية جمعة

أول هذه الشخصيات: شخصية «عادل إمام» ابن لأحد الباشوات القدامى، وأقدم سكان العمارة، وهو يعيش بمفرده، ويتسلى بحياة الصعلكة بكل ما فيها من نساء وخمر وتسكع، يسترجع ذكريات تجواله في مختلف دول العالم، ويقاسي من الوحدة والفراغ، يمثل عادل إمام أحد بقايا أغنياء ما قبل الثورة، حيث فقدوا جاهاً وعزاً، وتوزعت حياتهم ما بين المهاجر في أوروبا وأمريكا أو الذوبان داخل المجتمع المصري.

بالرغم من جدة الدور الذي لعبه عادل إمام، إلا أنه ظل على عادته في الكوميديا: انكأ على التلميحات الجنسية، والمشاهد الساخنة، ويبدو أنها «تيممة» بات من

الصعب أن يتخلص منها، فقد لازمته طفلة حياته الفنية، وهكذا تهدر طاقة فنية كبيرة مثل عادل إمام من أجل الإضحاك بأسوأ ما في هواميس الإضحاك.

ثاني هذه الشخصيات: شخصية الصحفي «حاتم» (رئيس تحرير إحدى الصحف المصرية الناطقة بالفرنسية)، وقد قام بها الممثل خالد الصاوي، وهي شخصية جدلية، نظراً لأنه صحفي شاذ جنسياً (بالسلب)، كان يعيش في فرنسا، ممارساً حياته بشكل عادي، فلما عاد لمصر فوجئ بتحريم المجتمع ذلك، فراح يصطاد الشباب الفقير، وكان من ضحاياه أحد جنود الأمن المركزي، من إحدى قرى أسوان، فيقيم معه علاقة شاذة، بالرغم من أن هذا الجندي متزوج، وبعدما ينهي خدمته العسكرية في القاهرة، يستطيع الصحفي أن ينشئ له

حول عاقبة فعل هذا المنكر. وليلة مفاد الجندي العمارة، نرى حاتمًا باكياً بحرقا يجلس وحيداً في شقته، يتطلع إلى صور والديه، ويتذكر أسباب شذوذه: إهما والديه له، وتركهم لخادم زنجي يحنو عليا ويعتدي عليه جنسياً حتى بات مدمناً هذا الأمر.

وتكون نهاية «حاتم» عندما يحضر أحد الشباب لشقته، إلا أن الشاب يستغفا فيقتله ويسرقه. نهاية مأساوية لشخصية ضحية التربية الخطأ، وتعمق رسالة الفيلما لدى المتلقي حول عاقبة هذا السلوك. لك يؤخذ على الفيلم التوسع في استعراض مشاهد فحش الصحفي، وكان الأجدر ب التلميح لا التصريح، والمتلقي سيعم المقصود، ونفس الأمر ينطبق على سخون مشاهد الزعيم عادل إمام، والتي إن حذف



الفيلم على ردايته يفضح جانباً من الفساد السياسي وغياب الشفافية الاقتصادية.. وتضافر رجال المال والسياسة في استغلال النفوذ

يردون النار، وينتهي المشهد بقتل الجميع؛ الضابط والشباب والحرس، في إشارة إلى أن التعذيب البشع عاقبته تصيب الجميع، لا تفرق بين من في السلطة أو المعارضة أو عامة الشعب.

يحسب للفيلم أنه لم يسر وراء حملة الدولة ضد التيار الإسلامي التي تتهمه بالتطرف والإرهاب، بل علل للإرهاب أنه نتيجة للممارسات البشعة التي تقوم بها أجهزة أمن الدولة، ضد شباب كل تهمتهم أنهم ارتضوا الإسلام منهجاً في حياتهم. صحيح أن الفيلم جعل الإسلاميين جميعهم في خندق واحد، ولهم أفعال متشابهة، فلم يفرق بين جماعة معتدلة مسالمة مثل الإخوان المسلمين، وبين غيرها. ولكن لعل هذه سابقة تجعل صناع السينما يفوضون في حياة الإسلاميين، ويتعرضون لها، بشكل حيادي، فقد باتوا جمهوراً عريضاً لهم مناصروهم ورؤاهم التي تتعمق في الشارع يوماً بعد يوم.

لقد وجدنا في فيلم «عمارة يعقوبيان» تشخيصاً دقيقاً لمجمل الوضع السياسي والاجتماعي في مصر، فهو يعبر عن حالة الاحتقان السياسي الناتج عن الاستبداد وتحكم أهل المال في السلطة والنفوذ، وكتم أصوات المعارضة التي تعبر عن نبض الشارع الحقيقي وهو الصوت الإسلامي، بجانب عرض جوانب الفساد الأخلاقي: خمر ودعارة وشذوذ التي تنخر في المجتمع، وتمثل وجوهاً من وجوه الفساد والفقير. بالفعل إننا نعيش أزمة ضياع في الهوية، نتج عنها فساد أخلاقي وسياسي واجتماعي. ■

خامس شخصيات الفيلم؛ شخصية الشاب المتدين ويؤديها «محمد» وهو ابن حارس العمارة، ويسكن فوق سطح العمارة، يلتحق بإحدى كليات جامعة القاهرة، ثم ينخرط مع التيار الإسلامي، ويتزعم «محمد» المظاهرات الطلابية التي تخرج من حرم الجامعة، ويتبعه مغبرو أمن الدولة، حتى يقبضوا عليه في حديقة الأورمان، ويتعرض «محمد» لتعذيب بشع لكي يفسح عن إخواته في الجماعة فيرفض، فيدخل عليه أحد ضباط أمن الدولة... يتعرض محمد للاغتصاب في زنازته، ثم يخرج وقد أضمر نية الانتقام، تدرب على حمل السلاح، وبعد شهور طويلة، يعود محمد وصديق له إلى القاهرة، ويؤجران سيارة إحدى المؤسسات الصحفية، ويقفان أمام مقر أمن الدولة، وحين ينزل الضابط الذي عذب محمداً، يهجمان عليه ويمطرانه نارا، ولكن الضابط وحرسه



لن يتأثر الفيلم، ويظل حاملاً معناه. **ثالث شخصيات الفيلم شخصية الحاج «رجب عزام»**، التي أداها باقتدار الممثل نور الشريف، وقد كان يعمل ماسح أحذية في شارع الشواري، ودخل ميدان التجارة، حتى أصبح يمتلك نصف محلات شارع الشواري - وسط القاهرة - نراه مزواجاً، يتزوج مطلقاً جميلة، ويعد لها شقة فخمة في عمارة يعقوبيان، وتبدأ حياتها الجديدة معه: ثراء، ووحدة، وحرمان من زيارة أهلها.

تتقاطع شخصية «عزام» مع الشخصية الرابعة فنلتقي مع «كمال الفولي»، زعيم الأغلبية في الحزب الوطني، والمهيمن الفعلي على شؤون الحزب والترشيح والانتخابات، حيث يذهب إليه الحاج «عزام» في مكتبه، بعدما أفلح في نيل موعد معه، ويطلب منه أن يترشح في انتخابات مجلس الشعب في دائرة قصر النيل - تمثل منطقة وسط البلد -، فيرسم «كمال» أرنباً على ورقة أمامه، فيبدي «عزام» استغرابه ويقول: مليون جنيه يا كمال باشا! فيرد عليه كمال: أنا لا أعرف إلا رسمين: الأرتب (المليون جنيه)، والديك الرومي (المليون دولار)، يوافق عزام على الطلب، ومن ثم يصبح عضواً بمجلس الشعب. يصل لعلم «كمال الفولي» أن «عزام» حصل على توكيل ضخم سيربح منه سنوياً منتي مليون جنيه، فيأتيه ويطلب منه أن يحصل على ربع الأرباح، يرفض عزام، ويعلم أنه لا يريد عضوية المجلس، وتتطور الأحداث، حيث يفاجأ عزام بهجوم من مباحث المخدرات على مقر شركته، ثم يضبطون عنده أكياساً من الهيروين، يتصل «عزام» على الفور بالفولي، مستنجداً به، فقد أدرك أنها مؤامرة من السلطة، ويقول له «إنني تحت أمركم، وسأتي لمقابلتك». وعندما يتقابلان: يبدي «عزام» موافقته على شرط ربع الأرباح، ولكن الفولي بيتسم ويقول: «هذا كان زمان، الشرط تغير إلى نصف الأرباح»، فلا يجد عزام أمامه إلا الموافقة.

يفضح الفيلم على ردايته وامتلأه بالمشاهد الجنسية جانباً من جوانب الفساد السياسي وغياب الشفافية الاقتصادية في مصر، وتضافر رجال المال مع رجال السياسة في استغلال النفوذ، كما نرى - بشكل غير مباشر - انتقام الله من عزام الذي فعل ما فعل مع زوجته وكيف أجهضها.



الربا

من اقتراب منه هلك

آفة اقتصادية مدمرة..

مالياً واجتماعياً وأخلاقياً



بقلم: أ.د. عجيل النشمي

،، هذه دراسة فقهية مركزة ألقاها أ.د. عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة بجامعة الكويت، ورئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة المعاصرة في المؤتمر الأول للمؤسسات المالية الإسلامية الذي عقد بالكويت في الفترة من ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠٠٦م أمام جمع كبير من أصحاب ورواد المؤسسات المالية الإسلامية،،

الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥)

يُحَقِّقُ اللَّهُ الرَّبَا وَرَبِّي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

لقد بنى الإسلام - بنصوص الكتاب والسنة - حركة المال في البيع الحلال والمشاركات واعتبر الربا آفة اقتصادية مدمرة مالياً واجتماعياً وأخلاقياً، فأعلن الحرب على الربا وأهله، حرباً لافتة للنظر، لم يعهد في القرآن مثلها في غير الربا من الكبائر. فيقول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تَبتمْ فلكم رهوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) ﴿ (البقرة).

فالأيات جاءت لتقرر حقيقة ربانية أقام الله عليها علاقة الناس بالمال ليقوم الناس على أمره بالعدل. فالآيات ترد على المشركين المغالطين الذين قالوا: ﴿ إِنَّمَا بَاعَ مِثْلُ الرِّبَا ﴾. كما يردد البعض ذلك اليوم جهلاً - فرد الله عليهم مقولتهم وأبطلها إلى يوم الدين أياً كان قائلوها، فقال عز من قائل: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾.

قال أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي: هذا على عموم القرآن - أي حل البيع مطلقاً - قال القرطبي: فالألف واللام في «البيع» للجنس لا للعهد: إذ لم يتقدم بيع



مذكور يرجع إليه. والآية تشير أيضاً إلى حرمة الربا، المعهود عند اليهود ومشركي العرب، وكذا ما أحقّه النبي ﷺ من أنواع البيوع التي يدخلها الربا وما في معناه من البيوع المنهي عنها، فيدخل في الحرمة كل أنواعه إلى يوم الدين قليله وكثيره، ربا الأفراد أو ربا الحكومات، وكل تحايل على الربا ربا، وشبهة الربا ربا. وقد قطع الله في هذه الآية بوجود الفارق بين البيع والربا. فإن الآية نص سيق لبيان أن هناك فارقاً قطعاً، وبيان هذا الفارق هو مقصود النص أصالة لا تبعاً - كما يقول الأصوليون - وهذا يعني أن الاقتصاد الإسلامي مبني على البيع أي المعاوزات بأنواعها والمشاركات، بخلاف الربا فإن مبناه على غير أساس من الفهم الصحيح لمفهوم أو فلسفة الاقتصاد، ومن

قديم قال فقهاؤنا:

إن الربا بيع النقود التي هي أثمان السلع بالنقود، فإذا اتخذ الناس النقود سلعاً تباع وتشتري دخل عليهم الفساد، أي في كل شيء لأنه قلب موازين الأشياء، كما أن الآية الكريمة ذاتها دالة ظاهراً على حل البيع وحرمة الربا، فإن الآية لم تسق لهذا المعنى

أصالة وإنما تبعاً، فأفادت الآية معنيين ومقصدتين: الفرق البين بين البيع والربا، وأن البيع مباح مطلقاً، والربا محرم مطلقاً. ولقد شتعت الآيات، وهوت من الربا وآفاته في آيات محكمات معجزات.. هاكم بعضاً من دلالاتها الكاشفة عن خطورة الربا والمرابين.

أولاً: إن الذين يأكلون الربا مثلهم مثل الذي أصيب بالمس والجنون، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾. قال المفسرون: إن الآية تحتمل أن يكون القيام المشبه بقيام المجنون في الدنيا، ويحتمل أن يكون هذا القيام في الآخرة. وفي الآية إشارة إلى تخبط المرابين في قراراتهم، ولعل هذا التخبط هو الذي نشهده من اضطرابات أو

انهيارات وانتكاسات اقتصادية في الأسواق المحلية والعالمية بين الفترة والأخرى.

ثانياً: أن من عاد إلى الربا بعد أن علم تحريمه فقال معتقداً: إن البيع مثل الربا فيخشى أن يكون من المخلدين في النار: قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٥). قال المفسرون: أي من عاد إلى القول بأن البيع مثل الربا، فإنه يكفر فيستحق الخلود في النار، وأما من عاد إلى الربا عاصياً غير منكر لحرمته، فيكون معنى الخلود للمبالغة كما تقول العرب: ملكت خالد، أي طويل البقاء. قال الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي - يرحمه الله: «المصير إلى هذا التأويل - أي بمعنى المبالغة - واجب للأحاديث المتواترة القاضية بخروج

من عظيم شأن الربا وخطورته عقيدة وشريعة، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨). واختلف المفسرون في اشتراط وصف الإيمان، هل المقصود شرط محض قصد به من نزلت الآيات بشأنهم أول دخولهم الإسلام، أو هو شرط مجازي على جهة المبالغة، كما تقول لمن تريد إقامة الحجة عليه وتحديه: إن كنت رجلاً فافعل كذا، فالمعنى: إن كنتم مؤمنين فذروا الربا. قال الشيخ حسن صديق خان: الظاهر أن المعنى: إن كنتم مؤمنين على الحقيقة، فإن ذلك يستلزم امتثال أوامر الله ونواهيه. (فتح البيان ١/٤٦٠).

خامساً: أن المرابين محاربون لله عز وجل في علاه، ورسوله ﷺ، وهذه خاتمة الصفات وأشنعها وأخطرهما، بل لم يرد في القرآن الكريم آية أشد منها. ودلالاتها تشير إلى خطورة الربا ذاته على الأفراد والمجتمع والأمم والعالم بأسره. وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فإذنوا بحرب من الله ورسوله.

قال العلامة المفسر

ابن عطية: «هذا وعيد

إن لم يذروا الربا، والحرب داعية القتل». وقد رتب بعض الصحابة والعلماء على هذه الآية أموراً عظيمة جسيمة من دلالات اللفظ ولوازمه، من مثل قول ابن عباس رضي الله عنهما: «من كان مقيماً على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع والإضراب عنقه». وقال قتادة رضي الله عنه: «أوعد الله أهل الربا بالقتل فجعلهم بهرجاً أينما تقفوا». وقال ابن خويز مننداد: «ولو أن أهل بلد اصطلحوا على الربا استحللاً كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم في أهل الردة. وإن لم يكن ذلك منهم استحللاً جاز للإمام محاربتهم، ألا ترى أن الله تعالى قد آذن في ذلك فقال: ﴿فَأذِنُوا بحرب من الله ورسوله﴾». قال

المؤسسات المالية الإسلامية وجدت لتكون بديلاً شرعياً عن الربا.. فلا ينبغي لها التعامل مع البنوك الربوية لم ترد في القرآن آية أشد من آية الربا.. فدالاتها تشير إلى خطورته على الأفراد والمجتمع والعالم بأسره

الموحدين من النار (أضواء البيان ١/٤٥٨). **ثالثاً:** أن الله لا يحب المرابي لأنه كفار أثير. قال الشيخ محمد الأمين: «فالآية فيها تشديد وتغليظ عظيم على من أربى، حيث حكم عليه بالكفر، ووصفه بأثير للمبالغة» (أضواء البيان ١/٤٥٩). فإله لا يحب هذا الصنف من البشر، فهم مطرودون من رحمته، سواء من قال من الكفار: ﴿إِنَّمَا بَيْعٌ مِثْلُ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥) أو من صدرت منه خصلة توجب الكفر.. وعلى هذا فإله لا يحب أكل الربا أو التعامل معه - مقرأً - كافر أو مسلم عاصياً. فهم في الحرب سواء.

رابعاً: أن المرابي ليس مؤمناً حقاً: وهذا

القرطبي: وقيل: «إن المعنى إن لم تنتهوا فأنتم حرب لله ورسوله، أي أعداء» (تفسير القرطبي ٢٣٥/٣) ومن فقه مالك في هذه الآية ما يلي: «ذكر ابن بكير قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس - يرحمه الله - فقال: يا أبا عبد الله، إنني رأيت رجلاً سكراناً يتعاقر، يريد أن يأخذ الخمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان

يدخل جوف ابن آدم أشراً من الخمر. (أي إذا كان يوجد شيء أكثر شراً من الخمر فأمرأتي طالق). فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك، فأتاه من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك، فأتاه من الغد فقال له: امرأتك طالق، إنني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فلم أرى شيئاً أشراً من الربا، لأن الله أذن فيه بالحرب». اهـ.

ولذا أجمع الفقهاء على أن الربا من الكبائر للآيات المذكورة ولأن النبي ﷺ لعن فيها أربعة. قال جابر رضي الله عنه: «لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه» (رواه مسلم).

ويلحظ أن الآية الكريمة لم تحدد نوع الحرب، فجاء لفظ «حرب» منكرأ زيادة؛ في التشنيع والتهويل فيشمل الحرب الاقتصادية أو الاجتماعية أو غير ذلك. وقد زاد من تعظيم شأن هذه الحرب نسبتها إلى اسم الله الأعظم ورسوله ﷺ، واعتبار الربا من باب الظلم والظلمات في الدنيا والآخرة.

هذا ولعظم هذه الآيات في البيع والربا فقد اهتم الفقهاء كثيراً فوضعوا أبواباً هي أوسع ما في الفقه.. أبواب المعاملات أو البيوع والربا والصرف، استنباطاً واستدلالاً من هذه الآيات والأحاديث الواردة في شأن البيع والربا.

إن هذا التطواف السريع في آفاق آيات الربا، وهي من آخر ما نزل من القرآن الكريم إنما كان القصد منها لفت أنظار

ضرورة أن تكون مساعدة المسلمين المنكوبين في شتى بقاع الأرض من جدول الأعمال الثابتة للمؤسسات المالية الإسلامية



المؤسسات المالية بخاصة لخطورة الربا، والحدز الشرعي من التهاون فيه أو الاقتراب من شبهاته في غمرة التعاملات وبخاصة المعاملات المركبة من عدة صيغ - وهي من الصيغ المطروحة في هذا المؤتمر - أو الاستهانة والتساهل في التعامل مع البنوك الربوية في الاقتراض المتبادل، أو التمويل المشترك أو أخذ السيولة منها

فيه نوع تزكية وإقرار.

نعم، لو كان التعامل والمسايرة توسلاً إلى أخذ الخبرات، ثم المناقشة وفق خطة واضحة ونية متجهة فإن ذلك قد يقبل. نقول ذلك بالنظر إلى وعيد الله تعالى في الآيات المسموعة ووعيد رسوله ﷺ في الأخبار المتواترة، فإن آيات الربا مرعية غاية الرعب، فمن اقترب من الربا أو أصحابه فإنه على شفا جرف يخشى منه على دينه ونفسه.

تنبيه إلى هذا لما نلمسه من استمراء

واعتماد كثير من المؤسسات المالية الإسلامية هذا التعامل، بل السعي إليه وتقديم صياغات لمعاملات إسلامية قلقة قد يكون في بعضها لي العنق لتوافق غايات هذه البنوك وحياسة رضاهم. وحال أصحاب هذه البنوك يقول: المهم النتيجة التي تريدها وهي ضمان الربح، وسموه ما تشاؤون وصيغوه كيفما تريدون. من أجل هذا ونحوه سقنا الآيات تحذيراً وتذكيراً.

إن التدقيق في خطورة الربا وآثاره تكشف لنا سر اهتمام القرآن الكريم والسنة المطهرة بالتنويه بأمر الربا وخطورته، وتحريم أية علاقة معه مباشرة وغير مباشرة.

إن الآيات واضحات في لفت النظر إلى مآلات الربا وحرية. إنها - على التحقيق - حرب للظلم الاجتماعي، وحرب لسوء توزيع



.. ويربي الصدقات

المسلمين ذلاً تاريخياً، ما عزز اليهود في التاريخ بمثله ولا ذل المسلمون بمثله أيضاً، وليس له تعليل إلا أنه ذل العلو الكبير، ﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ (الإسراء) الذي حذرنا الله منه إن نحن أعرضنا عن ذكره، وذكره كتابه وسنة نبيه ﷺ، وهو عيش الضنك المتوعد به نعيشه حقيقة وواقعاً ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (التوبة).

إن المؤسسات المالية الإسلامية اليوم وغداً قادرة على أن تفعل شيئاً في سبيل وقف سيل الدماء بقليل من السيولة الضخمة التي تديرها، نريد من المؤسسات أن تقوم بجزء من الدور الذي عجزت أو قصرت فيه الدول والحكومات الإسلامية، ونرى أن هذا واجب شرعي كما يجب في مال الغني الفرد يجب في ماله وهو ضمن مجموعة إن بالاستثمار مع مردود ولو قليلاً، أو بالزكاة وهي الفريضة الواجبة، ولا يصعب التفكير في اقتراح إنشاء صندوق تتوارد عليه زكوات الشركات وزكاة من شاء من المؤسسين والمودعين يديره مجلس إدارة يمثل منات الشركات الإسلامية.

أحسب أن لو فكرنا في مثل ذلك أو غيره ستكون حربنا للربا حرباً حقيقية كما أراها ربنا تبارك وتعالى، حرباً اجتماعية مالية اقتصادية سياسية، بل وأخلاقية، بمنطوق الآيات ومفاهيمها كما سبق البيان. إن استخدام المؤسسات المالية سلاح المال بالادوات المالية الإسلامية فهو نوع جهاد بل جهاد في سبيل نصره الإسلام وعز المسلمين. إن المؤسسات المالية الإسلامية قد ثبت نجاحها والحمد لله، وهذا نصر للمسلمين في وقت عز فيه انتصار للمسلمين يذكر، ومطلوب منها تعزيز انتصاراتها واستثماراتها في صالح المسلمين ورفع شأنهم. ■

اقتصادية واجتماعية وسياسية، ولا يخفى عليكم أن قوة اليهود في العالم هي من الشركات التي تدعمهم، حتى إنهم يديرون الصحافة العالمية والدول من خلال هذه الشركات، فلنكن مثلهم لعز الإسلام والمسلمين، فينبغي أن يكون البند الأساس في جدول أعمال مجالس الإدارات إنما يدور في هذه الأطر. ينبغي أن يتضمن - إلى جانب الاستثمار - قضايا المسلمين المنكوبين في شتى بقاع الأرض. يجب أن ندرس أنواعاً من الاستثمار لتعمير وإحياء أهل هذه الديار، كما ينبغي أن نوصّل إليهم زكاة أموال الشركات أو حتى جزءاً منها وهي حقهم الشرعي وهي أموال لو جمعت فإنها تبني دولة. ينبغي أن يكون على جدول الأعمال، النظر في حال المسلمين ومتابعة

لثروة بين فقراء معدمين وأغنياء متخمين، حرب على المستكبرين في الأرض المبذرين لسرفين، ثم هي حرب سياسية بدرجة كبيرة، يوضح مع ذلك أن حرب الإسلام لربا كانت ابتداء حرباً ضد اليهود سدنة لربا قديماً، وهم يومئذ ضعاف ستضعفون، واليوم هي حرب على اليهود أصحاب المال والسلطان وحبل من الناس هم اليوم في قوة مستكبرون. إنها حرب مواجهة مباشرة مع يهود.

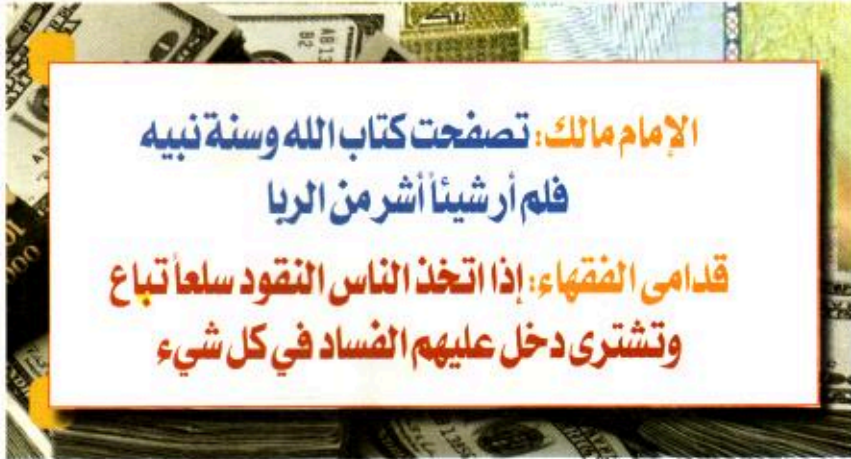
وإذا كانوا قد أعلنوا الحرب المضادة على الزكاة والصدقات حين وصل المال إلى يدي مستحقيه من الفقراء والمساكين بنحوهم، فأطعمتهم من جوع وأمنتهم من خوف، وعلت متابر الهدى من مدارس ومعاهد وجامعات ومراكز دعوة غدت تنافس أعداء الإسلام حتى في ديارهم

علنوها حرباً. بإمرة يهود. على الجمعيات الخيرية والمراكز لدعوية تشكيكاً في مانتها، ووصماً لها بالإرهاب أو دعم لإرهاب وحملوا أمريكا أعوانها والأمم المتحدة على سن القوانين لمجرمة لعمل هذه لمراكز والجمعيات، سيروا لجان التفتيش جنوب ديار المسلمين

نراقب حركة الزكاة، ومن أسف أنهم وجدوا من يفتح لهم الأبواب، بل ويستبق مجيئهم بإغلاق اللجان والجمعيات الخيرية وقطع عونات الأيتام والأرامل.

وإن هذه الحرب سيعقبها حربهم مؤسساتنا المالية الإسلامية بلا ريب أساليب مباشرة، وبأساليب مأكرة، فالكيد من أخلاقهم على مر التاريخ. فإن المؤسسات المالية الإسلامية إنما تحارب لربا على الحقيقة، وحرب الربا حرب على ليهود، فهو معولهم الذي يهدمون به الدول الأمم، ويحرمونه على أنفسهم، وفيما بينهم أنهم يعرفون خطورته وبيلااته.

لقد آن الأوان لأن ندرك أن حرب الربا لتي يريدنا الله تبارك وتعالى هي حرب



التطورات السياسية على الساحة لتحقيق غاية واحدة: كيف نوصل إليهم العون؟! ولننظر إلى حال إخواننا وأهلنا في فلسطين خصوصاً كيف يسومهم يهود وأعوانهم من الدول الكبرى سوء العذاب، ليتهم فعلوا فعل فرعون فاستحيوا النساء، إنهم يقتلون كل حي: النساء والولدان والشيوخ والشباب بالعشرات، وبمجاهرة عجيبة تنقل المجازر عبر الفضائيات يومياً، بحقد يهود خبير الدفين، وطائرات الأباتشي الحربية الأمريكية، وبمباركة أوروبية، تماماً كما فعلوا في أفغانستان والعراق ولبنان.

وأعجب من هذا، تخاذل العرب والمسلمين لدرجة ليس لها سابق مثيل في تاريخ أمتنا. حتى غدا اليهود، وهم أحقر خلق الله وأرذلهم، وأشر من خلق - يذلون

الصدقة من مال الزوج

• هل يجوز للمرأة أن تتصدق عن أحد أقاربها الأموات دون علم زوجها؟ وما الحكم إذا كانت الصدقة من مال زوجها؟
يجوز للمرأة أن تخرج من مالها الخاص صدقة عن أقاربها الأموات لوجه الله سبحانه وتعالى؛ ليعود ثوابها ونفعها إليهم، لأنها تتصرف من مالها وهي حرة في مالها في حدود ما شرعه الله. والصدقة عمل صالح، ويصل ثوابها إلى من تصدق عنه إذا تقبلها الله. أما أن تتصدق من مال زوجها، وهو لا يمنع من ذلك وعرفت من زوجها ذلك، فلا مانع. أما إذا كان زوجها يمنع من ذلك فهذا لا يجوز. ■

يأكل بقدر عمله

• رجل يدير أرضاً مملوكة لبيته، فهل يجوز له أن يأكل منها؟
الواجب المحافظة على مال البيتيم وتعاذه ودفعه إليه إذا بلغ رشده كما أمر الله تعالى بذلك، ولا يجوز للإنسان أن يتساهل في ذلك وأن يفرط ويضيع مال البيتيم أو يأكل شيئاً منه بغير مسوغ شرعي؛ لأن هذا من الكبائر المتوعد عليها بالوعيد الشديد، وبالنسبة لما أكله من دخل هذه الأرض فאלله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ (النساء: 6) فيأكل من مال البيتيم بقدر عمله، والفقهاء يقولون: يأكل الأقل من كفايته أو أجرته، أما ما زاد على ذلك فلا يجوز. ■

المجاهرة بالمعاصي

• مجاهرة البعض بالمعاصي وارتكاب الآثام، ما حكمها؟
لا يجوز ارتكاب المعاصي لا سراً ولا جهراً؛ قال تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ (الأعراف: ٣٣)، والمجاهرة بالمعاصي فيها زيادة إثم على المعاصي الخفية؛ لقوله ﷺ: «كل أمّتي معاصي إلا المجاهرين» (رواه الإمام البخاري في صحيحه (٨٩/٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)؛ لأن المجاهرة تدل على عدم المبالاة، وتسبب الاقتداء بالعصاة. ■

هذه الأوقات، لضيق الحال أو غير ذلك فله أن يعق بعد ذلك إذا تيسرت حاله، من غير تحديد بزمان معين.. إلا أن المبادرة مع الإمكان أولى.

ولا يجزئ فيها إلا ما يجزئ في الأضحية، فلا يجزئ فيها عوراء ولا عرجاء ولا جرباء، ولا مكسورة، ولا ناقصة، ولا يجزئ صوفها، ولا يباع جلدها ولا شيء من لحمها، ويأكل منها، ويتصدق، ويهدي. فسبيلها في جميع الوجوه سبيل الأضحية. ومن أراد أن يستدين ليعق عن ولده فلا حرج عليه في ذلك، والله أعلم. ■

زيارة الكنائس

• ما حكم زيارة الكنائس؟
أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم وهم الحنفية كرهوا ذلك. وتكلم الفقهاء أيضاً عن الصلاة فيها فأجازوها، وبعضهم كره ذلك إن كان فيها صور. فإن لم يكن فيها صور، وكانت نظيفة من النجاسات، فتجوز الصلاة فيها. نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما، ورواه ابن عمر وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما. وينبغي - مع ذلك - ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات ومخالفتهم في أعيادهم، ولما روى عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم» (الأدب الشرعية لابن مفلح ٤٤٢/٣). ويجوز أيضاً شراء الكنيسة وتحويلها إلى مسجد، كما يشاهد في كثير من بلاد الغرب، ولو قلنا يستحب ذلك لم نبتعد؛ لما فيه من إحياء عبادة صحيحة في مكان قد يشترك مع الله فيه غيره، وقد يعصى فيه، وتقام فيه شعائر منسوخة أو باطلة، على أن يزال من تلك الكنائس الصور والصلبان والنواقيس وما إلى ذلك مما هو خاص بهم ويبادتهم. ■

السمسرة

• ما حكم العمل في السمسرة؟
السمسرة أو الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار أو السلع. وقد تكون السمسرة ضرورية، خصوصاً في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المفرق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة. ولا بأس أن يأخذ السمسار أجره، سواء أكانت مقداراً محدداً من المال، أو عمولة بنسبة محددة من الربح. لكن لا يجوز للسمسار أن يعطي السلعة مبالغ أكثر مما تستحق، بغرض أن يستفيد هو، أو أن يغطي عيباً في السلعة أو يخدع المشتري أو يغشيه بأي نوع من أنواع الغش. وقد مر النبي ﷺ على رجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فرأى بللاً فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء - أي المطر - فقال النبي ﷺ: «فهل جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ من غشنا فليس منا». أخرجه مسلم. ■

الاستدانة لأجل العقيقة

• هل يجوز أن أستدين من أجل العقيقة؟
العقيقة سنة وليست واجبة في قول جمهور أهل العلم، لما رواه مالك في موطنه أن رسول الله ﷺ قال: «من ولد له ولد فأحب أن ينسك عن ولده فليضلع». وقال ﷺ: «الغلام مرتون بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه». رواه أحمد وأصحاب السنن عن سمرة مرفوعاً وصححه الترمذي. ويسن أن تذبح يوم السابع للولادة، فإن لم يكن ففي الرابع عشر، وإلا ففي الحادي والعشرين؛ لما أخرجه البيهقي عن بريدة أن النبي ﷺ قال: «العقيقة تذبح لسبع أو لأربع عشر أو لإحدى وعشرين». فإن لم يتمكن في



لا حرج في إقامة الحفلات في المساجد وإحياء هذه الحفلات بتقديم عروض تمثيلية، إذا كان المقصود منها هو حض الناس على الخير وليست فيها منكرات، وإن كان هناك مكان ملحق بالمسجد فهذا أفضل. ■

تأخير الصبيان

• هل يتم إرجاع الصبية الصغار للصفوف الخلفية بصلوات الجماعة حتى لو حضروا مبكرين عن الكبار؟

ذهب بعض العلماء إلى تأخير الصبيان في الصفوف، وجعلهم في أواخر الصفوف، وإذا تقدم أحد منهم فعلى الناس أن يرجعوه إلا أن الراجح عكس ذلك، وهو أن الطفل المميز إذا سبق إلى مكان فهو أحق به، وليس لأحد أن يرده إلى الخلف، ومن أتى بعده فعليه أن يقف خلفه حتى لو كان رجلاً مسناً؛ لأن تأخير الأطفال وإرجاعهم فيه تبغيض للأطفال في المساجد، واحتقار وامتهان لهم، ولم يأذن الله بهذا، وعلى كبار السن أن يسارعوا إلى الصف الأول ويسبقوا هؤلاء الأطفال إذا أرادوا حيازة الفضل والأجر. ■

أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴿النساء: ٥٩﴾، وولاة الأمر إذا وضعوا علامات تقول للإنسان قف، وعلامات تقول للإنسان سر، فهذه الإشارات بمنزلة القول، يعني كأن ولي الأمر يقول لك: قف، أو يقول لك: قف أو يقول: سر، وولي الأمر واجب الطاعة، ولا فرق بين أن تكون الخطوط الأخرى خالية أو فيها من يحتاج إلى أن يفتح له الخط، لأن هذا أمر بالإيقاف وليس المعنى قف إن كانت الأخرى مشغولة، بل المعنى قف نهائياً، وعلى هذا فلا يجوز للإنسان أن يتجاوز، ثم إنه قد يرى الإنسان أن الخطوط الأخرى غير مشغولة، فإذا بإنسان يأتي مسرعاً ليتدارك الإشارة التي ترخص له بالسير، فيحصل الحادث؛ لذلك نرى أن الواجب الوقوف. ■

التمثيل في المسجد

• هل تجوز إقامة الحفلات والتمثيليات الهادفة التي تحض على الخير بالمسجد؟

تجاوز السرعة

• ما حكم تجاوز السرعة المقررة للسيارات؟ وهل يجوز تجاوز الإشارة الضوئية الحمراء إذا كان الطريق الآخر خالياً؟

السرعة لا يمكن أن نحددها بحد معين لأن ذلك يختلف، هناك فرق بين خط عام سريع وخط خاص، ولا يمكن ضبطها، ثم إن السيارة نفسها تختلف، فبعض السيارات إذا زادت فيها السرعة على مائة وعشرين تكون خطراً، وبعض السيارات تكون أوسع من هذا، فلكل مقام مقال.

أما إن كانت السرعة محددة من قبل الجهات المختصة، فيجب التقيد بذلك حسب الإمكان.

أما بالنسبة لقطع الإشارة: فأرى أنه لا يجوز قطع الإشارة، لأن الله تعالى قال: ﴿يَا

وطمعاً فيما عند الله، ثم على من يفعل ذلك أن يتعاهد من يشجعه بتعليمه الإخلاص حين يلامس الإيمان شغاف قلبه، وعلى الشخص الذي يأخذ هذا المال أن يخلص نيته لله وهو يؤدي الطاعة. ■

الأسماء المحرمة والمكروهة

• ما الأسماء التي يحرم التسمي بها وكذلك المكروهة؟ تحرم التسمية بكل اسم خاص بالله سبحانه وتعالى، كالألقاب والقدوس، أو بما لا يليق إلا به سبحانه وتعالى كملك الملوك وهذا محل اتفاق بين الفقهاء. مثل الرحمن والحكم والأحد. وتحرم التسمية بالأسماء التي لا تليق إلا بالنبي ﷺ كسيد ولد آدم، وسيد الناس، وسيد الكل.

وتحرم التسمية بكل اسم معبد مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى كعبدالعزى، وعبدالكمبة، وعبدالدار، وعبدعلي، وعبدالحسين. وتحرم التسمية بأسماء الشياطين، كإبليس. أما الأسماء المكروهة، فهي التسمية بما تنفر منه القلوب، لمعانيتها، أو أفاضها، أو لأحدهما، لما تثيره من سخريّة وإحراج لأصحابها وتأثير عليهم.

ويكره التسمي بأسماء فيها معان رخوة شهوانية، وهذا في تسمية البنات كثير، كفاتن. ويكره تعمد التسمي بأسماء الفساق المجان من الممثلين والمطربين. ■

خلوة النساء بالرجل المتحول

• هل تجوز خلوة النساء برجل تحول جراحياً إلى أنثى؟ الميول الأنثوية عند رجل كامل الأجهزة المحددة لنوعه هي أعراض نفسية لا تنقله إلى حقيقة الأنثى، ويحرم القيام بعملية جراحية لتحويل الجنس لمجرد الرغبة في التغيير دون دواعٍ جسدية صريحة غالبية، ومن أجريت له جراحة مع تحقق كمال ذكوريته فهذا يحرم الخلوة معه؛ لأن هذه الجراحة لا تقطع عنه حكم الذكورة.. وعلى هذا فيجب التعامل مع هذا الإنسان على أنه ذكر. ■

تشجيع الناس على الطاعة

• هل يجوز رصد جوائز مالية لتشجيع الناس على أداء الطاعات؟

لا مانع من تشجيع الناس بالجوائز المالية على أداء الطاعات، واجتتاب المنهيات، فقد كان النبي ﷺ يشجع على الجهاد في ساحات المعارك بأن من قتل قتيلاً فله ما وجدته معه من متاع، تشجيعاً للمسلمين على الجهاد، وهو من أجل الطاعات والعبادات، وقد جعل النبي ﷺ سهماً من أموال الزكاة لمن يؤلف قلوبهم على الطاعة والإيمان، حتى إذا تمكن الإيمان من قلوبهم أقبلوا إليه رغباً

تأملات في قصة الفداء (٣)

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾

(يونس: ٥٤)

البحث عن فداء طلباً للنجاة من عذاب النار

أسمعت عن إنسان يسعى ويجتهد ليلقي بنفسه في النار حتى لا يغرر الفداء! وهل رأيت أحداً يسير في طريق مليء بالخاطر محفوظ بالأشواك تطارده طوال سيره العقارب والحيات، ثم هو لا يطلب لنفسه النجاة؛ ضناً منه بتقديم الفداء! وهو مع ذلك يرى ويسمع من بعيد من يحذره ويناديه ويلج عليه، راجياً إياه أن يبتعد وينأى بنفسه عن الهلاك، بل ويعرض عليه المساعدة ليخرج من ضنكه ذلك، لكنه يأبى ويصر على عناده ويزداد!

إيمان مغازي الشرقاوي

إنك ستظن - بلا شك - أنه إنسان مخبول قد مسه الجنون وزال عنه عقله، أو طُمست عيناه فلا يرى النور، ولا يدري أين هو، وإلى أين يسير، وما هو مصيره المحتوم.. وستكر عليه تعريض نفسه للهلاك بعدم استجابته لنداء النجاة وقد لاح له الفرصة من بعيد!

قد لا تصدق إن عرفت أن هناك أناساً كهؤلاء، قد استزلهم الشيطان فأعماهم عن إدراك الحقيقة الكبرى التي من أجلها خلقوا، ومنحوا نعمة العيش والحياة، لكنهم أبوا أن يقدموا لأنفسهم، فارتكبوا كافة الموبقات، وغرقوا في بحار الشهوات تدنسهم أدران الكفر، وظلم الشرك، وذل المعاصي والآثام، لم يستفيدوا من قصة الفداء فیسعوا لفكالك رقابهم وعنتها من عذاب الله، بل كان الشيطان لهم بالمرصاد، حيث لم يهتموا بتطهير الذات، أو يعيروا قلوبهم أدنى اهتمام، ولم تأخذهم رافة أو رحمة بتلك الأرواح التي بين جنوبيهم، وهم مع ذلك قد لبوا نداء الأجساد دون تأخر، وانساقوا وراء هوى النفوس؛ ظناً منهم

أن في ذلك السعادة لها كل السعادة، ورئين لهم سوء عملهم، كما قال تعالى: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً﴾ (قاطر: ٨)، وأسأوا إليها وهم يظنون الإحسان فيكأنوا من الأخسرين أعمالاً... ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (الكهف: ١٠٤)، أما يوم القيامة فهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرراً، ولا يُقبل منهم فداء مهما بلغ مقداره.

وكلمة (فداء النفس) في اللغة: نقول فادها وفداها أي أعطى فداءه فأنفذها. ومنها فداء الله تعالى إسماعيل عليه السلام في قوله سبحانه: ﴿وقديناه بذبح عظيم﴾ (البقره: ١٢٧) (الصفات).

البحث عن فداء طلباً للنجاة

وحين يلتقي الجمعان يوم القيامة، مؤمنهم وكافرهم، المطيع منهم والعاصي؛ تظهر النتائج النهائية.. ﴿فرق في الجنة و فریق في السعير﴾ (الشورى).

وما أشد الحسرة وما أقسى لحظات الندم، حين يعلن الشيطان ويخطب في أتباعه خطبته المعروفة: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم

لي فلا تلوموني وتلوموا أنفسكم...﴾ (إبراهيم: ٢٢).

وهنا يبحث الخاسرون عن أي خيط للنجاة به يتشبثون، أو أي أمل به يتعلقون، فينظرون حولهم علهم يجدون ما يقدمونه للفداء! لكن هيهات هيهات، فليس معهم إلا ما جنت أيديهم، وقد تخلى عنهم الأنصار والشفعاء، وجافاهم الأهل والأبناء ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (الصفات).

وأسقط في أيديهم، وتمنوا ما ليس بالامكان وطلبوا المحال: ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾ (١٠٧) (المؤمنون).

حاولوا أن يبحثوا حيث لا مجال للبحث وقتذاك، تمنوا أن يجدوا إيماناً وأعمالاً تصلح للفكالك وتقبل للفداء فلم يفلحوا، وزادت حسرتهم حين فارقه أهل الإيمان إلى روح وريحان ورب راض عنهم غير غضبان. قال تعالى: ﴿للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ (الرعد: ١٨).

انفض عنهم الأهل والخلان، وقد تمنوا لو يقدمونهم فداء لأنفسهم في ذلك الموقف العصيب الذي لا ينجو فيه إلا من رحم الله. قال تعالى واصفاً حالهم، مبيئاً جبرتهم وخزيهم: ﴿يصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنيه﴾ (١١) وصاحبه وأخيه (١٢) وفصيلته التي تزويه (١٣) ومن في الأرض جميعاً ثم ينجي (١٤) كلاً إنهما لفي (١٥) (المعارج).

وهي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه أن



المؤمنون (صحيح الجامع الصغير).

- التوحيد والبعد عن الشرك: وهو ركن الأساس لقبول العمل الصالح مع ما يتبعه من إخلاص، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِحَبْطِ عَمَلِكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر).

وقال ﷺ: «لا يشهد أحد أنه لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فيدخل النار، أو تطعمه» (صحيح الجامع الصغير).

طاعة الرسول ﷺ: وفي الحديث: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي». قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى» (البخاري).

اتباع القرآن الكريم: قال ﷺ: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار» (الطبراني).

الثبات حتى الممات، وأداء حقوق العباد: قال ﷺ: «من سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وليؤتى إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه» (مسلم). لذا فاسأل الله الثبات واتخذ الأسباب المعينة عليه.. ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران).

التوبة والعمل الصالح: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم).

تجديد التوحيد وكثرة الاستغفار والبعد عن الهوى: قال رسول الله ﷺ: «وعليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: إنما أهلك الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء، فهم يحسبون أنهم مهتدون» (أخرجه الحافظ أبو يعلى).

من موجبات النجاة:

التوحيد.. اتباع القرآن.. طاعة الرسول.. وحسن تربية البنات

رسول الله ﷺ قال: «ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له: يا بن آدم كيف وجدت منزلتك؟ فيقول: يا رب شر منزل، فيقول له: أتفتدي مني بطلاع الأرض ذهباً؟ فيقول: أي رب نعم، فيقول: كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل فيرد إلى النار» (أحمد).

موقف شديد

وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرايت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً به؟ قال: فيقول: نعم، فيقول الله: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر أبيك آدم ألا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك» (البخاري).. إنه موقف شديد، وقد حذرنا الله تعالى منه وصوره لنا في آيات كثيرة من القرآن الكريم لتكون على بينة من أمرنا وناخذ حذرنا، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (الزمر).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَهُمْ وَسِعَتْ سُوءَ مَا يَفْعَلُونَ لَأَرْسَلْنَا قُلُوبَهُمْ حَافِظِينَ يَشِمْسُوا لِمَا أَلْمَنُوا بِهِنَّ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (آل عمران).

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا نَدَامَةً لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَفُضِي بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ (يونس).

كيف تفتدي نفسك من عذاب الله؟

من رحمة الله عز وجل أن جعل لنا من الأعمال الكثير مما نطلب به النجاة من غضبه ونقرب به إليه.

ومجالات الخير كثيرة ومتنوعة تتناسب مع كل من أراد النجاة، وإن فيها الخير كل الخير لنا في دنيانا مع الأجر العظيم في الآخرة، ومنها:

الإيمان بالله تعالى وحببه، والاستقامة على طاعته.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧) أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون (١٣) (الأحقاف).
وفي الحديث: «إنه لا يدخل الجنة إلا

سؤال الله تعالى

جنته والاستعاذة به من

ناره: قال ﷺ: «ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة: اللهم أدخله، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثاً إلا قالت النار: اللهم أجره مني» (أحمد).

حسن تربية البنات:

أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهم إلا كنّ له ستيراً من النار» (البخاري).

الصدقة:

رسول الله ﷺ:

«اتقوا النار ولو

بشق تمر»

(البخاري). وقال: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس» (أحمد).

اختر لنفسك أيها الإنسان

كل ذلك نستلهمه من قصة الفداء التي تزورنا كل عام، فكم فيها من عبر وعظات ودروس نافعات، لو نظرنا إليها بمنظار العدل والإنصاف دون تطفيف أو استخفاف لغيرت من أحوالنا، ولأصلحت من قلوبنا التي تشتاق هي الأخرى لعطاء مولاها وهداياه، بما تعمل من صالحات هي في الحقيقة تحصى للإنسان منذ بلوغه سن التكليف بالإيمان والعمل إلى أن يموت ويوارى جسده في التراب، وفي تلك اللحظة التي سيمر بها كل أحد، عندما يرجع عنه الأهل والأهلان، ويقسم ماله بين الولدان، يتمنى أن يعود، ليكثر ما بحوزته من عمله الصالح الخالص لله، كنز الفداء له من العذاب، ووثيقة التأمين له من دخول النار.. لذا فاختر لنفسك أيها الإنسان وأعد نفسك لما هو آت ■



دليل منسي على وجود الله

جمع العلماء أدلة كثيرة على وجود الله، وأفردوا لها البحوث وأدرجوها في أمهات الكتب، وقام بعض الإحدثين بجمعها في كتيبات صغيرة، لكنني أرى أنهم نسوا دليلاً مهماً على وجود الله لم يضمنوه كتبهم ولم يهتموا به هو الاستخارة، مع أنه لا يقل أهمية عن الأدلة الأخرى التي اهتموا بها وتتبعوها، فأثبت على نفسي أن أذكرهم بهذا الدليل المهم جداً، وأسوق إليهم البراهين ليقنعوا به وليدرجوه في كتبهم؛ فالاستخارة دليل قوي في حجته بارع في إشارته باهر في نتائجه.

عابدة المؤيد العظم

ولقد التزمت الاستخارة منذ أن كنت في السادسة عشرة من عمري وحتى الساعة، واستخرت في كل صغيرة وكبيرة وفي كل ما أثار حيرتي وجعلني أتردد، فلا بد أنني قد استخرت آلاف المرات إذن! وبعد أن يمضي الأمر وتظهر نتيجة الاستخارة كنت أكتشف أن ما اختاره الله لي هو الأفضل والأحسن بلا جدال، وكنت أشعر بوجود الله ويجكمتة في تقدير الأمور.

إن الاستخارة دليل عظيم على وجود الله، ومن حافظ على الاستخارة ولجأ إلى الله ودعاه بصدق (بأن يختار له الأفضل) علم أن ما تسيّر الأمور عليه بعد الاستخارة لا يمكن أن يحدث صدفة بلا ميعاد، وإنما هو بتدبير مطلع عليم، الأمر الذي يدل على من جديد وبقوة وبطريقة محسوسة وملموسة على وجود مسير عظيم لهذا الكون يرتب الحوادث ويسلسل الوقائع، ثم يرشد من التجأ إليه إلى الخير وإلى الأحسن عن علم ودراية وعن قصد وتصميم.

وسأروي بعضاً مما حدث معي حين استخرت في وقائع بسيطة وصغيرة ومن صلب الحياة اليومية:

- منذ بضعة أسابيع - مثلاً

- اضطررت إلى أخذ أولادي إلى الطبيب بسبب مرض شديد ألم بهم، وكنت أعرف طبيبين ممتازين في الاختصاص الذي أريده، فاستخرت الله هل نذهب إلى هذا أم ذلك؟ ومتى نذهب قبل صلاة

المغرب بنصف ساعة أم بعدها مباشرة؟ وكانت النتيجة أن أذهب قبلها، ولما وصلت إلى هناك كان الطبيب مشغولاً بعمالة مريض وصل قبلي فجلست أنتظر دوري، وطال الانتظاري وتأخر المريض زيادة عن الوقت المعتاد وأخذ أولادي يتململون، وبدا عليهم الإعياء من الجلوس الطويل، وصاروا يرجونني أن أعيدهم إلى البيت ليناموا.

وتساءلت في سري عن السبب الذي جعلني أترك ما في يدي وأسرع في الحضور إلى المستوصف؟ وتعجبت لماذا رست الاستخارة على هذا الوقت وعلى هذا الطبيب؟

وقبل أذان المغرب بدقائق معدودة وصل إلى عيادة ذلك الطبيب ستة مرضى تبعاً

الاستخارة دليل عظيم على وجود الله... فمن حافظ عليها علم أن تيسير الأمور بعدها لا يمكن أن يحدث صدفة



وجلسوا ينتظرون، وحين خرج المريض كار دوري فأدخلوني إلى الطبيب قبلهم، ولو أنني أخرت حضوري إلى ما بعد المغرب لجلست أنا أنتظرهم كلهم ولانتظرت ما لا يقل عن ساعة ونصف الساعة، ولتأخر أولادي عن النوم وهم مرضى يحتاجون إلى الراحة.

وعلمت - فيما بعد - أن الطبيب الآخر (الذي لم ترس الاستخارة عليه) أخذ يومها إذناً اضطرارياً قبل المغرب بساعة وترك العمل، ولو أنني ذهبت إليه لعلقت في زحمة السير ولما وجدته.

- وذات صباح مدرسي استيقظ أحد أبنائي بصعوبة بالغة وبدا نعسان متعباً، وبينما كنت أوقظ أخويه غفاً من جديد، فصليت استخارة: هل أوقظه وأحملة على الذهاب إلى المدرسة أم أدعه نائماً؟ وكانت النتيجة أنني أبقيته نائماً. وعلمت في اليوم التالي أن أستاذه كان مريضاً فلم يحضر ولم يدرسوا شيئاً، وقضى التلاميذ النهار كله في اللعب والعبث والشجار وإزعاج الأساتذة وتلقوا عقاباً جماعياً.

- واحتجت إلى خدمة من صديقة لي فاستحييت أن أطلبها منها، وكبر علي سؤال الناس، وخشيت أن تردني خائبة... وحين حسمت الأمر بالاستخارة أحجمت عن سؤالها ودعوت الله بالفرج من عنده، ولم تمض إلا ساعات حتى اتصلت بي تلك الصديقة وعرضت علي (بما تعرفه من ظروفه) الخدمة ذاتها التي كنت سأطلبها منها! فوفرت علي السؤال وأسعفتني وفرجت عني من نفسها أي بلا طلب ولا استشراف مني، وهذا أحفظ لماء الوجه وأرضى للنفس.

- وأردت - منذ سنوات - السفر من عمان إلى الشام بالحافلة، فاستخرت الله هل أسافر بحافلة الواحدة أم الثالثة، وقدر الله لي أن أسافر في حافلة الثالثة. وحين وصلنا إلى الحدود السورية وجدنا الحافلة الأولى ما زالت هناك؛ فقد تعرضت إلى أعطال أخرتها عن متابعة السير،

في رحاب الحبيب المصطفى ﷺ

الرسول، ثم السلام عليك يا من اصطفاك الله فجعلك أول أمير للمؤمنين، السلام عليك أيتها الأرض يا من اصطفاك الله، فاحتضنت رسول الله..

طربت أذني لسماع هذه العبارات الرائعة وتخلت الآخرة ورسول الله في مكانه الذي وعده الله إياه.

تري كيف نستطيع أن نلقاه في الآخرة؟ أخذت تتساقط دموعي كشلال صغير لا أستطيع له منعاً ولا دفعاً، هل سنحجب من لقائه كما يحدث الآن في الدنيا؟ فتذكرت حالنا وحال المسلمين، فارتجفت لهلاً وخوفاً وسألت الله أن يمن علي وعلى إخواني المسلمين بصحبة نبيه في جنات النعيم.

نظرت إلى المكان الذي عاش فيه رسول الله ﷺ.. إلى الحجرات التي تغير الكثير من معالمها وأقيمت السلام على رسول ﷺ.

وقلت: لي عودة إن شاء الله.. وعزم على الجهاد والمجاهدة... ليتغير كثير من أحوالنا وعلى جميع المستويات.. على مستوى فردي خاص بنفسي وعائلتي وجيرانني ومجمعي الإسلامي، حتى لا نحرم من شرف اللقاء عندما تُبعث الأرواح في الأجساد الخاملة، استجابة لدعوة ملك الملوك لعلنا نفوز بشفاعة الرسول ﷺ.

وفي الشوارع وعلى الطرقات والأبواب رأيت نوعيات من البشر من بلاد شتى يتكفّفون الناس، وكأنهم يشكون إلى الله حكاهم وحكوماتهم التي أضاعتهم ويفضحونهم أمام الناس، ورأيت نوعيات أخرى يستعطفون الناس ليأخذوا منهم، لا يعطوهم، خير في كل مكان، فهذا يحمل تمراً يوزعه، وذاك يحمل خبزاً، وهذا يوزع لحماً.. وذاك يسقي لبناً.... بجميع أنواعه... صناديق تلو صناديق توزع بابتسامة ورجاء.. أمر يشعر الإنسان بعزة الإسلام وبعزة أبنائه الكرام.

مشاعر مختلطة ما بين فرح بمظاهر إيجابية نرجو الله أن تزداد.. ومظاهر سلبية نسأل الله أن تختفي.. وصديق الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيعٌ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، والحمد لله رب العالمين ■

سمية رمضان

ما إن دلفت قدمي إلى أرض المسجد النبوي الطاهر.. حتى ذاب قلبي شوقاً وحباً وحنيناً، فهمت على وجهي أريد لقاء رسول الله ﷺ وأنا أعلم أنه لا يضع حرساً على بيته ولا يمنع أحداً من لقائه. وأمام باب كبير رأيت حشداً هائلاً من النساء بمختلف الأعمار والجنسيات واللهجات والألوان والأشكال، أصوات مضطربة وقلوب مرتجفة! تساءلت: ماذا يردن؟ ولماذا احتشعن؟ فعلمت أن طلبهن هو طلبي: لقاء رسول الله، الحشد يزداد.. والباب لا يفتح، فقد تحدد لهن موعد لم يحن بعد.

أخذت أدور حول المسجد لعلني أصل إلى منفذ أو ثغرة تصلني برسول الله ﷺ، كلت قدمي.. وتعب جسدي.. فجلست قليلاً.. ولمست بيدي الأرض فلا بد أن رسول الله ﷺ له أثر خطوة في هذا الموقع أو ذاك، رفعت عيني إلى السماء أرجو المولى أن يبسر هذا اللقاء.

أنادي ملكاً جباراً في ملكوت عظيم.. وحسبي أنه يسمعي. يا الله! في وسط هذا الجمع الحاشد تسمعي وأنا هبأة في ملكك العظيم! وتذكرت كم مر على هذه الأرض من بشر قد تعاقبوا جيلاً وراء جيل.. كل جيل له حكايته وروايته التي لا يعلمها إلا الخالق القهار.

القبة الخضراء

تبهت إلى هدي فقمت تتلاحق قدمي بلا لقاء، وتسمّر كل شيء في جسدي، وقد رأت عيني القبة الخضراء وكان جسدي قد تحول إلى تمثال، وسرى شعور رائع في كل انحائي، جعل شفتي تتفرجان بابتسامة كانت كافية لأن تستجيب دمائي لدفع مشاعري، فتسري الحياة لتواصل قدمي المسير، اقتربت ثم اقتربت ثم أسرع، كلما اقتربت ابتعدت لشدة الزحام، وسمعت من يقول: «السلام عليك يا من اصطفاك الله على البشر أجمعين، ثم السلام عليك يا من اصطفاك الله على الصحابة فجعلك خليفة

واضطر الركاب إلى الانتظار ساعتين في الحر ريثما تم إصلاحها، وكانت النتيجة أن وصلت الحافلتان إلى دمشق معاً بنفس الوقت!

- بعد وفاة جدي تركت جدتي (رحمهما الله) سكني جدة ورجعت إلى بيتها في مكة، وتعودنا أن نزورها في نهاية الأسبوع (إن يسر الله)، وفي نهاية أحد الأسابيع كان أسبوع امتحانات وكان ولدي في الثانوية العامة ومادة يوم السبت هي الرياضيات، واحترنا هل من المنطق أن نذهب إلى مكة لزيارة جدتنا وابنتنا يمتحن الامتحان الذي سيحدد مستقبله وهو بحاجة لكل دقيقة ليدرس فيها؟ أم الأفضل أن نؤجل الزيارة لحين انتهاء الامتحانات (أي أسبوعاً واحداً فقط)؟

ثم وبعد الاستشارة ذهبنا إليها، فسرت أيما سرور بحضورنا (لأنها لم تكن تتوقع زواراً واليوم يوم جمعة وغداً يوم العمل والدراسة والامتحانات)، وبقينا عندها طويلاً نزولاً عند رغبتها، وحكت لنا ذكريات قديمة لم نسمعها منها من قبل. وتأخرنا عندها وسعدنا بصحبتها وأنهينا الزيارة آسفين، وكانت زيارة ممتعة حقاً.

والحمد لله أن ابني لم يتأثر سلباً بهذه الزيارة وأبلى بلاء حسناً في الامتحان، وهذه النتيجة الأولى الجيدة للاستشارة والتي لمسناها في اليوم اللاحق... أما النتيجة الثانية للاستشارة والتي لم يتوقعها أحد فهي التالي: لم تعض على زيارتنا لجدتي إلا ثلاث ليال (ليلة السبت وليلة الأحد وليلة الإثنين) لنصحو بعدها على رنين الهاتف الذي حمل إلينا نبأ وفاتها! لقد ماتت جدتي صباح الإثنين فجأة بلا مقدمات، وكنا آخر من رآها من أفراد العائلة جميعاً، وقد غبطنا الجميع على ذلك، وكله بفضل الاستشارة، ولولاها ما شددنا الرحال ولا ذهبنا إليها.

تلك بعض ثمرات الاستشارة أسعفتني بها الذاكرة، وما لم يتسع له المجال ولم تسعف به الذاكرة أكثر. فكم من كنوز في السنة تغفل عن ذكرها، وكم من أدلة على لطف الله بنا وإرادته الخير لنا، نحن عنها غافلون. ■

الشباب.. والمرأة..

رصيد أمة شبابها، فهم رموز القوة.. شباب اليوم، قادة الغد، مستقبل كل أمة، فما أبلغ قول الشاعر:
إن الشباب غد فليهدم لغد
وللمسالك فيه الناصح الورع
فكل بنيان قوم لا يقوم على
دعائم العصر من ركنيه منصدع
والمرأة هي الأم والأخت والزوجة ورهيقه الدرب،
وشريكة العمر.. هي المربية الحاضنة الموجهة الجنون..
هي الزوجة المصون، والأم الرؤوم، هي التي يتخرج
الشباب في مدرستها.

لعلك أدركت، أخي القارئ، أهمية الشباب والمرأة، ومن ثم دوافع الأعداء إلى توجيه سهام الغدر إلى هذين الركنين الأساسيين في مجتمعاتنا.. لقد أمن الأعداء بأن ثمة أسلحة أفتك من تلك التي يستخدمونها في غزو بلادنا والسيطرة على خيراتها ومقدراتنا وقراراتنا.. إن الأعداء فطنوا إلى موضع الضربة القاضية.. أرادوا أن يضربوا حاضرنا، فوجهوا سهامهم نحو المرأة، كي يدمروا بذلك أقوى مؤسسة تربية نمتلكها وهي الأسرة... وأرادوا أن يدمروا مستقبلنا فوجهوا سهامهم صوب شبابنا، لأن الشباب هم المستقبل.

لقد عرف العلماء قدر الشباب، فما هو ذا الإمام الشافعي، رضي الله عنه، يقول فيهم:
ومن فاته التعليم وقت شبابه

فكبر عليه أربعا لو فاته
ويعض الناس يظن خطأ أن الشباب لا يستطيع
تحمل المسؤولية، ومن ثم يأتي تهميش الشباب، بحجة أنه ناقص الخبرة، أو لا يتسم بالحكمة والحلم، بيد أن الأمر غير ذلك، فقد أسند رسولنا ﷺ مهام قيادية خطيرة إلى الشباب في وجود الشيوخ الحكماء، فما هو ذا يسند قيادة الجيش لأسماء بن زيد في وجود أعظم الصحابة من القادة رضوان الله عنهم أجمعين، وما أبلغ دفاع الشاعر عن الشباب في قوله:

فما الحداثة عن حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
لقد علم الأعداء أن شبابنا هم مستقبلنا، فأرادوا أن يحطموا مستقبلنا بتدمير شبابنا، وفطنوا إلى أن الجنس أشد شهوات النفس وأعصابها، وخاصة في مرحلة الشباب، فمكروا بشبابنا ليلاً ونهاراً، وخاصة في فترة المراهقة، لأنها فترة صعبة ودقيقة، فهي مرحلة المفاجآت الحلوة والمرّة، لأنها مرحلة اكتشاف المراهق لكل جديد في الجانبين، الجسدي، والنفسي.

لقد غرق الغرب في مستنقع الجنس والرذيلة، حيث تشير الدراسات والبحوث إلى أن ٩٥% من المراهقين في المجتمع الأمريكي ينغمسون في شرور الجنس، كالاستمناء، والزنى، واللواط، والمساحقة... ناهيك عن المخدرات والعنف والسرقة والقتل وغير ذلك من الشرور. لقد أراد القوم أن يغرقونا فيما غرقوا فيه، وأن

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

يهدموا ما بقي من بنياننا، وسار في فلكنهم كثيرون مر أبناء جلدتنا، وهؤلاء أحد فريقين، إما ساذج فصدؤ نفسه أنه يقدم فناً هادفاً ناطقاً بواقع المجتمعات، وإم خبيث يطلب مكسباً دنيوياً... وإذا أردت أن تتأكد من تلك الحرب الشعواء على شبابنا فما عليك إلا أن تنظر إلى تلك المشاهد التي أعدت خصيصاً لشبابنا، وقدمت المرأة فيها سلعة رخيصة!!

وهؤلاء بعض أبناء جلدتنا... ما أكثر ما تناقضوا ما أنفسهم، إنه يصاحب المرأة ويرفض أن يصاحب رجل آخر امرأته، يدعو لشيء ولا يستطيع فعله!!

أذكر أن واحداً من هؤلاء وصف بـ محرر المرأة، كتب في أحد كتبه، «لاي رجل أن يخرج مع أبة امرأة في أي وقت، ولاي مكان... فذهب إليه أحد الدعاة الحكماء في وقت متأخر من الليل، وطرق بابه، فخرج، المحرر، سائلاً الطارق: ماذا تريد؟ قال: أريد زوجتك؟ قال: أجننت؟ قال: لا، ألتست أنت الذي تدعو إلى ذلك وهذا كتابك؟ فبهت الذي تفرخ وتغرب!!

إن الدارس لجهود الأعداء في هذا المجال يتأكد أنهم أرادوا ضرب شبابنا ونساءنا بسلاح واحد هو الجنس، أشاعوا ذلك بكل ما أوتوا من قوة، بالفضايات، والمجلات، والمؤتمرات... وغير ذلك كثير.

إن الحرية هي الغرب تعني أن يخرج الفتى بعد أن يبلغ ست عشرة سنة مع أبة فتاة يريد، وإلى أي مكان، فإذا اعترضه والد الفتاة صار، في نظر القانون الغربي، مقيداً لحرية الفتى والفتاة، فإذا استغاث الفتى بالشرطة أغاثوه وحبسوا والد الفتاة، بتهمة تقييد الحريات!

بيد أن الإسلام وقف من الجنس موقفاً عظيماً، ذلك الموقف الذي راعى الفطرة، فسار بالنفس البشرية في الطريق السوي، فلا هو أراد لأبنائه أن يسقطوا وينهاروا في مستنقع الجنس، ولا هو اصطدم بها وكبتها كبتاً، بل رشدها، ورسم لها طريقاً واحداً هو الزواج، ذلك لأن حسابات هذه الشهوات حسابات خاصة غير حسابات أبة شهوة أخرى، جسدت لنا القرآن الكريم نموذج الشباب الذي يملك القدرة ويضبطها بالعفة والإرادة القوية، تمثل ذلك في قصة يوسف عليه السلام، فبعد أن رأى نفسه وسط تلك النساء المغرّمات به اللاني قطعن أيديهن من شدة الوله به والعشق، قال: ﴿ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٣٣) (يوسف).

هكذا تظهِمنا هذه الآية أن غريزة الجنس لها حسابٌ غير حساب باقي الغرائز، وحتى عندما تحدث القرآن الكريم عن مراودة امرأة العزيز ليوسف، عليه السلام، سرعان ما انتهت الكلمات القليلات!! فما هو هؤلاء حتى المترمون الذين أسرفوا، بنوايا حسنة، في الحديث عن المعاشرة الجنسية بين الزوجين في الكتب والفضايات وغيرها، فهل الحياة الزوجية اختزلت في الجنس؟ ولماذا هذا الإسراف!!



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم أفر للمياة

بيئة الابتكار

تناولنا في الحلقات السابقة أسس التفكير الابتكاري التسعة، وناولنا في هذه المقالة «بيئة الابتكار» التي تعتبر المحضن الطبيعي لتوليد الأفكار الجديدة.

توقد قدرة الابتكار

كثير من علماء الإدارة يؤكدون أن كل إنسان يملك القدرة على الابتكار، ولكن القليل من هؤلاء الناس من يستخدم هذه القدرة، وينجح في الحياة بسببها، ولا شك أن هناك عوامل عدة تساعد على توقد هذه القدرة لدى الإنسان، ومن بين هذه العوامل، وجود «بيئة الابتكار».

طرق تهيئة الابتكار

يذكر جيري مارتن في مقالته «كيف يشجع القادة الابتكار في مؤسساتهم؟»، عشر طرق لتهيئة بيئة الابتكار في مؤسساتهم نذكرهم هنا باختصار وتصرف.

١. شجع فريق عملك على تعلم طرق الابتكار التي توصل لها فريق الابتكار، فالكثير من الشركات والمؤسسات لديها طرق كثيرة للابتكار، ولكن بسبب أن القيادة لم تتعلم أياً منها توجد هناك أجواء من عدم التفاهم والتقارب في وجهات النظر، حتى في أساليب التشغيل، وحاجات الزبائن، وهذا لا يخص الشركات الصناعية فحسب، بل حتى المؤسسات السياسية والتربوية والاجتماعية، لا بد أن يعرف كل أفراد فريق العمل القيادة والعاملين الأفكار الجديدة والاهتمام بذلك.

٢. طور إبداعاً لك الخاصة، وفكر كيف

تعمل على زيادتها وإثارتها في أتباعك.
٢. كافي أولئك الذين يخاطرون من أجل الابتكار، وإخراج أفكار جديدة، حتى وإن أخفقوا فيما يريدون، كتوزيع هدايا لهم، أو دعوتهم لحفل عشاء، أو إرسال رسائل شكر لهم، أو الثناء عليهم أمام الآخرين أو تعليق صورهم في صالة المؤسسة، أو غيرها من أساليب المكافئة.

٣. افتح مؤسستك للتأثيرات الجديدة للنظم القادمة من خارج المؤسسة، على سبيل المثال، أنت في مؤسسة لتصدير الأغذية، اسأل نفسك، ماذا يمكن أن تستفيد من مديري برامج «السوفت وير» للكمبيوتر، وادع أحدهم للحديث عن التسويق، وكيف يقومون به.

٤. استحضرن الرسم والمسرح والتشكيل، وانظر إذا كنت تعمل ذات الشيء، وتحصل على النتيجة نفسها، فهؤلاء الفنانون يدفع لهم من أجل تقديم أفكار جديدة، فربما فقط يمكن لهؤلاء الفنانين أن يساعدوا فريقك في توليد أفكار جديدة.

٥. ادع أو استأجر من يتكلم عن طرق الابتكار، أو ادع أحد المناهسين في المجال نفسه أن يتحدث عن طرق الابتكار في مؤسساتهم، لقد اجتمعت شركتنا «أبل»، و«ميكروسوفت»، فلم لا تجتمع أنت وأحد المناهسين.

٦. ادع إلى مكتبك بعض أو أحد المستشارين، أو البارزين في صناعة الأفكار، أو من قاموا بتأسيس مؤسسات بسبب أفكار ابتكارية، ادعهم واطلب منهم أن يزودوك ببعض الأفكار، واجعل هذا اللقاء بصفة دورية.

٧. اسأل الفريق الذي يعمل معك عما يحتاجونه ليكونوا مبتكرين، ثم زددهم بما يحتاجونه، قد تكون الميزانية هي العائق، فلا تبخل بها في سبيل أفكار ابتكارية جديدة.

٨. برمج زيارة أسبوعية للقيام بجولة خلال مؤسستك، وإذا كانت مؤسستك كبيرة فعين من يقوم بهذه الزيارات، وذلك للتقارير المباشرة لما يدور ولما يحتاجونه، ثم تابعهم للتأكد من قيامهم بهذه المهمة أسبوعياً، وتأكد أن جميع أجزاء مؤسستك تمت زيارتها، وخلال هذه الزيارات لا بد من سؤال الموظفين عن أفكار جديدة وابتكارات.

٩. قم بعمل تدقيق على ابتكارك، ثم قم بتعميم هذه الابتكارات على بقية أجزاء مؤسستك.

وهناك طرق أخرى لتهيئة أجواء وبيئة الابتكار غير التي ذكرها جيري مارتن، منها:

١٠. تهيئة الأجواء لموجة «ألفا»... لا بد من معرفة موجات المخ الأربع، وهي:
أ- موجة «ألفا» (الابتكار).
ب- موجة «بيتا» (النحاس والخمول).

ج- موجة «دلتا» (النوم العميق).
د- موجة «بيتا» (تركيز الإدراك).
فإذا أردنا تهيئة الأجواء للإلهام والابتكار لا بد أن نترك مساحة أكبر لموجة «ألفا» والتي لا تبرز إلا حين الاسترخاء أو الانشغال بعمل متكرر لمدة طويلة، فإذا كنا منهكين ومتعبين فإن عقولنا تتجه بسرعة بخط موجة «بيتا» الخاصة بالنحاس والخمول ثم تتجه إلى موجة «دلتا» الخاصة بالنوم العميق، وإذا كنا منهمكين بعمق بالتفكير بأحد المشكلات أو هدف من الأهداف فإننا نستخدم موجة «بيتا» الخاصة بتركيز الإدراك. والإلهام والابتكار لا يحدث إلا عند إبراز موجة «ألفا».

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



الجهاز الهرموني.. آية من آيات الله

د. محمد السقايد (*)

لتعلم أخي المسلم أنه يتم حالياً داخل جسمك وفي هذه اللحظة تماماً ملايين الوظائف والمعالجات الحيوية، ومن خلال هذه التفاعلات يتم تثبيت ما تحتاج إليه كل خلية من خلايا جسمك من مواد ضرورية، وكذلك يتم تحديد وظيفة كل خلية بالإضافة إلى اتخاذ ما يلزم من تدابير لتوفير احتياجاتها بتسيق كامل بين مختلف الأجهزة وبسرعة خيالية مع قدرة على التصدي والاستجابة لأية تغيرات مفاجئة.

كل الخلايا التي يتشكل منها جسمك تعمل ضمن شبكة متكاملة فيما بينها وتلبي احتياجاتك كافة دون أن تجعلك تشعر بشيء من ذلك، وهذا يحدث من خلال شبكة اتصال فيما بينها على درجة عالية جداً من الكفاءة.

تعريف الهرمونات

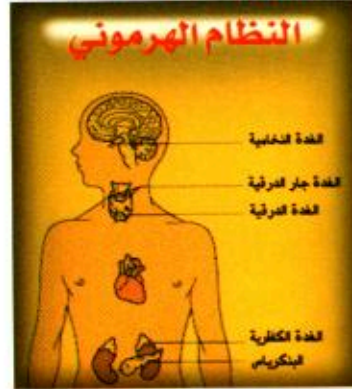
هي مواد كيميائية تعمل بكميات قليلة للغاية وتُدور في الدم بصفة مستمرة ليل نهار، تقرر في جسدنا نسبة النمو والشكل والنعومة والرجولة والأنوثة والقوة والضعف والانفعالات وكل ما يمت إلى البقاء بصلة ولها أبعاد الأثر في وظائف أعضاء الجسم جميعاً الخامل منها والعامل.. وحتى تصرفات الشخص وأخلاقه وعاداته وحكمه على الأمور كلها تقع تحت سيطرة هذه الهرمونات.

وتنتج هذه الهرمونات من مناطق محددة في الجسم تعرف بالغدد الصماء تنتقل إلى الدم مباشرة لتلعب دوراً كبيراً في تنظيم وظائف الجسم.

الحذر عند التعامل

ويجب الحذر عند التعامل مع الهرمونات للأسباب التالية:
أولاً: لأن الهرمونات مواد حساسة جداً

(*) ماجستير واختصاصي جراحة العيون



وتفرز بالجسم بنسب ضئيلة جداً؛ لذا فأي خطأ سواء بالزيادة أو النقصان في نسبها يؤدي إلى تأثير جوهري.

ثانياً: هناك علاقات مختلفة بين الهرمونات وبعضها، فتجد مثلاً أن زيادة بعض هرمونات الجسم تؤدي إلى نقص هرمونات أخرى، مثل هرمون «الأنسولين» المسؤول عن تقليل نسبة السكر، هناك هرمون مضاد له وهو هرمون «الجلوكاجون» وهو المسؤول عن زيادة نسبة السكر في الدم، ولذلك فإن الجسم بطبيعته يقوم بعملية موازنة بين احتياجاته وبين نسب هذه الهرمونات في الدم، فإذا تم تعاطي الهرمونات بطريقة صناعية غير مدروسة سيؤدي ذلك إلى تشويش هذه النسب الطبيعية الريانية في الجسم.

خلايا الجسم تعمل ضمن شبكة متكاملة وتلبي احتياجاتنا كافة دون أن نشعر بشيء

الهرمونات تقوم بوظيفة «ساعي البريد».. تنقل الأوامر الصادرة من الدماغ إلى جميع الخلايا

كلمة أخيرة

يقول الكاتب هارون يحيى في كتابه «معجزة خلق الإنسان»: لقد خلق الله تعالى نظاماً وشبكة بريرية غاية في الروعة حيث تقوم جزيئات الهرمونات بوظيفة ساعي البريد فتقوم الهرمونات بنقل الأوامر الصادرة من الدماغ إلى الخلايا ذات العلاقة. وهكذا تتم في الجسم جميع الفعاليات الضرورية لحياة الإنسان.

ولكن يجب ألا ننسى هنا أن الهرمونات لا تملك وعياً كما يملكه الإنسان، ولا تملك شعوراً ولا إدراكاً لكي تقوم بتعيين الاتجاهات ومعرفة ما تحمله ولن تحمله.

وإن قيام جزيء الهرمون بمعرفة ما تحمله من رسائل وإلى أي خلية تحملها، ومواصلة سيره في الظلام الدامس للجسم (الذي يكبرها بعليارات المرات) دون أن تضل طريقها، ثم قيامها بتنفيذ هذه الوظيفة على أحسن وجه ودون أي قصور، هذا كله عمل خارق ومعجزة مدهشة.

ويكفي هذا المثال فقط لمعرفة مدى كمال وروعة الأنظمة التي أودعها الله تعالى جسم الإنسان.

ويعد.. فهذه دعوة إلى الناس جميعاً إلى التفكير والتدبر في الخلق والمخلوقات، وسبحان الله الخالق المبدع العظيم القائل:
﴿سربهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ (٢٣) ﴿فصلت﴾ ■

المصادر

- 1- معجزة خلق الإنسان للكاتب التركي هارون يحيى
- 2- ضاد - المجلة الإلكترونية للعلوم.
- 3- متى وكيف ولماذا تعمل الهرمونات في الجسم.
- 4- موسوعة جسم الإنسان - الهرمونات - منتدى الساحات الإلكترونية.

الجوع يقوي الذاكرة

أفادت دراسة علمية حديثة بأن الجوع يقوي الذاكرة ويساعد على استرجاع المعلومات، وذلك لأن هرمون الجوع «جريلين» يمكنه أن يزيد عدد الموصلات العصبية في منطقة الدماغ التي تتشكل فيها ذاكرة الأحداث والذي يفرزه هذا الهرمون نحو مجرى الدم عندما تكون المعدة خاوية، كما أنه ينشط المستقبلات العصبية للمخ. وأشار العلماء إلى أن هرمون «الهايبيوتلاموس» هو الذي يؤثر على منطقة أخرى تسمى «قرين أمون» في الدماغ والتي يعرف أهميتها القصوى في تعلم الإنسان. ومن خلال التجارب التي أجريت على الفئران التي توالدت بعد فقدانها الجين المولد لهرمون «جريلين»، اتضح أنها قلت لديها موصلات الأعصاب بين الخلايا العصبية في هذه المنطقة. ■

اللعاب ينمي قدرات الأطفال



أفادت دراسة حديثة بأن ممارسة الأطفال للعب تنمي من إدراكهم وقدراتهم الجسدية والعاطفية. وأشار تقرير أصدرته الأكاديمية الأمريكية للأطباء، إلى أن الأطفال بحاجة للكثير من أوقات اللعب؛ لأن اللعب مهم للنمو السليم للعقل. وأوضح التقرير أن اللعب يتيح للأولاد أن يستخدموا قدرتهم على الابتكار، فيما يطورون في الوقت نفسه مخيلتهم وبراعتهم وإدراكهم وقدراتهم الجسدية والعاطفية، وبذلك يتفاعل الأطفال في سن مبكرة مع العالم حولهم. ■

المحمول بريء من إصابات الأورام

السلبية التي يمكن أن تحدث في المدى البعيد. وأفادت الدراسة - التي أعدها الباحثون بناء على طلب منظمة الصحة العالمية - أن الحرارة المنبعثة من الهواتف المحمولة التي يشعر بها المرء عند إجراء اتصال ما، مصدرها البطاريات وليس الإشعاع. ■



أظهر باحثون نرويجيون أن التجارب لم تثبت وجود علاقة بين استخدام الهواتف المحمولة والإصابة بالأورام، رغم العديد من الاتهامات التي وجهت له بتسببه في الإصابة بالأورام. وفي الوقت نفسه نصح الباحثون بعدم الإفراط في استخدام هذا الجهاز؛ بسبب عدم معرفة التأثيرات

الأسماك تزيد قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات

مباشرة على المخ. ويرجع ذلك لاحتوائها على الفوسفور الذي يساعد على تطوير الخلايا العصبية في المخ. وأوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتناولون الأسماك بصفة منتظمة أكثر ذكاءً من الآخرين، ولذا ينصح العلماء بتناول الأسماك مرتين في الأسبوع على الأقل؛ خاصة بالنسبة للأطفال وذلك لتنمية الخلايا العصبية في المخ. ■



أفادت دراسة علمية حديثة بأن لأسماك تزيد من قدرة الأطفال على استيعاب المعلومات، كما أنها تؤثر بطريقة

التمرينات الرياضية تعالج مرض السكري

عدم النشاط البدني يزيد من احتمالات الإصابة بالسكري. وخلصت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يمارسون التمرينات، قد انخفضت لديهم مستويات هيوجلوبين «إيه سي» بنسبة ٨٠٪. يذكر أن التمرينات الرياضية تقوي أيضاً الجهاز التنفسي والدورة الدموية. ■



أفادت دراسة حديثة أن التمرينات الرياضية من الممكن أن تساعد في علاج لأشخاص الذين يعانون من مرض السكري. وأشار الباحثان نيل سنولنج وويل هويكنز من جامعة أوكلاند للتكنولوجيا، لى أن التمرينات الرياضية تعتبر دعامة أساسية للنوع الثاني من داء السكري، وأن

المجتمع استراحة

حديث وفوائد

روى الإمام البخاري في صحيحه عن المعرور بن سويد أنه قال رأيت أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حُلًّا فمأاناه عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً فشكاني إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانك خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموه فأعينوهم».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى. في فتح الباري (٤٨٢/٥): وفي هذا الحديث من الفوائد: النهي عن سب الرقيا وتعبيرهم بمن ولد لهم، والحث على الإحسان إليهم، والرفق بهم، ويلتحن بالرقيق من في معناهم من أجير وغيره، وفيه عدم الترفع على المسك والاحتقار له، وفيه المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإطلاق الأخ على الرقيق، فإن أريد القرابة فهو على سبيل المجاز لنسب الكل إلى آدم، أو المراد أخوة الإسلام، ويكون العبد الكافر بطريق التبع أو يختص الحكم بالمؤمن ■

موسى العازمي. الكويت

الصحابي الذي تكلم بعد الموت

قال سعيد بن المسيب:

إن زيد بن خارجة توفي زمن عثمان، فسُجِّي بثوب، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره. ثم تكلم فقال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر القوي الأمين في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان على مناجهم، مضت أربع سنين وبقيت سنتان، أتت الفتى و أكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس.

قال ابن المسيب: ثم هلك رجل من بني خطمة، فسُجِّي بثوب، فسمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

قال ابن عبد البر: هذا هو الذي تكلم بعد الموت، لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه وأسري بروحه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات لوقته. ■

المصدر: نزهة الفضلاء (١٧٥/١)

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم
اختياركم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقِلت
عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)

المجلة الإلكترونية على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

هل تعلم أن...؟



● الصحابي الجليل
خالد بن الوليد دفن في
مدينة حمص بعد أن
استقر فيها.

● الصحابي الذي دفن
تحت سور القسطنطينية
هو أبو أيوب الأنصاري.

● السيدة الوحيدة
التي ذكر اسمها في القرآن
الكريم هي السيدة مريم عليها السلام.

● السورة الوحيدة التي ذكر فيها لفظ الجلالة (الله)
في كل آية هي سورة المجادلة.

● عدد أبواب الجنة
ثمانية أبواب، وعدد أبواب
المسجد الحرام خمسة
وعشرون باباً.

● أول من رُجم بسبب
الزنى في الإسلام هو ماعز
بن مالك.

● أول شهيد للمسلمين يوم أحد هو عبدالله بن
عمرو بن حرام رضي الله عنه.

● أول امرأة مسلمة استشهدت في غزوة بالبحر هي
أم حرام بنت ملحان الأنصارية في غزوة جزيرة قبرص.

● أول مرتد في الإسلام هو الأسود العنسي. ■

أمة بنت خالد

أمة بنت خالد، صحابية قرشية مكية، تكنى أم خالد. أبوها خالد بن سعيد بن العاص أحد السابقين إلى الإسلام، وأما أميمة بنت خلف الخزاعية إحدى فضليات نساء الصحابة، وزوجها أحد العشرة المبشرين بالجنة.. الزبير بن العوام - رضي الله عنهم أجمعين.

ولقد كان لأم خالد مكانة عند رسول الله ﷺ، حيث كان يخصصها بهديته، ومن ذلك أنه أتى - عليه الصلاة والسلام - بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «من ثرون أكسو هذه؟ فسكتوا. فقال: «أنتوني بأم خالد»، قالت أم خالد - وهي التي روت الحديث: فأتى بي أحمل، فألبسنيها بيده، وقال: «أبلي وأخلقي» يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أصفر وأحمر، فقال: «هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا»، ويشير بأصبعه إلى العلم، وسنا بالحيشة: حسن.

ولقد كان لدعاء النبي ﷺ أثر مبارك في حياة أم خالد رضي الله عنها عندما قال لها: «أبلي وأخلقي»: إذ معنى الحديث - كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح -: «أي إنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق». وقد استجيب دعوة رسول الله ﷺ فلم تعش امرأة من الصحابة ما عاشت أم خالد. وذكر الذهبي في السير: أنها عمرت إلى حوالي عام تسعين. ■

الموت أحب إلى أحدهم من الحياة



«نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»، هكذا قالها عمر الفاروق لأبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهما، عندما قدم الشام ليتسلم مفاتيح بيت المقدس من البطارقة، وقد كان يلبس ثوباً مرقعاً، ويركب بغلة يتناوبها مع غلام له، فأرادوا منه أن يغير ملابسه وبغلته، ذلك أن

المسلمين إنما فتحوا البلاد وقلوب العباد بحبهم لربهم، وسيرهم على نهج نبيهم وتعلقهم بجنة خالقهم، فما عرفت الدنيا طريقاً إلى قلوبهم، ولا تسلطت على نفوسهم. وفي القصة التالية ما يشير إلى هذا المعنى، إذ لما فتح المسلمون مصر بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه أرسل المقوقس رسالاً إلى عمرو، فحبسهم عمرو عنده يومين، ولما رجعوا إلى المقوقس سألهم: كيف رأيتم؟ فقالوا: «رأينا قوماً الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يفسلون أطرافهم بالماء، ويخشعون في صلاتهم». فقال المقوقس عند ذلك: والذي يحلف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوى على قتال هؤلاء أحداً!

لأجل هذا هابهم الأعداء وخشيتهم الألداء، ولما تنكبت الأجيال من بعدهم الطريق تداعت على أممنا الأمم كتداعي الأكلة إلى قصعتها، وما هم بقليل، ولكنه حب الدنيا وكراهية الموت. ■

خلفاء.. وأمهات

أمه	الخليفة
١ - أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب	١ - أبوبكر الصديق <small>رضي الله عنه</small> .
٢ - حنثمة بنت هشام بن المغيرة	٢ - عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> .
٣ - أروى بنت كريب بن ربيعة	٣ - عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small> .
٤ - فاطمة بنت أسد بن هاشم	٤ - الإمام علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small> .
٥ - هند بنت عتبة	٥ - معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small> .
٦ - ميسون بنت بحدل الكلبية	٦ - يزيد بن معاوية.
٧ - عائشة بنت معاوية بن المغيرة	٧ - عبد الملك بن مروان.
٨ - ولادة بنت العباس العيسية	٨ - الوليد بن عبد الملك بن مروان.
٩ - أم عاصم بنت عاصم	٩ - عمر بن عبدالعزيز <small>رضي الله عنه</small> .
١٠ - شاهفرند بنت فيروز بن يزجرد - فارسية	١٠ - يزيد الناقص بن الوليد.
١١ - ربيعة الحارثية	١١ - أبو العباس السفاح.
١٢ - سلامة البربرية	١٢ - أبو جعفر المنصور.
١٣ - أم موسى بنت منصور الحميرية	١٣ - المهدي بن محمد بن المنصور.

خالد مرزوق - مصر

مؤلفون وكتب

الجاحظ	البيان و التبيين
سيد قطب <td>في ظلال القرآن</td>	في ظلال القرآن
حسن الهضيبي <td>دعاة لا قضاة</td>	دعاة لا قضاة
ابن جني <td>الخصائص</td>	الخصائص
القلقشندي <td>صبح الأعشى</td>	صبح الأعشى
أحمد بن فارس <td>معجم مقاييس اللغة</td>	معجم مقاييس اللغة
أبو العلاء المعري <td>سقط الزند</td>	سقط الزند
الخليل بن أحمد <td>قاموس العين</td>	قاموس العين
ابن المقفع <td>كليلاً ودمنة</td>	كليلاً ودمنة
علي بن أبي طالب <td>نهج البلاغة</td>	نهج البلاغة

بعض الأسماء ومعانيها

هند	المائة من الإبل
سيبويه	رائحة التفاح
حوراء	المرأة بيضاء البشرة وسوداء العينين مع اتساعهما
قابوس	الرجل جميل الوجه حسن اللون
نسرين	ورد ناصع البياض عطري الرائحة
هيثم	ابن العقاب أو ابن النسر
الخنساء	اسم عربي يعني الظبية، أما الخنس فهو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في أرنبة الأنف

ألقاب الصحابة رضوان الله عليهم

حبر الأمة	عبد الله بن عباس
وترجمان القرآن	
الأسد في برائته	سعد بن أبي وقاص
حمامة المسجد	عبد الله بن الزبير
أسد الله	حمزة بن عبدالمطلب
وسيد الشهداء	
خطيب رسول الله	ثابت بن قيس
صاحبة الهجرتين	أسماء بنت عميس
وأم عمارة	نسيبة بنت كعب الأنصارية



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)



الغزو.. والغزو المضاد

فريد.. قبالة تكثيف في الجهد يمنحنا - في ساعتين أو ثلاث - ما لا تمنحنا إياه عشرات الساعات ومئاتها في حلقات الخطاب الفكري أو الجدلي.

وإن المرء ليتساءل: هل بالإمكان ممارسة توظيف أكثر فأكثر للخطاب الفني في مجابهة عوامل الغزو والتفكيك والإفساد؟ لقد مارسنا بهذين الضيلمين غزواً مضاداً إذا صح التعبير.. والذين عادوا من ديار الغرب حدثونا عن التأثير البالغ الذي أحدثه فيلم «الرسالة»، في عواصم أوروبا وعن حشود الجماهير الأوروبية التي راحت تتدفق على صالات العرض على مدى الأسابيع والشهور الطوال لمشاهدة فيلم يحدثهم - بقوة الأداء الفني وجمالياته - عن ظهور الإسلام ونبيه ﷺ ورجالاته بنبرة صدق لم يألؤها وسط الدخان الذي شوه كل ما يمس الإسلام في عقولهم ونفوسهم.. لقد كان التأثير كبيراً.

ويتساءل الإنسان مرة أخرى: ماذا لو واصلنا المحاولة بعشرات الأفلام، وأشرطة الفيديو، والعروض المسرحية، وغيرها من تقنيات الخطاب الفني لكي نكسر الحلقة المفرغة ونوصل صوتنا إليهم فنقطع الطريق، أو بعضه على الأقل، قبالة حشود من سماسة التزوير والتزييف الذين عرفوا كيف يوظفون هذه الأداة لتعميق الجهل والكرهية والتعصب في نفس الإنسان الغربي، تجاه كل ما يمت بصلة إلى الإسلام وعالمه وقيمه ومعتقداته؟

وتقنياتها الجمالية على مواقع المسلمين كافة، رسالة وعقيدة ودينًا وحضارة وقادة وعادات وأذواق وتقاليد.. مستخدمة كل صيغ التزوير والتحوير والتزييف من أجل تحقيق هدفها المزدوج: تدمير ثقة المسلم بنفسه وعقيدته وحضارته وقياداته من جهة، وتقديمه للآخر في صورة مشوهة مهزوزة تمنح القناعة بضرورة استمرارية قيادة الرجل الأبيض للعالم، والتحكم بالمصير البشري.

وشبابنا لا يزالون يتجادلون في الظاهرة الأدبية والفنية، هل هي حلال أم حرام.. وإذا كانت حلالاً فهل هي من الجدية بالدرجة التي تجعل الشباب يتجاوزون دراساتهم الشرعية الملزمة، وينحدرون باتجاه مطالب هامشية قد لا تكون ذات غناء؟

لأضرب بعض الأمثلة على قدرة الخطاب الأدبي والفني على التأثير، والفاعلية الفكرية والوجدانية التي ينطويان عليها:

الكثيرون منا شاهدوا فيلم (الرسالة) (وعمر المختار) اللذين أخرجهما مصطفى العقاد، ولسوا التأثير الإيماني العميق للخطاب الفني عندما يمتلك تقنياته الجيدة ويتحقق بقدر كبير من قوة الأداء.. والفيلمان - على ما فيهما من مأخذ ليس هذا مجال الحديث عنها - حققا ما لم تحققه منات الخطب والمواظع والدروس والمحاضرات.. إننا هنا قبالة اختزال من نوع

إن رواية (الآيات الشيطانية) لسلمان رشدي، ليست الأولى ولا الأخيرة في حلقات الهجوم المضاد على مواقعنا الدينية والحضارية، ولقد أعطيت هذه الرواية - إذا جازت التسمية - حجماً أكبر من حجمها الحقيقي؛ فهي ليست بالرواية التي تمتلك مطالبها الفنية في سياق نوعها الأدبي، كما أن كاتبها أعطي حجماً أكبر من حجمه وهو لا يعدو أن يكون أداة للشتم واللعن.. فغداً - بسبب الآثار المترتبة - بطلاً، وضحية تلجأ القيادات الغربية إلى حمايته من المطاردة والإرهاب.

إنه - وروايته - أتفه من أن تثار حولهما ضجة كهذه، وكان يتحتم قتله بالصمت ولكن، وعلى أية حال، فإن محاولته تجيء في سياق توظيف واسع النطاق للخطاب الأدبي ضد المسلم في العالم، وهي ليست المحاولة الوحيدة، كما أنها الحلقة الأضعف في سلسلة حلقات.. تبدأ منذ زمن بعيد وتمضي إلى أهدافها في تصعيد الحملة ضد الإسلام والمسلمين.

ولقد أتيت لي، أن أشهد في لندن وحدها وبالإنجليزية فقط، في صيف عام ١٩٩٠م ما يزيد على الثلاثين رواية كلها تنسج بالمغزل نفسه وتستهدف القضية ذاتها؛ الهجوم بقوة الكلمة

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي